

totfim

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآل جميعين الميامين

العالمين العاقلين للآيات القرآنية للناس جميعين في الاتفاق وفي

انفسهم ليسين انه الحق المبين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن

زين الدين الاحمدي ان علم الله قد تكلم فيه العلماء والحكماء ^{لمتكلموا} و

وقالوا فيه بالهفم واكثرهم قد اخطوا سميت الحق لاننا هم طلبوا معرفة

ذلك من غير اهل العصمة الذين جعلهم الله ادلاء عليه ولم يبق

احد من خلعة الاوقد عرفه مقامهم منه والهفم لا يبقونه بالقول

وهم بابر يعلمون ولما نظرت في بعض كلامهم وجدتهم يطلقون

العلم على ما هو اعلم من العلم الذي هو ذاته والعلم الذي هو فعله ^{مفعوله}

ويستكملون

وشككون عليه بنحو واحد وبيان واحد ولا ريب ان ذلك البنا
 ان طابق في القديم خالف في الحادث وبالعكس وكثيرا ما امتزج بينهما
 في بعض الاجوبة والمباحثات حتى وردنا المحرور من جوارث الراف
 بالاصفهان واجتمعت ببعض العلماء الاعيان سماعا من بعض
 المحدثان وجرى بيننا بحث في ذلك وبيان وكان ما كان وذلك
 سنة ثمان وعشرين ومانين بعد الالف من الهجرة النبوية حين
 مر بنا بهم ونحن متوجهون لزيارت العتبة العاليت على شرفها
 افضل الصلوة واكمل التسليمات ووقفت فيها على رسالة موضوع
 في هذه المسئلة وصفها العارف المتيقن الملاح حسن لابنه المستر
 بمجد او باحمد الملقب بعلم الهدى في فوجدها قد توغل فيها وتحل
 وسلك مسلك اصحاب الحدود والمتابعين باهل المشهور والقائلين
 بوجدها الوجود فاجبت ان اشرح كلماتها واپين الفت من السمين
 على ما يوافق مذهب الائمة الطاهرة صلى الله عليهم اجمعين فان قلت

ان كلامي وصلا بلي ويلي لا تقهرهم بذلك قلت زانجست
دموع من العيون بين من بكى من تبعا كما وقل اني اقول الصبح
ليل العي الناظرون ع البضياء فاذا ابروت ان تعرف الحق ^{نظر} فاعرف
بما اقول لك غير ملتفت الى قواعديك ولا الى ^{ما} انت به مرعوب
القوم واما منظر في كلامي بنظر اهل الحق ائمتك ^{عليك} ووجه الله
وعلى سائر الخلق واما القوم من المتصوف والحكام والمتكلمين
فليسوا بحج الله عليك ولا على خلقه وليسوا ائمتك في هذا ^ل آ
الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدي فالك كيف تحكم
ولا اريد منك انك تقلدهم مع اني لو قلت ذلك لكان حقا
لانك كما تقلد غيرهم من مجمل ودينه ويخطى ويعيش وانت
تدعي انك اخذت بالدليل العقلي ينبغي ان تقلد من لا يجهل
ولا دينه ولا يعيش فان قلت ان العقل لا يطابق كلامهم قلت
لك ان كلامهم حق وعقلك ان لم تغير وتبدل بالعلوم

المعينة المكسرة والقواعد المعوجة حتى كأنه فطر الله التي فطر
الناس عليها والحاصل اني لا اريد منك محض تقليد هم كما يتوهم

المتوهمون بل تاخذ كلامهم بالدليل العقلي بشرط قطع النظر

عن الاقوال بل تنظر بفهمك لا غير فان فهمت كلامي وعلمت ^{صدي}توهم

وحديث ما اقول لك كله امورا قطعية ضرورية فافهموا ^{الله}

خليفة عليك وهذا وان الشروع في المقصود فاقول اقال

^{الله} عفي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العليم الحكيم

لا يغرب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ^{اصلو}وا

على محمد وبنتيه الذين هم ذرية بعضها من بعض قول الظاهر

من قوله العليم ان المراد به وصفه بالعلم الذاتي الذي هو

ذاته وقوله لا يغرب عن علمه اه ان المراد بهذا العلم العلم الذاتي

ولا يريد به ما في الآية الشريفة لان العلم الذي في الآية الشريفة

ان اريد به العلم اذني الذي هو ذاتة وكان معلومة في ^{السموات}ا

والارض لا يخلو امان تكون في الازل او في الحدوث فانك
 في الازل كان معه في ذاته غيره لان الازل ليس شيئا غير ذاته
 ثم نقول هي عينه بلا مغايرة او غيره فان كانت هي عينه بلا مغايرة
 بوجه ما فلا معنى لقولك عالم بجميع ما في السموات والارض و^{نيت}
 انه عالم بذاته وان كانت هي عينه مع المغايرة فقد ثبتت المغايرة
 في ذاته والاختلاف وهو بكم سواء كان بالذات ام بالحشية او
 لا اعتبار وان كانت غيره فقد ثبتت عينه في ذاته وهذا بكم سواء
 جعلت الغير عارضا وحلا فيه لاستحالة كون ذاته المقدسة معروضة
 او ظرفا وهذا الاشكال فيه وان فرضت ان الازل غير ذاته لثقل^{فيه}
 تلك المعلومات في الازل فيجب ان تكون في الحدوث والامكان
 اذ لا واسطة بين الواجب والحادث وقد دلت عليه الاخبار
 وصحح الاعتبار فاذا كانت المعلومات غير ذاته في الامكان تنقو^ل
 العلم بالشيء لا يخلو اما ان يكون مطابقا للعلوم وانت تريد

العلم الذي هو ذاته لزمك ان تقول ان ذاته مطابقة لك
 لانك من جملة المعلومات فخرج عليها ولها كل ما يخرج عليك
 ولك تعلم عز ذلك علوا كبيرا وان قلت انه غير مطابق لزمك انه
 ليس علامة لان العلم لا يجوز ان يكون غير مطابق للعلوم مثل ان تكون
 المعلوم طويلا والعلم قصيرا والمعلوم اسود والعلم ابيض والمعلوم
 قليلا والعلم كثيرا والمعلوم مجتمعا والعلم متفرقا والعلم غير مقترن
 والمعلوم مرفوعا عليه والعلم غير واقع او المعلوم مكيفا والعلم
 غير مكيف وما اشبه ذلك من عدم المطابقة وبالعكس بين العلم
 والمعلوم في هذه الصفات لانه اذا كان غير مطابق كان جهلا لا
 فافهم وان قلت انه مقترن بالمعلوم وانك تريد به العلم الذي
 هو ذاته لزمك ان تكون ذاته مقترنة بك وقد دلت الدليل ^{للعقل}
 والنقل على ان الافتراض شاهد بالحدوث في المقترنين فان الافتراض
 بالاجتماع والافتراض لا يكون الا بين الحادثين وان قلت انه

غير مقترن بالمعلوم لئلا يكون انما ليس علما بذلك الشيء اذ لا يعقل
 العلم بالشيء الا مقترنا بالمعلوم والالام يكن علما به وان قلت
 انه واقع على المعلوم وانت تريد به العلم الذي هو ذاته لئلا
 ان تقول ان ذاته تفرقة عليك وهذا ظاهر البطلان فان قلت
 قد رت الاخبار عن الائمة انه سبحانه كان بريناعز وجل عالما
 والعلم ذاته ولا ذاته ولا معلوم فلما وجد المعلوم وقع العلم عليه
 وهذا صريح بانه لا منافاة بين كون الذات بمقتضى العلم واقعة
 على المعلوم قلت ان قوله عا والعلم ذاته صريح بان هذا العلم
 الذي هو ذاته كان ولا معلوم فلو حصل في حال والمعلوم
 لا اختلف حاله فهو حادث وهذا هو الذات جل وعلا
 فلا يكون هو الواقع على المعلوم وقوله عا فلما وجد المعلوم
 وقع العلم منه على المعلوم المراد بهذا العلم الواقع ليس هو
 الاول الذي هو الذات لان الذات لا تقع على شيء ولا تقع

عليها شيء وإنما المراد بهذا الواقع هو ظهوره الأول وفعله ومثلاً
 الشمس فالتحالف في ذاتها مشرفة وإن لم يوجد شيء كشف فيجرح
 منيرة ولا مستين لعدم وجود كشف يستين باشرافها فإذا وجد^{لكشف}
 استنار باشرافها لانه لما وجد الذي من شأنه ان يستين بالنور
 وقت لشمس عليه فاستنار يعني اشرق عليه لا انها وقعت
 مرغزها وانما هو فعلها ولكن معنى فلما وجد المعلوم وقع العلم^{يعني}
 اثر العلم الذاتي على المعلوم واثرة حادثة وبإتي تمام هذا الكلام
 وان قلت ان غير واقع لزم ان لم يكن المعلوم والا لوقع العلم عليه
 اذ لا يكون المعلوم غير معلوم ولا يكون معلوماً الا بوقع العلم
 عليه وان قلت ان هو اية ان العلم هو المعلوم لزم ان يكون العلم^{العلم}
 هو المعلوم لزم ان يكون العلم القديم هو العلوم الحادثة^{قلت}
 ان غير لزم احد ما تقدم من البقضاء المطابقة وعددها ولا
 وعدده والواقع وعدده وهذا كله اذا اريد بالعلم في قوله لا^{يعرب}

عن علمه مشقال ذوق أه العلم الذي هو ذاته فانه كما سمعت لا يجوز
 ان يكون المراد به ذلك وان اريد به العلم الحادث الفعلي صح ذلك
 على نحو ما سمعت من المطابقة والافتراق والوقوع وغيرها وهو
 قسمان علم امكاني وهو الراجح الوجود وهو الذي لا اول له ^{عنه}
 موجبة تقم وهو المشار اليه قوله علمه لهما مثل كونها كعلم لهما
 بعد كونها ومعنى هذا ان المراد بهذا العلم نفس امكانها ^{فانها} واما
 على ما هي عليه عنده في ملكه حاضرة لديه لا في ذاته ^{فانها} وهو سبحانه
 لم يكن خلوا من ملكه بل كل شيء حاصل له في وقت وجوده ومكان
 حدوده والعلم الثاني علم الكواني وهو نفس الكون اكل في وقته
 ومكانه فاذا ظهرت بالكونها لم يخرج به عن مكانها في مكانها
 قبل كونها وحين كونها وبعد كونها وهذا معنى قوله علم كان ^{لها}
 بها قبل كونها كعلم بها بعد كونها والمراد بهذا العلم الذي هو قبل
 كونها الاعلم الامكاني فانها ممكنة قبل ان يكونها وممكنة ^{لها}
 وجودها

وجودها وممكنة بعد فناء وجودها والمفنة في قوله عما بعد ^{لها}
ان امكانها قبل وجودها وحال وجودها على حد سواء لم يخرج ^{بالوجود} با
عن الامكان اليه في عليه قبل الوجود ولم يختلف ذلك لامكان
الذي هو علم لها باختلاف حالتها في نفسه يقوم او ضعف ولا
بفناء او ظهور ولا بالنسبة الى خالق وربه في كونه حاضرا عنده
في ملكه وحاصلا له في ملكوته وقصره ويحتمل بعيدا ان يوار
بر ان ذلك الامكان الذي هو علم لها ولكونها لا يختلف
قبل كونها وبعد كونها اي بعد فناء كونها لا في نفسه ولا بانها
الى خالق وربه وان اختلف بالنسبة الى الامشيئ انفسها ^{عند}
انفسها مرجيث هي هي فانها شاهد ضعف حال الوجود نظر
الى وجوب وجود الموجود بالغير فاذا عرفت ما ذكرنا فظهر لك
ان العلم قد يكون ولا معلوم كما مثلنا لك بالشمس فانها قد ^{تكون}
ميتة ولا متين كما شاهد في الليل فانها تقابل الهواء ^{فلا} والا

فحيث لم يكن كيف لم يكن متبر وكنانت سميع وان لم يتكلم بقدر^{بك}

واحد ويقال لك سميع ولا مسموع فكما ان السمع فاعلك وهو غيرك

كل الشمس اذا لم يكن كيف هي متبر ولا متبر لان النور ح داهقا

ولا يقال انها تضيئ اذا لم يوجد المستضيئ ويلزم ان يكون السمع

واقعا على شئ ومقترنا لا بشئ ولا يجوز وصف الشئ بالو^{قوع}

والاقران الا عند وجود الموقوع عليه والمقترن به كما هو شأن

الاضايفتك وكل الشمس لا يكون مضيئة الا على القابل المستضيئ

كل العلم الذاتي كان ولا معلوم لانه تعالى عالم وليس ثم معلوم ليقع

العلم عليه ويقترن به وما يحصل للشئ لذاته لا باعتبار شئ غير^{الذات}

موجب ان يكون هو الذات بخلاف ما يحصل لها بواسطة والصفة كما^{الطول}

او بواسطة لفعل كالارادة والميل فانه غير الذات وكل السمع الذي

هو انت لا بواسطة الفعل الذي هو ادراكك المسموع والنفرد

الذي هو الشمس لا بواسطة الفعل الذي هو الاضياء وما ذلك عليه

مفاهيم الالفاظ فانه هو الذي يكون بالواسطة لان قولك هو عالم بكذا

تريد به العلم المقترن بالمعلوم الواقع عليه لان اعلم ما وضعت له الالفا^ظ

ما كان بواسطة الفعل والصفة واما ما وراء ذلك فليس الا الذي

البحث جل وعلا والالفاظ لا يقع عليها الا انها لتمييز جهات التعريف^{يوضع له}

والنقوت وهي مظاهر الافعال واثارها ومالين بمقترن ولا واقع لا

ما يدرك على الوقوع ولا مقترن كما نقول عالم بها فان هذا العلم واقع^{عليها}

ومقترن بها وهو العلم الامكان اي عالم بها بما كانها والعلم التكويني

اي عالم بالكوانها وهذا ان وامثالهما مصداق المضاهيم الموضوعية للبيان

واما مالين بمقترن بشيء ولا واقع على شيء فالعبارة الموضوعية لتقر^{بغير}

عالم ولا معلوم قادر ولا مقدر ورسمي ولا مسموع وما اشبه ذلك

ومدلولها ايات شجالات^{يات} الية اراها عبارة في الاتفاق وفي انفسهم ولا

تدل بالضرورة عليه سبحانه دلالة استدلال عليه بما دل على نفسه جل

وعز لا دلالة تكشف عن كنهه ويظهر لك ايضا ان العلم قد يكون^{مع}

المعلوم اي مقترن به واقع عليه بل متحد به و اما له هو المعلوم ^{غير}

المعلوم فالمراد ان العلم هل هو المعلوم او غير فقل ان العلم ^{المعلوم} غير

فانك تعلم زيدا وانت في المسجد بصورة الية في ذهنك وزيد في ^{السوق}

وتعلم بالحالة الية رايته فيها وهو في السوق قد تفقد ولا يكون

في ذهنك وزيد في السوق انه قد وقد يقوم وقد يشي وقد يموت

وفي كل ذلك لا تغلق الا في الحالة الية رايته فيها ولو كان ما في ذ ^{هذه}

هو نفس زيد للزم ان يكون زيد في ذهنك لا في السوق او حيث كان

في السوق وغاب عنك لا تغلق ولو كان ما في ذهنك نفس صفة

زيد الذي في السوق لكان كلما اشفق مرجالة الية اخرى وهو في

السوق ترى ذلك وانت في المسجد وانت لا تعلم له صفة ^{غاب} حين

عنك وكل ذلك باطل مخالف للوجدان ولم يبق الا ان العلم

غير المعلوم وقيل لعلم بعضه نفس المعلوم وبعضه اثر المعلوم ^{صفة}

الماخوذة منه ما الاول فلان صورة زيد الية في ذهن العالم به

١٧٨
معلومة لذلك العالم البتة فان كان يعلمها بنفسها كان العلم هنا

نفس المعلوم وان كان يعلمها بصورة اخرى فالصورة الاخرى ايضا

معلومة له ويلزم التسلسل او الدور فثبت ان العلم هنا نفس ^{المعلوم}

وان كان يعلمها بصورة اخرى فالصورة الاخرى ^و اما الثاني فلان

العالم لم يكن عنده حين عينية زيدا ^{الا} ما انتزعه ذهنه من صورة

التي راه فيها ومعلوم ان زيدا الذي هو معلوم في السوق ^{هنا} وهو

ينقلب في حوائج زيدا هب ^{يحب} ويقوم ويقعد واما علمه به فهو

ظلمة المنتزع منه حين راه والظلمة غير الذات ^{جميع} ولذا لا يظلمة في

حالاته وانما يظلمة في الحالة التي راه فيها لان ^{يلتفت} الذهن كالمرآة

فيها صورة القائل ولا شك في المغايرة فثبت ان العلم ببعضه نفس

المعلوم وبعضه غير المعلوم ثبت ² الاول بالبرهان القطعي والثاني

بالوجداني الضروري والقول الاول المتكلمان والقول الثاني

للتأين وقيل العلم نفس المعلوم مطم وهو الحق اما في الصورة

الزهنية فظاهر ليل المذكور وقول الاولين ولو كان ما في ذ^ه
 انها موصفة اليه اثرها الذهن بواسطة البصر والحس المشترك^{منه}
 حين حضوره وفي العلم وفي المعلوم لان المعلوم من زيد انما هو^{تلك}
 الصفة بخصوصها وانت لا تكون عالما حين عينية الابدك الصفة
 منه خاصة الا ترى اني لو قلت لك حين عينية عندك بعد^{تلك}
 له هل زيد لان قائم او قاعد متحرك الان ام ساكن متكلم الان^{ساكن}
 في الان ام ميت لقلت لي ما اعلم شيئا من احواله الا ما فارقتني عليه
 ولو كان ما عندك من الصورة نفس زيد لكنت تعلمه في جميع احواله
 ولما قلت لي ما اعلم وكذا لو كان ما عندك من الصورة نفس جميع احواله
 لما جهلت شيئا فلها ولو قلت ان ما عندي من صورته هو العلم
 به حقيقة وتريد العلم باحواله او العلم بذاته لقلت ان العلم يكون
 غير مطابق للمعلوم لانك لم تعلم جميع احواله ولا ذاته وانما تعلم حالة
 واحدة منه وفي حالة رؤيتك له قبل ان تفارقه وما عندك

هو نفس زيد للزم ان يكون زيد غفله عن
 بان ما في ذنك هو

١٨٩
غير مطابق له ولا حواله بعد ذلك وهذا ينجم بالضرورة فان العلم

لا يكون علما الا مع مطابقة المعارف والذات عندك مطابق

لمعلوماتك وهو حالة التي فارقتك عليها والذي عندك من صورته

التي في ذهنك ليس نفس صورته التي هي مثاله لان مثاله هذا مكتوب

في اللوح المحفوظ وانت اذا قابلته بمראה ذهنك الظيع في مראה ذ^{هنك}

ظهور لك وظله ومثاله لان نفس المثال لقائم بنبيك الا ترى انك

اذا قابلت المرأة بوجهك الظيع فيها ظهور وجهك وظله ومثاله

وجهك وانما المنبسط هو الشئ هو ظل المقابل والدليل على ذلك

النفس والوجدان اما النفس فكثير منه ما روي في العز والدر^ع

المؤمنين ع^ن وقد سئل عن العالم العلوي يعني المجررات فقال

صور عاليتها عن المواد عارية عن القوة والاستعداد تجل لها فاش^{فت}

وطالعها فتلا الآت والقي في هو يتقام مثاله فظهر عنها افعالها^{لحديث}

وروي المعبد في الاحتضار في حديث طويل باسناده الى مو^س

ابن محمد الجواد ^{عليه السلام} انه سئل اخاه ابا الحسن العسكري ^{عليه السلام} عن مسائل ^{عنه}
عن يحيى بن الكتم فكان مرجوبة ^{عليه السلام} انه قال واما قول علي ^{عليه السلام} في

انه يورث من الميال فهو كما قال ونظر اليه ونظر اليه قوم عدو
فياخذ كل واحد منهم المرأة فيقوم الحشيش خلفهم عرايا وينزلون في

فيرون الشج ويحكمون عليه فقوله عايزون الشج ويحكمون عليه ^{فلا}
في ان المرئي هو المنطبع في المرأة وهو الشج والشج ظل النور اري

والمراد بالنور الوجود والذات كما رواه في المكا في باب خلق طينة

الائمة ^{عليه السلام} عن جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر ^{عليه السلام} يا جابر ان الله اول

ما خلق خلق محمد ^{عليه السلام} وعترته ^{عليهم السلام} فكانوا اشباح نورانية يدى الله قلت

وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بل ارواح الحديث و

ظلم انوارهم ^{عليهم السلام} لمن فهم مرادهم واما الوجدان ان الوجه المقابل

للرأة ينطبع فيها ظله ومثاله على هيئة المرأة من صفو كبر و ^جعفو

واستقامة وبياض وسواد لا على هيئة الوجه وهذا ظاهر فلا ينطبع

١٧١
في المرأة الا الظهور والظل المنفصل من المقابل لانفس المتصل
بالمقابل فان ذلك لازم له وحكم ذهنيك فيما ينطبع فيه من ^{لصور}
حكم المرأة بل افرق ولهذا لا تذكر شيئا الا اذا التقت ^{هناك}
الى مكانه وزمانه مثلا اذا اجتمعت يدي في السوق بالامس وكلمته
شيئا لا تذكر زيدا بكلمته بالامس في هذا اليوم ولا ما بعده من
الايام اذا التقت قلبك الى ذلك المكان من السوق في ذلك الوقت
فانك اذا التقت الى هناك في ذلك الوقت راي ذهنيك مثلا
زيد ومثال واقفين هناك في الوقت الذي كنما اجتمعنا فيه ^{مثال}
كلامك وكلامه صادرين كل مثال كلام من مثال المتكلم به وهذه
الامثلة هي التي قلت لك انها مكتوبة في اللوح المحفوظ لانك
ابدأ كلما ريت ان تذكر ذلك لا يمكنك حتى يقابل ذهنك بمرة
ذلك المكان وذلك الوقت فينطبع مثال زيدا ومثال كلامه ^{حاله}
صدوه من ذلك المثال ومثاله ومثال كلامك حيي صدوه

من مثالك كل ذلك ينطبع في ذهنك فلا يمكنك ان تذكر بدو
 ذلك ابدا وهو الدليل على ان حكم ذهنك في الانطباع حكم المرآة
 بل هو حقيقة مرآة لا ينطبع فيها الا ظل المقابل حين المقابلة بلا فرق
 الا ان ذهنك مرآة من العيب ينطبع فيها ظل المقابل لها في العيب
 والمرآة الرجاجة والمائية والاشياء الظاهرة الصغيلة من ا
 شهادته
 ينطبع فيها ظل المقابل لها في الشهادة فتبت بالوجدان والبرهان
 الضوريين ان ما في ذهنك من دنيد هو العلم بجميعة وحالته
 المنطبعة في ذهنك لا اللازمة له وليس عندك علم غير ما ينطبع في
 ذهنك ما في ذهنك هو عين علمك وعين معمولك لانك لا تعلم
 غير ما في ذهنك لانه هو علمك كما مثلنا لك والا كان العلم غير
 مطابق للعلوم ولا واقع عليه هذا خاف واما قول الشيخ جواد
 في شرحه على زبدة الاصول وليعلم ان الحق بعد القول بالوجود
 لان العلم من مقولة الكيف ان الاستيلاء بآدقها موجودة
 في العلم

١٧١
في الذهن كما هو مذهب المحققين لا باسباحها وامثالها كما هو
مذهب شريفة قليلة لا يعيها لهم انتهى فهو هذا ^{ان} والاصل فيه
ان اكثر الناس ياخذون العبارات من الكتب وهي بعينها هي علمهم
والعبارات ليست علما ولا يقينا لعلم وهذا اصله ما خور من
الكلام الصوفية لانهم يعمون ان العالم الخيالي علة العالم ^{حج} الخا
واصله وان الخارجي ظل الخيالي كما صرح به عبد الكريم الجيلاي
في كتابه الاذكار الكامل وهذا الكلام مبني على طريقته ^{حدهم} حتى ان
فيقول ما يتحرك غلة في المشرق والمغرب الا بقوتي وقدرتي وهوبنا
على هذا وعلى القول بوحدة الوجود حتى انه يقول انا الله بل انا ^{على}
او على القول بالحلول وامثال ذلك وكل ذلك يطرأ ^{لحق} لا يعنيه من
شيئا ولعل المحققين الذين عناهم الشيخ جواد ^{هو} هو المحدث
او من اخذ كلامهم ادلا معنى لوجود الشيء بنفسه في ذهن العالم به
لا يشجر ومثاله مع اننا نفي وجوده في الذهن يشجر ومثاله كما سمع

ما ذكرنا لك سابقا والالتفات في الذهن بتغيير الشئ والمثال
 في نفسنا وفي هيئة مع عينية زينة الشئ وانما الوجود مركب
 في ذهن العالم الشئ المنفصل المشرق من الشئ المتصل وهو ^{لوجود} ظلة
 في الحقيقة شئ الشئ لان الوجود مركب من مادة وصورة فمادة
 ظهور الشئ المتصل وظله وشعاع المنفصل عن المنفصل ^{انما}
 هو في الحقيقة قائم به قيام صدور وتحقيق لا قيام عرض
 وصورة هيئة الذهن من استقامة او اعوجاج وكبر او صغور
 وبياض او اسود وصفاء او كدرة كما ذكرنا في صورة المراة
 بلافق والحاصل هذا في الصورة الذهنية وقد ظهر من نظر
 في كلامنا هذا واعتبر بان العلم فيها نفس المعلوم لا ينك ^{من} الا
 علم التقليد او جاهل اخطاء والتلايد ويطلقون على هذا ^{لعلم}
 انه مرجعولة الكيف وهو الاصح فيلانه من مقولة الاضافه
 او الاتفعال وهذا الذي ذكرنا قسم من العلم ولا يتحقق هذا ^{حق}

الواجب جل وعلا لا أنه لا يتصور ولا يفكر ولا يرى ولا يحس
 وإنما العلم في حقه تعالى وما ينسب إليه سبحانه قسما أحدهما
 العلم الذاتي وهو نفس الذات بلا تعدد ولا مغايرة ولا اختلا
 لا في نفس الامر ولا في الاعتبار والغرض وجبته بل هو الله
 تعالى بحكم الاحدية البحت والاتحاد الصرف وقد ثبت بالدليل
 العقلي والعقلي انه بذاته عالم ولا معلوم بعينه معرفة الا بال
 وهذا حكم ازلي أبدي ديمومي كان الله ولا شيء معه وهو
 الان على ما كان وهذا العلم الذي هو ذاته بذاته بلا مغايرة
 ولا تعدد حيثية ولا كيف لذلك فقولنا هو علم ومعلوم
 تفسير للتفهم وهذا باب قدس الغنى المطاع كل ما سواه فبتكلم
 في بيان هذا فهو يتكلم في الخلق ويصف به الخالق وهو شرك
 حكر ووصفه كما قال سبحانه ويشرك بالله فكانا خيرا من السما
 فتطفئ الطير او لهوى به الريح في مكان سحيق ولقد احببنا

ابن القاسم السهروردي في قصيدته في وصف السالكين في
 نحو هذا المقام حيث يقول ثم غابوا من بعد ما افقوا هاهنا ^{جها}
 وجاءت سيول قد فتحتهم الى الرسوم فكل معر في طلوعها مطلو
 وقد تقدمت الاشارة الى ان كان عالما ولا معلوم ويشايرها
 ولا ثاني وانما هذا الاجل القبر والبيان العلم الحاد ولما
 متعدي وكله خارج اذ لا ذهن له ومن قال بان في نفسه
 كصورنا في انفسنا وهو دليل انية او بانه في ذاته بالقوة قبل
 الابد ثم كان بعد الابد بالعلم اذ لا يعقل علم بالفعل ومعلوم
 بالقوة او بانه هو ذاته باعتبار وعيها باعتبار ان ^{المعلوم} بانه هو
 والمعلوم المخلوقات وهي الان كما كان اي قبل وجودها في ذات
 كما هي الان بعد وجودها في تفصيلها على وجه الاجل لاينا في
 الوجوب والباطنة او بانه ظل العلم بذاته معلق به كالشعاع
 من المنير او بانه هو ماهيتك الاشياء لانها صورة علمية غير

هو ليس محصور في ولا حصول ولا يعلم ذلك الا هو ولا يعرف
له اسما ولا علمنا هو تَعَمُّ باسره الا انه هو الله تعالى واما علم الحوادث
ذلك ان تقول انه حصوله اي حصول هو ذات الحاصل الحاص
او انه حصوله اي حصول هو ذات الحاضر فان الاشياء حاضرة عنده
حاصلة له كل في مكانه وزمانه وهو اقرب اليها من ان يقربها بالاشياء
ولا يتحول من حال الى حال لانه في الازل لم يزل لا يخرج عنده لانه هو
ذاته وفيه في الامكان لا يخرج عنه الا الاول لان الاول هو الله تعالى
ولا يدخل فيه غيره وانت اذا نظرت بعين البصيرة الصائبة وجدت
علمنا كل فانه في الحقيقة حصوله في حصول لا فرق بين التصور
وعينه لا ناقد قلنا ان مراتب العلم الحوادث سواء كان عالما الله
سبحانه او عالما الخلق انما يحصل كل فرد مرادة للعالم به في مكان
ذلك الفرد ووقته وذلك ترتبته بالنسبة الى ذاته العلم فكلما
ان علم الحادث عز وجل كل فرد منه حاصل له وحاضر عنده

في مرتبة من مكانه ووقته فكذا علمنا فان علمنا الخيال ^{هو} انما
 حاصل لنا وحاضر عندنا في خيالنا الذي هو مرتبة التصور ^{في}
 اسفل الذهن وكك ما عندنا من الرقايق فانه حاصل لنا وحاضر
 عندنا في مرتبة فرار واحنا وكك ما عندنا من الهمم فانه حاصل
 لنا وحاضر عندنا في مرتبة مرجع قولنا وكك زيدا ^{احضون} ^{معا} اذا حضر فان
 وجود حاصل لنا وحاضر معنا في مرتبة من مكانا ووقتنا
 فليست وجود زيد وحصونه عندنا وحصوله لنا الينا كنية
 وجود صورته اذا غاب عنا وحصوله لنا الينا فكل منهما في محل
 وجوده ووقته حاصل لنا وحاضر عندنا في مرتبة مرجعنا
 ومدار كينا الظاهرة والباطنة وقوله بان الاستيحاء ^{عنده} حاضرة
 حاصلة كل في مكانه وزمانه وهو اقرب اليها من ايها بلا
 انتقال الى اخره مرادي لهذا التقرير ان علمه تعالى بهما لم يكن خلوا
 منه في الازل وسيانته انه قد اقرب الى كل شيء من خلقه من نفسه

اليه قربا لا يتناهي فلا يفقد شيئا من خلقه في مكانه ووقته اذ لا
وايضا وذلك الشيء لم يعرب منه تمام حين قرب هو تمام منه وفي حال
قربه تمام من ذلك الشيء في مكانه ووقته لم يتحول من ارضه بل ^{هذا}
لقرب الذي لا يتناهي هو بعينه بعده عنه بعد لا يتناهي ^{بجته}
واحده فهو تمام في الازل اذ هو لازل وقرب من عبده الذي هو
معلوم وهو عليه قرب لا يتناهي من غير اتصال عجاله الذي هو ^{عليه}
قبل كل شيء وذلك لان الامكان خلقه الله تعالى بمشيته لا من مكان
مشينه ومعلقها وهي طبق الامكان لان يد عليه فتقع الزايد ^{منها}
على الواجب تمام المشيع المفروض في العباد ولا تنقص عنه فيكون
الزايد من الامكان عليها خارج عنها وحين يخرج الى الذات الواجب
تمام وهو صحيح لان الطريق مسدود كما قال امير المؤمنين عم على ان
الخارج عن المشية ليس بمقابل هو التقديم والتأخير ليس من
الممكن ليد خلفه او يخرج منه تمام الله عن ذلك علوا كبيرا او ^{يخرج}

181
الزائد الى المحال المفروض وليس شيئا وانما هو لفظ لا معنى له ولو كان
له معنى لكان معلوما له تقا وكل معلوم له غير ذاته وهو خلقه ^{حادثه} و
مع انه تقا لا يعلم المحال الذي نظيه الجاهلون معلوما ومتصورا ^{مننا} و
هو لفظ لا معنى له الا المخلوق قال الله تقا قل سمعهم ام تنبئون
بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول فاجريانه لا يعلم شريكا
في الارض وفي الآية الثانية ام تنبئون بما لا يعلم في الارض
ولا في السموات قال تقا ام بظاهر من القول اي لفظ لا معنى له الا
المخلوق كعبل فانه تقا قال والذين يدعون من دون الله لا
شيئا وهم يخلقون ولا مفهوم له الا ما يراد به من المصدق ^{يخلقون}
واللات والعزى واما لما فقد خلق الله تقا الامكان وما
فيه من الممكنات وهو طبق المشية والامكان وما فيه لا غاية
ولا نهاية وكل معلوم او مكون او مفروض او متوهم او مقدر
فهو شيء محدث خلقه الله تقا وكل الامكان وما فيه عند الله

سبجانه نقطه به علما واحصاء عدد او ان كان غير متناهية في ^{نفسها}
 وعند الخلق في عنده تمام متناهية محصورة بالازل الذي هو
 الابد والا بلاق اول واخر بلا اخر با من هو قبل كل شيء ^{هو} با من
 بعد كل شيء وازله ذاته وابده ذاته فالاول عين الاول والامكان
 الذي هو عندنا وفي نفسه هو لا يتناهي اولا واصر مع ما فيه من
 الممكنات التي لا تتناهي مجبوس محصور عنده تمام في خزائن ^{قد}
 لم يفقد في حال لا يفانيز ولا فيما لا يزال فاذا فهمت ^{من ان} تمام استوى
 اليها فليس اقرب اليه شيء منه اليه شيء اخر وان اختلفت نسبتها ^{لها}
 فهمت ما ذكرنا قبل هذا من ان تمام لم يفقد شيئا منه من مكانه
 ووقت فيما لم يزل ولا يزال بل كل شيء حاضر عنده تمام في مكان
 ذلك الشيء ووقت ليس فيها بالنسبة اليه تقدم ولا تاخر ^{كانت}
 لك في انفسها ليس عند ربك زمانا فليس شيء حاضر عنده في ^{مكانه}
 ووقت قبل كل شيء وان كانت صفا ووقت في ازمنها واهلها ^{لنقديم}

والتأخر فنقول الصادق ع لم ينزل الله ربنا عز وجل والعلم ذاته
ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدر

ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم ^{المعلوم} وحيد

والعلم الذي وقع عليه ليس هو الذاتي لان العلم الذاتي هو الله
تعالى ولا يصح ان تعتقد وتقول او تنصرو بان الله تعالى لما احدث

وقع عليك تعالى الله عن ذلك فانه يلزمك ان يكون الله
واقعا عليك ومقتربا بك وصحوا من جال الى حال فانه كان

قبل ان يحدثك غير واقع عليك شيئا ولا مقتربا شيئا ولا متحولاً من
حاله الذي كان عليه ان كان ولا شيئا معه فلما احدثك تحول

عن حاله الاول وكل متحول عن حال الى حال محدث مصنوع
فاذا يكون الواقع على المحدث شيئا اخر غير الله تعالى وكل ما سواه ^{الله}

فهو خلقه وكونه بعد ان لم يكن فهو معنى فاعلم ان ذاتي والفعل
بجميع اقسامه واحواله محدث مثال هذا انك تكون وحيدك

في مكان ليس فيه غيرك فانت سميع ولا مسموع و بصير ولا مبصر

فلما حضر عند زيد وقع البصر منك عليه وتكلم فوق السمع منك ^{على}

المسموع وليس الواقع منك من البصر والسمع ما كان عندك قبل

ذلك وانما ارد اكل المبصر والمسموع وهو معنى فاعلم فان لم ^{تفهم}

مثالي هذا وبياني فلا كلام لي معك وان فهمت ذلك قلت لك

هذا هويت ما ذكرت لك في حقه تقا فانه يقول سير فهم اباشا

في الاناق وفي انفسهم حقه يبين لهم انه الحق وقال الصادق

العبودية جوهية كنهها الرقوبية فما قصد في العبودية وجد

في الرقوبية وما خفي في الرقوبية اصيل في العبودية كما واستدل

بالآية فما دام زيد عندك فانت عالم بوجوده وعلمك بوجوده

كونه حاضرا عندك حاصل لك لان علمك بوجوده وحضوره

ادراكك لوجوده وحضوره فانت تدرك وجوده بذاتك او ^{بفعل}

منك او بنفس وجوده لاسيما ^{لانك} الا اول كنت وذاتك موجوده

ولم تدرك وجود زيد قبل ان ياتي اليك وبصرك موجود

ولم تبصره قبل ان ياتي اليك وان فرضت ذلك وجعلت ^{لذا}

حالتين حالة الفقدان وحالة الوجود ان قلت لك انت لا تعرف ^{والله}

بشيء له حالتان متغايران وهذا معلوم وانما قال امر المؤمنين

من عرف نفسه فقد عرف ربه لانه يريد ان تعرف نفسك بان ^{حوال}

لها احوالا واحدا لتعرف الله بذلك لان الله تعالى ليس بمختلف الا

ليعرف بمختلف الاحوال ولا سبيل الى الثاني لانه يلزم ان يكون

صدر كل كك صد عن فعل منك ولو كان كك للزم انك يمكنك

الاتدركه اذا حضر عندك بغير حجاب منه ولا منك مثالا اذا حضر

عندك غير محجب ولا متر هو وانت لم تقض عيذك عنه وانت

صحح الابصار وارادت الاتزاه لان اختياري من الفاعل ان متنا

فعل وان لم يشا لم يفعل وترك مع انك لا تقدر على ذلك وانما اذا

ارادت الاتزاه نجسته عن بصرك باغماض العينين او بالقاسات

عليه او يبرئه عن حضورك وما اشبهه والعلته في ذلك هو الوجه

الثالث وهو انك تدرك وجوده بنفس وجوده فان نفس حضوره

عندك وهو علمك بحضوره وليس عندك شيء من العلم بحضوره

حين حضرك الله الا نفس حضوره لكنك حين حضوره لم تكن جا^{هلا}

بحضوره ولم يكن حضوره لم يكن عالما به واذا لم يكن عالما بما

لم يكن شيئا لم يكن جا هلا اذ الجهل انما يقال للشيء اذا لم يحصل

لنا كان موجودا ولهذا قال اتنبؤنه بما لا يعلم في السموات ولا

في الارض وقال ام تنبؤنه بما لا يعلم في الارض فحيث لم يوجد

له شريك وقال انه لا يعلم شريكا لا يقال له جاهل ووجود شيء

من كل ما سواه في الازل محال كوجود شريك له في الازلية و^{لهيتم}

و رويته وخلقته وعبادته فكما جاز انه لا يعلم له شريك كما جاز انه

لا يعلم في الازل غيره وهذا معنى قوله عم كان الله عز وجل ^{نبا}

عالم بالعلم ذاته ولا معلوم بعينه عندك في الازل لا يستلزم الا^{قد ان}

١٨٧
والمطابقة وحصون في غير وقته ومكانه وتغاير الارزاق ^{تعد}
لان العلم تلزم المطابقة للعلوم او الاتحاد به ^و ^{حضور} ^و الافتراض ^و
المعلوم عند العالم في مكان صدوره وزمان وجوده فلو وجد
هناك معلوم عينه كالمعلوم الذي هو ذاته ^{بقا} ^{فما} مقترنا به ومطابقا
له لان ذلك صفة المصنوع ولا يجوز ذلك القديم فتدبر ما ذكر
لك مكررا من يد المن يتشبه في هذا المعنى لعله يتذكر او يحسنه قال
امامنا فبقول الفقير الى ربه المهين محمد بن مرتضى المدعو بحسن
طهر الله سريره وفوره جيره هذا البلب القول في الاشارة الى
كيفية علم الله سبحانه بالاشياء كلياتها وجزئياتها بحيث لا يشتمل
في وحدته وباطنه ولا يقصر عن خبريته واحاطته على الوجه
الذي يوافق اصول الحكمة ويطلق قواعد الدينية ولا مثاله
ابدى المناقشات ولا يطول عليه الستة مواضات كبقية ^{لناس} ما
ولدى الموفق المهدى محمد الملقب بعلم الهدى زاده الله في الفهم

وصفه عقله عن شوائب الوهم فانها اغض المائل الوهية مدلولها
 وادفعها دليلا واعزها صلا واوعرها سبلا حتى ان قومها من البار^{عبر}
 في الحكمة زلت فيها اقدانهم وقصرت عن بلوغ دروتها فقاموا^{منها}
 التأييد من الله في الوصول وبنين ذلك في اصول القول قد^{تقدم}
 ان المراد بالعلم الذي يتكلم فيه هو العلم الذاتي وهو المستقام كلام
 فيما بعد وعلى هذا فقولنا في الاشارة الى كيفية علم الله بالاشياء
 ليس بصحيح لان الكيفية انما هي لما يجاب به السؤال عن كيف وهي
 الصفة التحديد وصيغة الشيء بميزاته وكما ان الكيفية معلومة حد^ك
 المخلوق فهو حادث فكيف يصح وصفه لتقديم بصفة الحادث فقد
 ذكرنا التقديم ووصفه بالحادث فان^{قلت} لا يريد بالكيفية الكيفية
 التحديدية وانما يريد بها العبارة عن كونه عالمات اذا كان
 بين وجهه بعلقة بالمحادثات فقد كيفية ولا يقف بالكيفية المنوعة
 منها الا هذا وهو دليل على انه لا يريد كيفية الحادثات فان قلت

١٨٩
انه قال بحيث لا ينلم في وحدته ولباطته ولا يقر عن خيرة ^{حاطة} وا
وهو دليل على انه لا يريد كيفية الحادثات قلت ان قوله بحيث لا ينلم
في وحدته الى اخر كلامه لا يصح ما كان بظا فلو ان شخصا وصف ^{ابه}
بالجمعية والتركيب وقال على وجه لا ينلم في وحدته آه فقد ابطال
ووصف الله بالجمعية والتركيب بصفت خلقه وكيف يكون
كلامه هذا دليلا على صحة ما قال وهو يصف لك ويميز ولو كان
هذا القدم لما امكنه هو ولا احد من الخلق ان يصف حال القديم ^{نه}
يصف ما ادركه وليس احد من الخلق يدرك شيئا من وصف ^{القديم}
ووصف لذلك دليل على التكيف والتحديد الذين لا يجريان
على القديم وقوله كلياتها وجزئياتها مفعولاتها ومحسوساتها
يريد به جميع الاشياء اما في الغيب والنهاية بما في الخارج ولا ذهاب
وفي هذا إشارة الى انه تعالى خالق كل شيء وفيه إشارة الى الرد على
من قال بان ما في الذهن ليس بوجود ولا من الوجود ^{قال} على من

١٨٧
بان النفس مخرج الصور كما ذهب استاده صدر الدين الشيرازي

وظاهر لمن يتبع كلامه ان يقول بقوله ولا يخرج عن مذهبه ^{لعل}

قوله هذا بينه على العبارة التي تجرى على الطبيعة من ان الله ^{كلمته}

خلقها كما قال نعم قل الله خالق ^{كلمته} فانه يقول بها هو وعبره ^{يقولون}

بان كثيرا من الاشياء يوجد بها وكلامه من هذا امثل وقوله

ان في كتاباتها وحديثها اه اشارة الى الرد على مرقا الى ان

مراد به ان اراد الرد عليهم كيف وهو قائل بقولهم وانما اراد ^{كلام}

يلزم منه الرد عليهم بل وعليه وقوله على الوجه الذي يوافق ^{صول}

الحكمة صحيح ان اكثر ما يقول به يوافق كلام الحكماء ولكن الحكمة

اختلفت وشاقضت بين الحكماء والناقضين عنهم والمترجمين ^{للكلام}

فلذا اكثر غلط من اخذ عنهم وذلك لان الحكمة كانت مأخوذة

من الوجه وكان شيدت على محمد ^خ والرواية السلام نشرها و

في تقريرها على ما ياتيه الوجه فيها الى ذهن ادريس ^{عليه السلام} محمد

١٩١
قد ولفها وبحث فيها على طريقة الوجه الرابع ^{نعم} وتلقاها الحكماء
عن الانبياء عليهم السلام وعن مشايخهم ^{طعن} الى ان وصلت الى افلا
واقسمت الحكماء الاخلائين عن الاشراقين الذين اشرقت
نفسهم على نفوسهم بمعنى الهم فهو امراده في روضاته وامثاله
والله مشايخ شبهوا بالهم يمشون تحت ركاب افلاطون اذا
ركب كناية عن الهم انما هموا اظواهر كلامه واولهم ارسطو
طاليس وتبعه ابو نصر الفارابي وتلميذ ابو علي ابن سينا وكل
الحكماء يتكلمون ويكتبون باللغة السيرانية وعربت كتبهم فحصل
الغلط في الحكمة من وجهين الاول ان الحكماء وان اقرؤا على
الانبياء عم الموعيد ونبروح القدس والعصمة لكنهم باخذ
عنهم وبقرون عليها يعقولهم وتسبطون معان لم يسموها ^{انخصوها}
من اهل العصمة عم يقع الغلط في اسباط اطهر ومقاييسهم
لاهم ليسوا المعصومين كما يقع الغلط في استنباط علماء الشريعة

فانهم ياخذون احاديث اهل العصمة من اهل بيت محمد ^ص وليتنبؤ^ن
 منها الاحكام ويقع في بعض استنباطاتهم الغلط والخطاء وانكأ
 اصل دليلهم من كلام اهل العصمة وكل الحكماء والثاني ان ^{كنتم}
 كلاما باللغة السريانية فترجموها للعلماء وجاء الغلط من جهة الترجمة
 من وجوه الاول المتجهان من ليس له قوة في اللغة او تكون له قوة
 في اللغة او تكون له قوة وليس له قوة في اللغة السريانية كما لو ترجم
 شخص لغة الفارسية فوجد فيها شير ففسره بالبيع وربما مراد
 الكاتب الحليب وبالعكس وربما لم ينقط الشين او انمخت ^{يفظها}
 فقال سير بالمهلة ففسرها بالقوم وهو من يد الشيع ضد الجموع او ^{لكن}
 فيطل المعنى هذا لتفسير الوجه الثاني ربما يكون المترجم جاهلا ^{لعمل}
 فيرى في علم الصناعة مثلا ان ابن الكلبة يعقد الزنبيق ^{فني} ذاك
 وفسره بلبن الكلبة المعروف وهم من يدك بلقاء الخالص بعدا ^{لشيب}
 كما هو موجود في الكتب الخذ خذات فاهام هذا القيل وال ^{الفاظ}

من عدم العلم باصطلاح اهل الفن فيقع الغلط من سوء فهمه

وعدم معرفته بالفن الوجه الثالث لبعض المترجمين تفسير الكلام

بقامة بمثله وهذا قليل الخطاء كما لو ترجم قسم مخجور في اللغة

الفارسية فقال معناه احلف وبعض المترجمون يفسر كل كلمة برا^{سها}

فيكثر غلطا كما لو فسر قسم مخجور زبان قسم بمعنى اليقين ومخجور بمعنى

لك كل فان المعنى يبطل لانه يكون معنى قسم مخجور كل اليقين وامثال^{لك}

فلا حصل التفسير في الحكمة راسخا في الحكماء ومن المترجمين كثر^{غلط}

الحكمة فان اخذت الحكمة وصحتها بحكمة اهل العصاة علم^{معنى} صحته و

يصحها ان يجعل كلامهم علم دليلك وتكون انت تابعا متعلما لا^{انت}

تصرف كلامهم وتوجهه بكلام الحكماء والمتكلمين واهل التصوف

ويجعل مرادهم علم هو ما اراد الصوفية والحكماء كما فعل هذا^{الملاء}

في سائر كتبه يصعد كلام عبيد الدين ابن عربي وراوية العبد

والي يزيد البسطامي وابن عطاء الله وغيرهم وياتي الكلام

الى كلام جعفر بن محمد وابائه وابنائهم وعمره الى كلام اعدائهم
 ويقولون نحن معاشر الاجناديين لا نقول الا بكلام ائمتنا ^{هذا} عظمائهم
 وقد قال في انوار الحكمة هكذا قال نور تكلم سبحانه عبادك عن كبر
 ذاته بحيث يقتضيه القاء الكلام الدال على المعنى المراد لا فاضته ما في

مضائه السابق من مكنونات علمه ريشاء من عباديه فان المتكلم
 عبارة عن موجد الكلام والتكلم فينا ملكة قائمة بذاته ^{تكن} وانشاء
 بهامر افاضته مخزننا العلية على غيرنا وفيه سبحانه عين ذاته ^{انه} الا
 باعتبار كونه من صفات الافعال متأخر عن ذاته قال مولانا ^{لصادق}
 ان الكلام صفة محدثة ليست بازاوية كان الله عز وجل ^{متكلم} والا

ثم قال وتام الكلام في كلام عز وجل ياتي في مباحث الكتب
 والرسائل ان شاء الله اشهد كلامه فانظر في كلامه حيث جعل تكلم ^{الله}
 سبحانه عين ذاته واستدل على انه وان كان قد بما الا انه لما
 كان من صفات الافعال كان متأخرا عن ذاته نعم يقول الصادق

١٩٥
وصرف كلامه على كلام الاشاعرة القائلين بالكلام النفية والى

مذهب الصوفية القائلين بوحدة الوجود بان صفات الافعال

عين ذاتها لاجماع العقلاء من المسلمين وغيرهم على ان الفعل

محدث وصفات الفعل صادرة عنه فكيف يكون الصادر عن
لفعل

الحادث عين القديم فيا لهم الويل ان اذا كان هو حادثا

والكلام من صفات الافعال والتكلم كذلك يعني حادثا يكون

عين ذاته فيكون حادث ذاته وقد صرح بهذه اللفظة ^{المخبية}

المخبية من فوق الارض صالها من قرار فقال في الكلمات المكتوبة

بعد ما صرح بان الكون كان كما نافية معدوم العين ولكنه ^{مستعد}

لذلك الكون بالامر ولما امر بخلق رادة الموجد بذلك ^{فضل}

في راي العين امر به ظهر الكون الكامن فيه بالقوة الى العقل

فالظاهر لكون الحق والكائن ذاته القابل للكون فلو لا قبحه

واستعداده للكون لما كان مما كونه الاعين الثابتة في العلم

لا يستعدده الذاتي العاين المجهول وقابليته للكون وصالا^{حيته}
 لسمع قول كى واهلية لقبول الاستئصال فما وجدك الا هو
 ولكن بالحق وفيه اوفقول ذات الاسم الباطن هو بعينه^{ذات}
 الاسم الظاهر والقابل بعينه هو الفاعل فالعين^{المجهولة} الغير
 عينه تقا فالعمل والقبول له بيان وهو الفاعل باحدتيه
 والقابل بالآخرى والذات واحدة والكثرة نقوش فصيح^{انه}
 ما اوجد شيئا الا نفسه وليس الا ظهوره انتهى كلامه في كتاب
 المسير بالكلمات المكنونة نفهم ما قال مما هو صريح في القول^{حده} بوجوب
 الوجود اليه اجمع العلماء على تكفير القائل وهو يعلم ذلك ولكن
 لاجل متابعتهم للصوفية الذين اعداء امتشاعهم قال فصيح انه
 ما اوجد شيئا الا نفسه وقد قال قبل ان الكون كانت فيه
 والحاصل ان ان كان ينبغي عليه على الاصول الحكيم^{انك} مع
 سمعت^{سمعت} فيها من القواعد الدالية وهو يشير بها الى مثل ما

ما اخذه عن الصوفية ومثل ما ذكره في الوافي في باب التفتاوة
والسعادة وعينه مكيف يدعي هو او من يقول بقوله من ^{الذي}
من شاهدت انه ياخذ عن اهل البيت عم وان هذا مفع
كلامهم فيا سبحان الله مفع كلام محمد ص واهل بيته عم بان
نعم ما اوجد شيئا الا نفسه وان الله ليس له ان شاء فعل
وان شاء ترك وانما له وجه واحد كما قال في الوافي لان
علمه مستفاد من حقايق المخلوق قال فشيئة احدية التعلق ^{هو}
نسبة تابعة للعلم والعلم تابعة للعلوم والمعلوم ^{لك} انت وحيوان
انتهم كلامه اقول اخذه من عباد عبد الرزاق الكاشغري ^{شرح}
افصوص ميت الدين فما ادرى ما اعول في هذه الاصول
الحكيمة التي يدعيها والقواعد الدينية التي يشر اليها ^{لها} ونجته
ولا شوقهم الى واحد عليه لا والله الادفاع عريدين امشأ
فان كثيرا من يدعي العلم يقتد بحقيقة كلامه والله سبحانه

يقول ولو شئنا لا يتناكل نفس هو هد بها وهو يقول في الوافي
 في باب الشقاوة والسعادة لو حرف امشاع لا مشاع فاشئنا الا
 ما هو الامر عليه ولكن عين الممكن قابل للشيء ونقيضه في حكم
 دليل العقل واية الحكيم المعتولين وقع فهو الذي عليه ^{لممكن}
 في العلم فشيئة احدية التعلق وفيه نسبة تابعة للعلم والعلم ^{نسبة}
 تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك الى ان قال فان الممكن
 قابل للهداية والضلال مرجح هو قابل فهو موضع ^{نقسام} الا
 ونحو نفس الامر ليس للحق فيه لا امر واحد انه كلامه في الوافي
 والله سبحانه يقول ولو اشاء لجهنم على الهدى فلا تكونن من
 الجاهلين وبالجملة فاننا نضحتك وماتق فيق الا بالله عليه ^{كلت}
 واليه انيب اقول ولا مثاله ايدى المناقشات وقوله ان كان
 كلامه من نحو ما سمعت فانه ايدى المناقشات وجعلته هيا
 منورا وقوله فالها من اغض المسائل الحكيمة الخ صحيح ولكن ^{ليس}
 ما

كما يقول لانهم يقولون اننا نجث فيها بالحق وفيها ما فان كان عن
هذا العلم العلم الذاتي فقد اخطأ لان العلم الذاتي هو ذات الله
نعم فكيف نجث عنده فان المتكلم فيه لا يريد كسر السير الا بعد
او ان عنده به العلم الحادث فهو حق فهو من اعمد المسائل الحكيمة
لو كانوا اكثرهم لا يعنون الا العلم الازلي الذي هو الله ومع هذا
يجتثون عن كيفية وهو نعم سيجز لهم وصفهم انه حكيم عليهم
نزلت فيها اقدامهم كيف لانزل اقدامهم اذا تكلموا بمجملهم في القدر
وقوله وانما التاييد من الله في الوصول اقول سبحانه حكيم ما يريد
الحادث في ادراك التقديم بل هذا محال لا يتعلق القدرة به لانه
ليس يمكن قال اصل العلم ان العالمية والمعلومية عين الفاعلية
والمفعولية او لازمتين لانه لان العلم عبارة عن حصول المعلوم
للعالم وليست الفاعلية ايضا الا حصول المفعول للفاعل او تحصيل
الفاعل للمفعول فانك اذا تصورت صورة في نفسك فاعل
تصورك

٢٠
 اياها عين حصولها لك وعين علمك بها ونصورك اياها ليست
 الا انشاءك لها في ذاتك وابداعك اياها مع انك لست مستقلا
 في هذا الانشاء والابداء بل انت محل لها وانما يفيض عليك مما
 فوقك حين حصول شرايطها فيك واستعدادك لها فلو كان
 الانشاء منك بالاستقلال لكان اولي بان يكون علمالك
 لها فذلك من حيث هي مع قطع النظر عن ^{الصورة} نصورك لتلك
 متقدمة على التصور والصورة من حيث تصورها لا تنفك ^{عنها}
 اقول العالمية صفة العالم وهي حالة نسبة العلم اليه العالمية
 صفة المعلوماتية وهي حالة نسبة معلوم اليه وهذه الصفة
 حالة العالم في كونه عالما بالمعلوم والمعلوماتية حالة المعلوماتية
 في كونه معلوما للعالم به وقوله ها عين الفاعلية والمفعولية انما
 يصح في العلم الفعلي اية علم بكذا بمعنى ادراكه ادراك صورة
 كائنه والعلم المحصور ليس فعليا ولا المحصور ي ولا لازما

٢٠١
له واريد بالعلم المحصور في والمحصور في هو علم الحوادث ^{بن} المقتا

للمعلوم او الذي هو نفس المعلوم على الاحتمالين وهذا العلم

المحصور في او المحصور في اصنافه مستانم لوجود المعلوم فاذا ^{حد}

المعلوم وجد العلم للعالم به وهو حصوله له او حصونه عنده

ما دام حاضرا عندك في مكانه ووقته فاذا افتقد المعلوم فقد

العلم لان المحصور في او المحصور في لا يتحقق بدون حاضرا ^{صل}

فلا يكون للعالم بدون المعلوم لان العلم هو المحصور او

الحصول وهذا العلم حاصل للعالم في رتبته المعلوم على الاصح

سواء قلنا ان عين المعلوم ام غيره واما العلم الذاتي الذي ^{الله} هو

سبحانه فليس محصور في ولا حصوله ولا اصنافه فلا يستلزم

وجوده وجود المعلوم لانه غير متعلق به ولا مطابق له وليس

معرفته في مشاهد فليس بينهما نسبة كما ذكرنا سابقا ونذكر ^{بعد}

وقوله لان العلم عباقة عن حصول المعلوم للعالم صحيح كما قلنا

لكن في العلم نسبة الحصول الى او المحصول لا الذاتية فان اراد
خصوص الذاتي او مطلق العلم الصادق على الذاتي وغيره فقد
اخطأ الحق وبعد عن الصواب قوله وليست الفاعلية ايضا
لاحصول المفعول للفاعل وتحصيل الفاعل المفعول هذا الدير
بصح لان الفاعلية هي نسبة احدث المفعول والتاثير فيه الى
الفاعل اي الى الذات الفاعلية بفعلها للمفعول والمؤثرة فيه
لاحصول المفعول للفاعل واذا لاحظنا العلم الفعلي يعني يعلم كذا
جاز ان نقول هذا ان العالمية فاعلية كما ذكرنا لكن لا يجوز
ان يكون العلم هنا هو الثاثير المحلوظ من معنى العالمية التي
هي فاعلية بل العلم حصول المفعول او حصوله عند الفاعل
من حيث وجوده او حصوله لا من حيث انه مؤثر فيه فلا
العالمية هي الفاعلية بحال وقوله ان العالمية عين الفاعلية
لان العلم حصول المعلوم للعالم والفاعل حصول المفعول

للفاعل ليس بصحيح من وجهين الأول اعطوها وهو جعل هذا
بياناً لكيفية العلم القديم كما قال وذلك العلم لا كيف له ولا
يعرف لهذه الكلمات التي هي صفات الحوادث لو صحت النسخة

يلزم ان يكون العلم هو حصوله المعلوم للفاعل من حيث هو
فاعل او حصول المفعول للعالم من حيث هو مفعول وكل
ذلك بظن وقوله فانك اذا تصورت صورة في نفسك فحين
اياها عين حصولها لك وعين علمك بها وهذا ليس بصحيح لان
التصور فعل المتصور والحصول من الصورة بعد تمام الصورة
واستقلال الصورة وقوله وعين علمك بها يعني تصور
عين علمك بها وهذا اذا جعل العلم نفس التصور وتخصيل
يكون العلم غير نفس الصورة الحاصلة الذي هو من مقولة
الكيف وغير حصول الصورة الذي هو من مقولة الوجود
وغير قبول في الصورة الذي هو من مقولة الوجود

هو الفعل الذي يحدث عنه المعلوم كما ذكرناه سابقا وهو غير
 المحصول وغير نفس الصورة الحاصلة ولا باس لان هذا نوع من
 العلم الا انه لا يكون هذا العلم الاعم المعلوم وعينه لانه الفعل
 والمعلوم هنا مفعول والفعل غير المفعول فاذا كان لا يوجد الا
 مع المفعول لانه فعل والفعل لا يوجد قبل المفعول فكيف يجعله
 اصلا وصفة يكشف عن حقيقة القديم وقوله وتصورك اياها
 ليس الا انشاءك لها في ذاك وايداعك اياها فيه ان قوله في
 ليس بمنجزة لان التصور يقع في محله منك والمحل المعد للصورة
 هو الخيال والنفس وانت قبل التصور ليس عندك شيئا وبعد
 التصور حصل عندك الصورة في الخيال والنفس فقد كان
 لك حالتان واذا جعل هذا بيانا لعلم القديم لزم ان يكون ^{لقديم}
 فاقدا في ذاته قبل الخلق واجدا في ذاته بعد الخلق نعم الله عن
 ذلك علوا كبيرا وليس ان نقول اننا عن علم الحاديين والخلو

فانه ليس يصدر ذلك وقوله وابدأك اياها يشير الى انها كانت
منه فيك كما تقدم فيما نقلنا عنه من كتابه الكلمات المكنونة
وهذا كما ترى ما فيه من الفساد فان قلت انما ذكر علم المخلوق
قلت ليس هو بحيث عن علم الخلق بل بحيث عن خصوص علم
الحق نعم او عن مطلق العلم الذي يصدق على علمه ولو ارا
علم الحق كان قوله وابدأها غير صحيح لان الصورة التي في
لم تكن كاضته عندك ثم اظهرتها وانما هي ظل متبرخ من مخلوق
لها في الخارج وقوله مع انك لست مستقلا في الالفاظ والابداء
هذا صحيح ليس في نفسه وان كان بخلاف ما قرره استأثرا الملا
صدر الدين في ان النفس لها قدر على ابداع الصورة ونشأ^{لها}
وقوله بل انت محل لها وانما يفيض عليك مما فوقك حين حصول
شرايطها فيك واستعدادك لها هذا صحيح وكل هذا حق في
لا مع ما يترتب عليه من مطلبه وقوله فلو كان الالفاظ عندك

بالاستقلال لكان أولى بان يكون علامك لها هذا على جعل
العلم فلياً كما ذكرنا قبل هذا الا انه غير الحصول والحضور قوله
فذلك من حيث هي مع قطع النظر عن تصورك لتلك متقدمة على
التصور والصورة من حيث تصورهما تلك الصورة لا تشق عنها
اما تقدم الذات على التصور والصورة المجردة بذاتك التصور
فهو صواب لا اشكال فيه واما ان الذات من حيث التصور لا تشق
عن تلك الصورة فغلط من جهات متعددة منها انها تكون ^{لذات}
مقرنة وملزومة لغيرها وهذا ان صح في بعض احوال الخلق لا
على الخالق تعالى في حال لان الافتراض والتلازم صفات المخلوق
على اية حال فرضت ومنها ان يتبوت هذا العلم ومصاحبة ^{لذات}
بحيث لا تخلو امنه انما هو من حادثة خاصة فكل من يجرى
عليه جهة وجهة او حيث وحيث فهو محدث ومتقدم ^{الجهة}
والحيثيات وهذا ظاهراً ومنها ان التصور ^{لفعل} بمعنى فعله والمعنى ا

حادث لا يتحقق الا مع التصور وهو الصوت ^{لفعل} فهو جملة
وهو ما صدر عنه لا ينتهي الا الى حركة الفاعل والفعل ^{يصدر} وجميع ما
عنه وينتهي اليه محدث فان قولك زيد قائم لو كان القيام
مشكلا الى ذات زيد بدون واسطة الفعل لكان زائفا فيلزم
ان زيدا ابدا قائم لان قائما على هذا ثبت لذاته بغير واسطة ^{فهو}
ذاته له لكنه لم يثبت القيام له الا بواسطة الفعل والفعل حادث
احد شر زيد بنفسه اية بنفس الفعل وكلما يصدر عن الحادث
فهو حادث ولا يكون اسبق منه ولا يساويه في مرتبة بل متاخر
عنه فانهم ان كنت تفهم وهذه الاستيلاء والقواعد التي يدعى
انها اصول حكمية يريدان يعرفونها القديم فهي كما قلت فيها
سابقا ولاحقا قال الصادق ع في الدعاء بعد ركعة الوتر بعد
العشاء على ما رواه الشيخ ع في المصباح قال ع بدت قدرك يا ^{له}
ولم تبد هيته يا سيد في فتشوك واتخذوا بعضا يابك اربا

يا اليه فمن ثم لم يعرف له قال اصل قد ثبت ان الله سبحانه قديم
 بذاته متفرد بالالائية كان الله ولم يكن معه شيء اقول هذا حق
 وكله محكم نعم هذا شيء يحتاج التبيين عليه هو ان الالائية ذاتة بلا
 مغايرة فلا تنوهم ان الازل شيء ووقت حل فيه الله نعم عن ذلك
 علو ابل الازل ذاته بلا مغايرة لاف الواقع ولا في الغرض ولا في ^{عتاد} الالائية
 ولا في الحبيثة اذ كل ما سواه احدية بفعله فافهم ان كنت تعلم قال
 ثم اوجد الالائية جميعا بذاته بحيث لا يخرج منها شيء عن ابداعه وتكون
 اقول قوله بذاته غلط وانما اوجدها بفعله وهو ابداعه ^{ومثلية}
 وارادته قال الرضا عم لعمري ان الصابغة المثبتة والابداع اسماء هائلة ^ث
 ومعناها واحد والمراد ان كل منها فعل وكل واحد يطلق على الآخر
 على عدم اجتماعها فاذا اجمعت اختلفت فاذا قال شاء واراد كانت
 المثبتة فعلا الله لا كون وهو مثل خلق ولا ارادة فعل الله لا ^{عيان} الالائية
 وهو مثل بر او قال الرضا ليرى تعلم ما المثبتة قال لا قال في

الذكر الاول قال اتعلم ما الارادة قال لا قال هي العزيمة على ما^{ثبات}
الحديث واما قوله وتكون فلا يصح فالواجب ان يقال وتكون
لانه هو صفة فعل الفاعل واما التكون فهو صفة فعل الفاعل
المفعل قال وان كان بعضها عقيب بعض بترتيب سببه^{اقول} وصلبه
هذا حق لان الله سبحانه تكلم بتكلم وفي فعله الواحد البسيط فانجز
لها الحق لا كبر فكان بها الامكان الراجح الوجود وهو محل تلك^{لكلة} ا
التي هي فعل الله ومثبتة وارادته وابدائه واختراعه وهذا هو
الوجود المطلق خلق الله بنفسه اي بنفس هذا الوجود فثبت^ن الامكان
الذي لا يتناهي في علمه وقدره لا ينزله احد لها على الاخر لا^{لمثبتة} رندا
فتعلق المثبتة بالعدم من الامكان وعافيه ولا ينزله الامكان فيكون
شيء منه او عافيه لا يتعلق به المثبتة والمكونات الذي في الوجود
المفيد الذي اوله الفعل اليك واحسن ما تحت الشئ وقوله اوله
العقل اريد به اول المزدوجات سواء كانت من التركيبات^{لغوية}

النورانية كالعقل والروح والنفس والطبيعة الكلية المسماة بالملك
 العالين الذين لم يؤمروا بالسجود لادم بل ناسجداً للملكة لادم فكانوا
 صلبة فظهر المواقف كما قال تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانما قسم
 لو تعلمون عظيم والعقل اولها اية اول الوجودات المعقولة وقيل
 العقل صدر عن المثبة المخرج لا من شئ وهو ماء الذي به حياة
 فاقترعا بكلمة اية بمثبته وهي السحاب المتراكم الى الارض المثبتة
 ارض القابلية فانبت به شجرة الخلد واول غصن يبت فيها ^{اقلم}
 وهو العقل ^{الكل} فقال الله تعالى له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر
 فدفعته الكلمة التامة اليه في فعل الله ناراً فكشيت عنه ^{يط} لشر
 القول من الوقت والمكان والكم والكيف والجمعة والرتبة و ^{لوضع}
 ولادن ولالجل والكتاب اعطاه وجعله الله له من حصته ^{حد} الو
 فقام يسبح الله ويعلم بحكمه والثناء عليه فمن تمت شرائطه ^{حده}
 باذن الله ومن لم يتم شرائطه بقي مشظلاً وهذا هو العلة في ^{تقدم}

بعض الاشياء وناظرها وهو قوله بترتيب سببيه او سببيه قال
على الحق لا يقدح كثرة افعالها وتركها لهما الفاصلة بعد الذات الماخذ
في وحده الحق وباطلة الحقيقة اقول هذا كلام ليس بصحيح لانها
ولدت كانت معه او في ذاته او كامنه فيه كانت هم لا يفيد قوله
على نحو لا يقدح اه و قول الصوفية التي اخذ هذه العبارة من بطم

فانهم يقولون بالجمع والفرق وبالحق والخلق وبالكثرة والوحدة
وهذا كلام بطم يلزم منه انه نعم من جهة هو خلقه ومن جهة غير
ومن جهة هو حق ومن جهة هو خلق ومن جهة هو واحد
جهة هو كين وربه ليس هكذا ولا عبده وباهكذا حاله فانه مختلف
الذات باختلاف الاعتبارات والحيثيات والاعتبارات فهذا

لكلام كلام من هم كالاغنام بل هم اضل وهو موضوع تحت
الافدام قال وانما سبحانه يعلم ذاته بذاته في مرتبة ذاته المحصول
ذاته بذاته لذاته في مرتبة ذاته اقول هذا الكلام صحيح لا شك فيه

والاخرى في غير هذا الكلام
والاخرى في غير هذا الكلام
والاخرى في غير هذا الكلام

وهو المعبر عنه بوجوب الوجود قال وثبت ان العلم التام ^{لفاعله}
 بما هو فاعل لا ينقك عن العلم بالمفعول الا يعلم من خلق ^{اقول}
 ان المراد بالعلم التام العلم الفعل الذي هو فعل الفاعل للمفعول
 او هو المفعول فلا شك عندنا ان ذلك علم بالمفعول ^{والمفعول}
 نفسه علم الفاعل بالمفعول وان المفعول ابدا قائم بذاته ^{لذاته}
 هو علم اول بالمفعول للفاعل والمفعول علم ثاني واليه الاشارة
 بقوله تعالى لا تحيط به الا وهام بل تجل بها ولها اصنع منها واليهما
 حاكما اه ولا ينقك عنه لانه قائم به قيام صدور وان اراد به ^{العلم}
 القديم الذاتي فهو بطلان لان الازلي لا يوصف بعدم الاقتك
 عن شيء ولا بعدم انفكك شيء عنه لذاته اذ لا يجوز عليه ^{فقران}
 لانه صفة الحدوث وهو متشع من الازل المتشع من الجذات والغز
 الاول وان كان صحيحا لا يصح وصفه لذاته به ولا بشيء من صفاته
 واحواله واستدل له بقوله قوله الا يعلم من خلق وهو لا يد

على ان هذا علم الذات^{هو} فان الذاتي علم ولا معلوم لانه اقول
راجع ما ذكرنا اولا لنعرف ان الذاتي لا يرتبط بالحوادث وان
الحال الوجودي لا يكون معلوما كما قال نعم المتنبون به لا يعلم
السموات والارض ووجود الحوادث في الازل ووجودها^{في}
في الحدوث محال والحوادث اذا وجد كان معلوما بما هو موجود
لا بما هو كاشف نعم الحوادث معلوم في الامكان بما هو ممكن وفي
الاحتمال بما هو ممكن وفي الاعيان بما هو عين وفي القدر بما
مقدور وفي القضاء بما هو مقضي وهكذا وهو سبحانه يعلم الاشياء^{مرتبته}
بما هي عليه في امكنتها وحدها واوقات وجودها كلها في
من غير اشتغال ولا تحول حال ومعنى قوله بما هو ممكن ان
انا علم الشيء بما هو عليه لا هو كاليد عليه فلا يقال ان يعلم
الممكن بما هو ممكن ولا الممكن بما هو ممكن لان علمه ^{نعم} لا
يكون على خلاف معلومه ففي الازل هي ليست شيئا وحال^{توجد} ان

هناك فيعلم انها ليست شيئا وان وجب وهما ^{سكانه} بمعنى ان الله
لا يعلم هناك شيئا الاذاته خاصة ولا يعلم غيره ^{شيء} ويعلم الا
في امكانها بما هو عليه لم يفقد في الازل علمه بها في الحدث
ابدا فافهم ان كنت تفهم بل الاية تدل من يفهم اننا ^{خلق} نعلم
بما هو عليه في رتبة من مخلوقاته قال وقد ثبت ايضا ان
صفات عين ذاته بحسب الوجود وان كانت غيرها ^{المفهوم} بحسب
وان كانت غيرها بمعنى ان ذاته بذاته وجود وعلم وقدرة ^{رادة} و
حيوة كما انه موجود وعليم وقد يراد ويرى ويرى
على الذات ما يرتب على الصفات من الآثار مردون ^{مفهوم} زائد
قائم بذاته اقول قد ثبت ان صفات الذاتية عين ذاته ^{مطل}
واما اختلافها بحسب المفهوم فانما هو باعتبار ^{متعلقا} ملاحظة
لها كالعلم انما يخالف للبصر لان ملاحظة معلوم يقتضيه ^{تسمية}
العلم وملاحظة مبصر يقتضيه تسمية البصر ^{لها} واما في انفسها ^{فمفهوم}

واحد ومصداقها واحد وفي التوحيد عن محمد بن مسلم
عن أبي جعفر ع انه قال من صفة القديم انه واحد احد صمد
احد لا ينفك عن كثرته مختلفة قال قلت جعلت فداك
ينعم قوم من اهل العراق انه يسمع بغير الذي يبصر وبغير
الذي يسمع قال فقال كذبوا والحد واولئها ^{لك} انما عمن
علموا كبر انهم سمع بصير يسمع بما يبصر وبغير ما يسمع قال قلت
عمون انه بصير على ما يعقلون انه قال فقال نعم الله انما يعقل
ما كان بصفة الخلق وليس كذلك فانما تعلق السمع بالبصر ^{لبصر} ففهموا
وانما يسمي بالسمع اذا تعلق بالسمع والراد انه نعم واحد فنية
باعتبار الان مفهوم الصفات واحد مرجح في نظر ^{صف} الاله
الى نفس الذات الحق ومقتد مرجح في نظر الالات ^{لتوحيد} واما
عن هشام بن الحكم في حديث الزايد بن ابي سفيان ^{عبد الله}
انه قال لاري قول انه يسمع بصير فقال ابو عبد الله هو يسمع

بصير سميع بغير حارضة وبصير بغير التزلزل سميع بنفسه ^{بنفسه} ويتجدد
 وليس قولي انه سميع بنفسه انه شيء والنفس شيء اخر ولكنه اذ
 عبادة عن نفسه اذ كنت مشغولا وافهاما لك اذ كنت مسألا
 فاقول سميع بك لا ان كل له بعض ولكنه احدث افهامك وا
 لتغير عن نفسه وليس مرجع في ذلك الا انه السميع البصير ^{العالم}
 الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى فابان ^{ان}
 الصفات متعددة لفظا وتحد معنى فيعلم بغيره ^{بعله} ويسمع بعله
 ثم قال سميع بكه في ذاته والالفاظ اسما باعتبار الاثار ^{قوله}
 بمعنى ان ذاته بذاته اه تصحى ان الاختلاف في الالفاظ ^{ظا}
 الاثار لا يوجب اختلاف معانيها فلا فرق بين قولك انه
 علم وعليم الا اذا اريد بان عليم ذو علم لتحقيق المعاني واصا
 اذا لم ير وعليم الاحمر وصفة بالعلم نسبية لذاته فلا ^{فرق}
 بين اللفظين لان معنى وصفة بالعلم نسبية بالعلم والا لكان

٢١٧
التغاير وقوله يترتب على الذات ما يترتب على الصفات من

الاثار من دون معنى زائد قائم بذاته هذا صحيح اذا اريد

باختلاف المفهوم في التسمية بلحاظ المتعلق خاصة واذا اراد^{بد}

هذا صحيح اختلاف التسمية في الذات مرجح اعتبار الصفات

على العبارات المتعارفة لانه تقويم علمي باعتبار ان العلم

الصادر عن فعله من صنع الاشياء المحركة والاحاطة بها

خلق ويخلق العلم في العالم كما يسمي عالم الجند الاعتباري بلا

فرق فافهم قال فكما ان علمه بذاته عين ذاته بمعنى انه لا يحتاج

في علمه بذاته الى شيء غير ذاته فعلمه فعله بما يفعل ذاته ايضا

عين ذاته هذا المعنى وان كان بعد ذاته وبعد علمه بذاته

باعتبار المرتبة اقول علم بذاته عين ذاته بمعنى انه لا يحتاج^ح

اه حق واما علمه بما يفعل ذاته عين ذاته فليس كعلم بذاته

لان علم بذاته لا يحتاج الى شيء اخر غير ذاته بخلاف علمه

بمفعوله فان المعلوم انما وجد بالفعل وقوله بفعل بذاته ان^{اراد}
بدون توسط الفعل فهو خطأ فاحش وان اراد بمفعوله علمه بما^{يفعل}
بذاته ما يفعله فعله فهو بخلاف الاول لان المعلوم لم يكن معلوما
الا اذا وجد كما تقدم في حديث الصادق ع لم ينزل الله سبحانه^{سنا}
والعلم ذاته ولا معلوم الا ان قال فلما احدث الاستياء وكان
المعلوم وقع العلم منه على المعلوم وهو وقيل ان يكون المعلوم كما
تعالى عالما ولا معلوم فيكون العلم به انما يحصل له بتوسط الفعل
فلا يكون هذا العلم عين ذاته وقوله وان كان بعد ذاته وبعده
علمه بذاته ينقض قول الاول لان ما يكون بعد الذات لا يكون
عين الذات الاعلى وساوس الصوفية انه تقوم على الخلق فيجعلون
اعلى الحديث اسفله واسطله اعلاه في قوله كان الله ولا^{شيء}
منه وهو الان على ما كان انه لو كانت الاشياء غيره لكان^{بعده}
ما او بعد ما او بعد ما او بعد ما او بعد ما باعتبار المرتبة يعني بان^{علم}

معلوم

منه وهو الان على ما كان انه لو كانت الاشياء غيره لكان
ما او بعد ما او بعد ما او بعد ما او بعد ما باعتبار المرتبة يعني بان

بمفعول اذ ضم عين ذاته وان كان مفعوله باعتبار مرتبة بعد
الذات لانه انما وجد بفعله نعم وهذا انما هو على القول بحل

الوجود والافتيقاف يجوز ان الامام عليه يقول كان عالما
والا معلوم وهذا حكم الازل واذا وجد لمعلوم كان عالما
مع معلوم وهذا اثبات حالين مختلفين له نعم احدهما بثبوت

العلم من غير معلوم والثابته بعد ذلك بثبوت العلم ولا معلوم
لان يفعل كما ذكر في قوله بما يفعل ذاته معنى يفعل والعلم

متأخر عن الذات لتوقفه على الفعل المحدث والمتوقف على الحدث
لا يكون عين اقديم الاعلى القول بوحدة وهو قائل بها كما

قلنا عنه من الكلمات المكنونة فكلام هذا مطابق لمذهب
وان كان عند اهل العمدة في ذلك ففي التوحيد عن حماد بن

عيسى قال سالت ابا عبد الله فقلت لم يزل الله سبحانه يعلم قال
ان يكون يعلم ولا معلوم قالت قلت فلم يزل الله يسمع قال

قال انه يكون ذلك ولا مسموع قال قلت فلم ينزل بصير قال انه
 يكون مبصرا ولا يكون مبصرا قال ثم قال لم ينزل الله سميعا ^{بصريا}
 ذاته علامة سميعته بصيرة فالظن في مراعاة هذا الحديث الشريف
 فيما ذكرته لك فانه كما انكر ان يكون يعلم لانه انما يكون اذا وجد
 المعلوم والمعلوم لا يوجد الا بفعله وكل ذلك متأخر عن الذات
 نعم وان ثبت كونه عليا سميعا بصيرا بمعنى انه ذاته علامة لا بمعنى انه
 يعلم شيئا ولا شيء غيره قبل الخلق قال وفي مرتبة الاعتبار حيث
 لا بد في ذلك من اعتبار المفعول المتأخر عن مرتبة الذات اقول
 يا سبحان الله اذا كان المفعول المتأخر وجوده شرعا لا في كون العلم
 به عين الذات الا لئلا يتوحيب تأخر هذا العلم عن الازل حتى يحصل
 شرطه واذا جاز تأخره ما جاز كونه عين الازل نعم عن ذلك
 علوا كبيرا وايضا قد ثبت عقلا وبغلا مع اجماع العقلاء ^{المسلمين} من
 وعيهم ان المفعول لا يوجد من الذات بدون فعل فلا يوجد

٢٢١
الابفعل وهو متوقف على الفعل وهو قد علم كون علم بذاته
عين ذاته بانه لا يحتاج في علم بذاته الى شيء غير ذاته ومعلوم
عن مفهومه ان ما كان من العلم محتاجا الى شيء غير ذاته لا يكون
عين ذاته واجمع العقلاء ينبغي ادم على ان الفعل محدث وا
لمفعول متوقف على المحدث وقال ان علم هذا المحدث لا بد
من اعتبار وجوده فقال وفي الاعتبار حيث انه لا بد في ذلك
من اعتبار المفعول المتأخر عن رتبة الذات فتدبر في هذه
الامور المشافضة المتهافنة قال وذلك لان فاعلية ليست الا
بذاته اقول هذا شيء عجيب ما سمعنا بان فاعلا يفعل بذاته يعني
فعل منه الا اذا كانت ذاته فعلا لمن هو فوقه فان لا علم يكون
فاعلا وتلك الذات الفعل تكون فعلا لا علم فيخالف عنها
بانه لا علم وقدرته سبحانه رب العلم ونجده وتعلم عما يصور
علوا كبيرا قال فلا تغاير بين ذاته وعلمه بذاته لا بالذات ولا

بالاعتبار أقول هذا حق لا شك فيه ولا شبهة تقتضيها ولا بد من
علمه بذاته وعلمه بما يفعل ذاته بالذات وإن تغاير الاعتبار أقول
لا بد من التغاير بينهما إلا أن يقول أنه لا يحتاج إلى اعتبار المفعول
المتاخر في هذا العلم ولا إلى اعتبار الفعل فيقول هو عالم بما قبل
كونها كونهما
كعلمه بما بعد كونهما وأما إذا اعتبر اختلاف الاعتبار في العلم الثاني
فكيف يكون العلم بشرط عين العلم المطم وكيف يكون المتاخر انشطار
الشرط الذي لا يتحقق بدونه هو نفس السابق وايضا الاعتبار من جملة
الممكنات فلا يجري على الأثر وليس كما يتوهم من لا يعلم أن الأمور
الاعتبارية ليست شيئا بل هي وكل مرض واحتمال ومحذور شيئا
موجودة خلقها الله سبحانه بمشيئته وأحدثها أعيانها بإرادته
وصفها في خرائطه فقله في أرض الامكان الراجح الذي محل
شقة قدرته وزججه بكلمته وهو الحق الأكبر الذي ذكره
في دعاء السمات وأنزجها الحق الأكبر وهو الامكان الراجح

وهو خزان كل شيء في قوله نعم وان من شيء الا عندنا خزائنه
ننزله للايعاد معلوم فافهم ان كنت تفهم والافهم تسلم فالغز
ولا احتمالات ولا اعتبارات واما استنبه ذلك كلها مخلوقات
لله نعم فخذ ثمر اجرها على خلقه وكيف يحرق عليه ما هو
فالاعتبارات والحديثات وما استنبهها خلق الله وعبداه فلا
يكون شيء منها ولا ما تعلقت به وورثت فيه عين ذاته نعم
سبحانه ونعم عما يقولون علواً كبيراً وقوله يفعل ذاته بالذات
يجعل ذاته فعلاً والذات لا يكون فعلاً الا لما لكها ولكن ^{الترهم}
يجعلون قال اصل علمه سبحانه للاشياء صفة نفسية ارادية
اقول افلم يعتبر في علمه للاشياء اعتبار وجودها بل كان عالماً
لها قبل كونها كعلمه بها بعد كونها فقد قال كثير من العلماء ^{لك} بذا
ولكن قول الصادق ع في هذا كما ذكرناه لعله جهام را
واذ كان الان لان قوله نعم كان الله عز وجل ربنا والعلم ذاته

ولا معلوم الا ان قال علم فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع
 العلم منه على المعلوم فهذا الكلام صريح بانتم تعلم علم ولا شك فيه
 ولكن علم لم يتعلق بمعلوم غيره كانه اجزى بان العلم انما وقع منه
 تعلم على المعلوم بعد حد وثرة فاجزى في هذا الذي وقع بعد حد ^{لها}
 هو العلم لها او غيره فان كان هو العلم لها بطريقه ان العلم
 لها اذ لم وان قال العلم بها قبل هذا وعينه فقول الصادق علم
 ولا معلوم ما معناه وتوهم وقع العلم منه على المعلوم بعينه بعد
 حد وثرة وليس لك ان تقول كلامك هذا حكم على الله تعلم بالجهد
 بالاشياء قبل خلقها لاني اقول ليس كلامي بل هو كلام ما ملك ^{لصادق}
 ولا يلزم منه الجهل لانه لو كان في الازل شيء وقلنا لا يعلم فينا
 تقول او قلنا كان جاهلا نعم الله قبل الاشياء فلما احدثها
 كان عالما كما تقول بل تقول ان الاشياء لا يمكن وجودها
 في الازل كعرض وجود الشريك البار في سبحانه كما قال تعالى في

فرض وجودها في الازل

ما هو

١١٠
ما فرضوا له من الشريك اتبتهونه بما لا يعلم في السموات ولا في
وهو حق ولا يكون ذلك تقينا لعله لان في العلم انما يتحقق
اذا وجد معلوم ولم يعلم اما اذا لم يوجد معلوم وقال قائل هو
لا يعلم شيئا فليس هذا تقينا للعلم بل اثبات للعلم وانا اسالك
عما تعقل اذا لم يكن في البيت رجل وقلت للاهل في البيت رجل
فقلت لا اعلم في البيت شيئا يكون هناك تقينا لعلك اثباتا
بجهلك بل لو قلت اعلم في البيت رجلا وليس فيه رجل فهو
في علمك واثبات بجهلك واذا كنت سميعا ولم يكن متكلم و
قلت لك سمعت كلاما فقلت لم اسمع دل على انك لست بسميع ليس
لك كالك سميع ولا تشق سمعك وانا نقيت سمعك لكلاما
وجوده فكذلك قال عم كان الله عز وجل والعلم ذاته ولا مصلو
فلا احداث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم
وكذلك انت سميع ولا مسموع فلما حضر المتكلم وتكلم وقع السمع منك

على المسموع فقل ان يتكلم لست باصم ولكن تقول كان عالما ولا
 معلوم نعم او قلت كان في الازل عالما لانه في الحديث صح كلامك
 ولا يكون ذلك العلم في الازل مشروطا حصوله له نعم بوجودها
 في الحديث وهذا العلم عين ذاته نعم ولما وقع على المخلوق ^{بتأمله} وار
 به فهو مشروط بوجود المخلوق كما قال الصادق ع الا ان هذا الوقت
 وهذا الواقع ليس هو ذلك العلم الازلي لانه لم يحصل الا بعد ^{جود}
 الحادث فهو محدث وليس هو عين ذاته نعم فلو قلت ان العلم
 الازلي بعينه هو الواقع قلت لك هذا الكلام بطل لانه يلزم ان ^{يكون}
 له حالتان حالة عدم الوقوع قبل المخلوق وحالة الوقوع ^{بعده}
 وجود المخلوق والحالتان متغايران والقديم لا يكون متقدما
 متغايرا فانهم ^{ها} ولا قسم دسم والملائكة جعلوا لعالمين مع قضاير
 وقدم احدها على الاخر وشرط احدها دون الاخر غير ذاته
 نعم مع تغاير الموجب للحادث ولذا قال فعلمه نعم بنفسه وعلمه

٢٧
بخلق واحد غير منقسم ولا مقدر لكنه يعلم نفسه بأهولة وتعليم
خلقهم عليهم اقول ان اراد بعلمه بخلق ما قلنا من انه عالم في الازل
بها في الحدث فهو حسن ولو قلت هو عالم بها في الازل كان
هذا قبيحا لانك اذا قلت عالم بها في الازل كان المعنى انها عند
في الازل وليس الازل شيئا غير ذاته فلا يتوهم ان الازل قضاء
واسع وفراغ قد جعل تقا فيجوز ان يحال فيه غير كما يتوهم من
تعدد القدماء وجميع القدر بدليل التمايز او التركيب مما لا
شراك ومما لا اميتان ولا هم يتوهمون ان الازل مكان واسع
ليس فيه الا الله فلو فرض سعة غير لازم كذا وكذا وهذا جهد
محض لانه اذا كان مكانا كان قد يافتقد القدماء وان كانوا
ان لم يكن فيه الا الله تعالى بل الازل هو الله لا شيء غير فاذا قلت
هو عالم بها في الازل كانت حالته في ذاته ويكون محل للحركات
سواء فرض كونه في باطنه كما ذهب اليه من يقول ان العالم كما في

بالقوة وكلامه فيه اية تفهه مثل كلامك في نفسك ثم ظهرت من
 القوة الى الفعل او فرض كونه عارضا له مثل قول من يقول ان ^{حقا}
 الاشياء متعلقة به تعلق الاصله بذاته الظل واما اذا قلت انه عالم في
 الازل بها في الحدوث يعني يعلم في الازل بها في امكنه حدوثها
 وارضته وجودها كالا في مكانه ووقته فهو صحيح على ما فرضناه و ^{نقدر}
 انشاء الله وقوله ولكنه يعلم نفسه باهولة ويعلم خلقه باهم ^{عليه}
 فيه ما في غيره من كلامه وانا اسئله واقول يا ملا انت جعلت
 علمه بنفسه عين علمه بخلقته وفسرت علمه بنفسه هو ان يعلم نفسه
 باهولة وفسرت علمه بخلقته هو ان يعلمهم باهم عليه فاقوله اجبرني
 ما هولة تقام هو عين ما هم عليه فان قلت نعم فاقول انا اعلم
 ذلك منك لان من يقول سميت الذين اعز اية يقول بهذا و ^{عجيب}
 لان ما هو سبحانه هو ما هو عليه من العدم والعلم المظلم والقدر
 المطلق والمعنى المظلم ما هم عليه عليه هو الحدوث والجهل ^{العجز}

والفقر والتغير والفناء والهلاك فهذا ما هو عليه وما هم عليه
والعالم بالشيء يكون علمه مطابقا للمعلومة ان لم يكن نفس معلومة
فما ادرى ما الحق له في الجواب ان قال نعم وان قال لا فليس
العلمان متحدين الا ^{على} قول الصوفية الذين يقولون كما قال
ميمت الذين في المخصوص فانا اعبد حقوا وان الله مولانا وانا
عينه فاعلم اذا ما قيل اننا فلاحجب بانسان فقد اعطاك ^{هانا}
فان حقوا كن خلقا تكن بالله رحمانا ونمذ خلقه منه تكن ^{حا}
ورحمانا فاعطيناه ما يريد وابره فنا واعطانا مضارا لا مقتصرا
باباه وايانا قال وليس ان معلوما ان اعطته العلم من نفسها كما
ظن ولا التزام ان يكون مستقيلا من غيره نعم عن ذلك اقول
قال في الولي في باب الشقاوة والسعادة من كتاب العقل بانه
المعلوبات عطت للعالم العلم بها فله مستفاد من العلوم ثم ^ت
عليه ما يريد من في الجبر في افعال العباد ثم انكر هذا القول كما

هنا واجاب بهذا الجواب الذي ذكره هنا ثم بعد اربعة او خمسة

اسطر رجع الى القول الاول وقال ورتب عليه ما يريد قال

مفدا ان اجاب بهذا الجواب فشيء احديته العقل وهي نسبة ^{بعتر} تا

للعلم والعلم نسبة تابعة للعلوم والمعلوم انت واحوالك امثال

وقوله كما ظن الظان هو ابن ابي عمرث قال بل انه ما تعينت

في علمه الا بما علمها عليه لا بما افترضه ذوا ^{هنا} الحقا ثم افترضت ذوا

بعد ذلك من نفسها امورا هي ما علمها عليه ^{نبا} ولا تحكم لها ثا

بما افترضه وما حكم الا بما علمه اقول هذه المسئلة لا تدركها

العقول ولا تفقد بحالها سبيلا ولا يعرف شيئا من المدارك

والشاعر لها دليل الا الا فائدة بدليل الحكمة والبرهان عليها

لا تندبها الا لغتة وعموضا نعم لو ان المطلوب خصوصاً ^ص

المعارف لمبا على طول الوقت لمبا على طول الوقت وكثرة البيا

وربط القدرات امكن بياها لا اصحاب العقول اطالبي

للاستعداد التارفين للعناد مع التوفيق والسداد من رب
العباقرة اعلم ان الممكنات ليست شيئا وليس الا الله ^{حده}
ثم احدث المبتدئين في وقتها ومكانها ففتها السرمد ^{مكانها}
الامكان لانها فعل وهو وان كان ذاتا وتزوت بتأثيرها
الذوات الا انه لما كان فعلا ولذا خلق بنفسه وكان الفعل
لا يتحقق ولا يقوم الا بالمفعول وان كان هنا نسبة ^{للمفعول}
اليها كنسبة الانكسار الى الكسر فيكون قد تقوم المبتدئة ^{للمفعول}
وهو الامكان بما فيه من الامكانيات تقوم ظهور وتقوم
الامكان بما فيه من الامكانيات تقوم تحقق كان شرط ^{وجوده}
ولا ثم ظهور الامكان الراجح اليه المسر بالحق الاكبر بما فيه
من الامكانيات الجزئية الاصنافية بمعنى ان كل مكان ^{لجزئية}
كل مشتمل على افراد لا تتناهي ابد خلق سبحانه المبتدئة بنفسها
وامكن بها الممكنات بامكاناتها ولم تكن شيئا كما تفقهم

المتكلمون حيث قالوا ان الاشياء المعقولة خمسة اشياء واجبة لذاته
وهو الله سبحانه وواجب لغيره وهو العلول عند وجود علته ^{لناتمة}
ومشع لذاته وهو شريك الباري سبحانه وقم عن الشريك ومشع
لغيره وهو العلول عند عدم علته ويمكن لذاته وهو سائر
المخلوقات ولم يجوز وامكن الوجود لغيره لان الممكن لو كان
ممكنا لغيره كان المراد انه لو لم يكن ذلك لغيره لما كان ممكنا
فيكون الغرض انه كان واجبا او ممشعا فجعله الجامع ممكنا ^{نقلاب}
الواجب والمشيئ محال فيكون ممكنا لذاته اذ المعقولات مضمرة
في الواجب والمشيئ والممكن وهذا الكلام بطل لان الممكن لو فرض
انه ليس بمجبول كان واجبا اذ لا يتبد بالواجب الذاتي لا بالقدر
الذي وجوده لذاته لا يجعل جامعا وهذا الوجه مما فتر واضرو ^{مثله}
والحق في المسئلة ان الله سبحانه هو الموجود لذاته وحده ^{ليس}
ثم واجب غيره ثم اخترع الممكنات حين احب ان يعرف العبيد

لا من شيء كما احدث الوجود لا من شيء احدث الامكانات
والممكنات لا من شيء والممكن لم يكن شيئا لذاته وانما كان شيئا
لغيره حين اخترعه وامكنه وحسبه في الخزائن العليا ثم كون
منه ما شاء كما يشاء ونخرج من تلك الخزائن اذ شاء فيكون
حالة الوجود يتفق كيف يشاء فلما امكن الامكان بفعله الذي
هو المشيئة كان هو وما فيه من جزئياته العامة على هيئة
مشيئة كما ان الكتابة هي هيئة حركات اليد الكاتب والكتابة
بمعنى ان حركات اليد على اعتدال الحركة وعدم حركاتها على
عدم اعتدال حركات اليد الكاتب فالامكان بما فيه على هيئة ^{كشيئة}
والمشيئة خلقها سبحانه وتعالى بنفسها فظهرت كعموم قدرته ^{بفعله} فيما
سبحانه لان قدرته عز وجل ظهرت بمشيئته لا بنفسها لان نفس
القدرة ورائها هو الله سبحانه واليه الاستدارة بقول الصادق ^{عليه السلام}
لتقدم في دعاء الوتر بدت قدرتك يا الهي ولم تبد هيئته ^{باسمك}

فتشبهوك واتخذوا بعض اياتك اربابا يا الهي من ثم لم يعرفوك فلما
 بدت قدرته لم تبد لهيئته زائفة لان ذلك محال ^{لهيئته} وانما بدت
 فعلية وتلك الهيئته على المشيئة وهي هيئته عامة واسعة لا غنى
 لعمومها وسعتها ولا نهاية فلما كان الممكن والامكان ^{هيئته} مبدأ على
 هذه الهيئته العامة الواسعة التي لا متناهي في كان قابلا لكل ما
 مثلا حقيقة زيدا الامكانية يجوز ان يكون زيدا وان تكون ^{حلا}
 وجعلا وماء ومعدنا وحيوانا ونباتا وارضنا وسماعا وملكوا ^{نبيا}
 وكافرا وشيطانا الا غير ذلك مما لا يتناهي وهو معنى قولنا ^ن
 كل ممكن من الامكانيات الجزئية كل مشترك على افراد لا تتناهي ^{بدا}
 فالحقيقة التي خلق منها زيدا يجوز ان تلبس كل صورة في الخلق
 من الغيب والشهادة من الحيوان والنبات والمعدن والجماد
 عينا ومعنى ذاتا وصفتا اذا امكن في الحقيقة الواحدة ان تلبس
 صورة من الف الف صورة مثلا كلها متساوية في الامكان ^{اما}

٢٢٥
في الظهور فالصور انما يتحقق بالحدود والهندسة الظاهرة و^{لباطنة}
من الغيب والشهادة كما ذكرنا اصولها وفي الهيئة الاولى الوجود
الشيء وفي انفعاله وماله من القيتور المسمى بها من كم وكيف و^{قته}
ومكان ورتبة وجهته ووضع بمعية الاخرين اية نسبة بعض
اجزائه لبعض الاخر اية نسبة بعض اجزائه لبعض الاخر في الت^{تلب}
الطبيع وذبها الى الامور الخارجية عن الشيء وهذه الامور ^{للمنوعة}
الى الصورة كل واحد منها حصة خاصة جزئية مركبة عام مثل
الوقت حصة صورة زهد من الزمان وقت خاص به وحصة عمر
من الزمان خاصة وقد يتداخل الحصص الشخصية وتختلف
حصصها من الوقت او يتخلل ان ويتعد ان من الجهة وهكذا ولو
التحدث جميع الشخصات امشع تعدد الاشخاص وانما تعدد باختلا^{فها}
واختلاف بعضها وهذه القيتور المذكورة اعز الماهية وماله
من المسمى المذكورة وما اشبهها كما الاذن والاجل والكذب

وغير ذلك من الاسباب الممتدة او الكثرة في شرائط الظهور والمحدث
في علم الله نعم وقد رتبته الذاتين اللذين هما ذات الله نعم ^{بقدر} بلا
ولا اختلاف بكل اعتبار لم يكن مذكور في رتبة الذات بمجال من
الاحوال والله سبحانه هو الذكر ولا مذكور هناك الا ما ذكر
بنفسه فظهر ان وجد بمشيئة بنفسها فكانت المشيئة على هيئة ^{تظهر}
نعم لم يظهر بذاته المقدسة فذكر الله سبحانه المحدث بها في الذ
الاول كما قال الرضا ع ليونس اندر في ما المشيئة قال لا قال في
الذكر الاول قال نعم ما الارادة قال لا قال هي الغيرة على ما يشاء
قال نعم ما القدرة قال لا قال الهندسة الاجمادية ووضع ^{محدود}
من البقاء والفناء قال نعم ما القضاء قال لا قال اتمام ما قدر قال
نعم ما الامضاء قال لا قال اظهار ما تم الحديث فكان سبحانه في ^{زل}
الذي هو الذات المقدسة هو الذكر قبل المذكورين وليس
مذكور سواه فاول ما ذكر عبدك في مشيئته ولم يكن ذكر المحدث

٢٤٧
قبل المشية وكان ذكره لها فيها على هيئة المشية وهو الذكر العا
الواسع الذي لا يتناهي وهذا لذكر الامكان في الواسع العام وهو
التعين الكلي الراجح الوحد ثم ذكره سبحانه فيها بالذاكر الكوني
بالتعين الجزئي الجائز الوجود المرتبط بالقيود التي اشترطها
فالذكر الواسع الراجح علمها الذي لا يجهلون بينه منه وهو
الذكر الامكاني وهو المستثنى منه من الالية الشريفة ولا يحيطون
بشيء من علم والذكر الجزئي الكوني الجائز هو علمها الذي
يحيطون به بارز سبحانه وهو المستثنى من الالية الالهامية
بشيء من علم الامكان في الالهامية كونه فاعلم علم يحيطون به بارز
وامره والشمس الضيئة في قول امير المؤمنين عليه السلام في حديث العذر
الا ان القدر سر من سر الله وحرر من حر الله مرفوع
من حجاب الله موضوع من خلق الله محتوم بجاتم الله ساق
في علم الله وضع الله العباد عن علمه ورفعه فوق شهادتهم لا ينالونه

بجھتة الربانية ولا بقطرة النورية و لا بغير الواحدانية لانه محرز
 اخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين السماء والارض عرضه
 ما بين المشرق والمغرب كالليل الدامس كثر الحيات والحيتان ^{مئة} يعلو
 ويدخل اخره في فقه شمس بضئ لا ينبغي ان يطالع عليها الا ^{حد} الاله
 الفرد من تطلع عليها فقد ضاء الله في حكمه ونار عرشه سلطانه
 وكشف عن سره وباء بغضب مرابه وما وسر جهنم وبتس المصير
 الصدوق في التوحيد باسناده عن الاصمعي ابن بشار وهذه
 الشمس التي في فقه في هذه العلم الامكان الراجح الوجود الذي لا
 يحيطون بشيء منه والثاني الذي هو العلم الكوني هو المرتبط ^{لغيتود} بالربا
 ومظهر البداية في المحو والابتنك من الاول يفيض على جميع ^ن الاكوان
 والتكوينات والمكونات منبسطا بحرية في كل عالم يقع وفي كل
 واقع ولم يجر في الوقوع بعد الوقوع فانهم فتعين الحادثات من
 اشراق هذه الشمس المضيئة التي في فقه العلم الامكان الراجح

الوجود الذي لا يحيطون بشيء منه وهو الذي تسميه تجزئة
الاشياء عن قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وتقيها في العلم
الكوني اجماع الوجود الذي يحيطون به عليهم السلام بان الله
تدرجنا ومن هذا العلم الثاني اجماع الوجود سئل ربه سبحانه
الزيادة فقال رب زدني علما لما امر تعالى بذلك لان هذا العلم
هو نوار النور وهو عين صافية تجر في بامر الله سبحانه ومعنى
كون سؤال الزيادة في العلم مع انه انما يظهر ما فيه عرضة لان
ظهور الزيادة لا صيد لها از صيد ها الاول ولا يخرج كل
الامنه واذا خرج منه ظهر وعلم في الثاني فيكون سؤال الزيادة
من المتحقق الوجود ولا يتحقق شيء ولا يوجد الا في الثاني
لانه الوجود واما الاول فانه امكاني لا وجودي واما سؤاله
للتحيز فيه تعالى فهو في الاول لان ملك الثاني اطلع الله تعالى واعلم
اياه والمعلوم لا يتحيز فيه والتعيين الماهي الكلي الواسع العلم في الا

والتيين المتحقق في الثاني والمنعين انما يتعين بعبودها الا ان كل
مرتبة من مرتبتين بعبودها في مكان حدودها ووقت وجودها
فتعين كون الشيء بعبودها عن مشيئة الكون وعينه بعبودها عن
العين وتقديره بعبودها عن قدر الحدود والهندسة وانما بعبودها
عن فضاء الشيء وامضاءه بعبودها عن امضاءه وشرح عللها ^{سبابه}
وهكذا حكم كل شيء متفرقا وحكم مجتمعا حكم الاجتماع فيتعين كل شيء
متفرقا ومجمعا تاما او ناقصا في علمه عن وجهه في مرتبة من الكون و
شيء في كل مكان وكل وقت علمه نعم وهو بكل شيء علمه فتعنيها في
علمه نعم في ما كتبها واولها وذكرها لها بتعريفها هو هذا العلم
وذكرها لها باللائقين في الاول واضرب لك مثلا في ذكر الشيء
بتعريفه وذكره باللائقين مثاله اذا اخذت من الدواة قلمه
مذكور باللائقين بالقلم مدار الاكتب به اسما معينا او قبل التعيين
فالذي الان في القلم كالذي في الدواة فانه مذكور باللائقين

٢٥١
كلما اشاء ان اكتب به امكن من اسم شريف واسم وضع واذا
اكتبته من اسم نبي او منافق ذكرته بتعيينه بقبوله الشخصية له
من خصوص حروف تناسب له وتقديم وتأخير وتحريك وتشكيل
في الشخصيات ذكرته متعينا في رتبته بعينه لها ولما كانت جميع
الشخصيات وجميع اماكنها واولها ثانيا عند نعم في ملكه الذي لم
يكن نعم خلوصه كل شيء في رتبته لا يغرب عنه من قال ذره في
الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذاك ولا اكر الا في كتاب صبين
والكتاب المبين هو العين الكونية والاشياء كلمات وحروف كتبها
عن وجل بيد كلمة التي انزلها الحق لا بكر وهو المشية بالقلم
والمسير بالعقل الكلي من مداد الدواة السماء بالماء الاول الذي
ساقه بكلمة التي هي السحاب النقال والمدام بعينه المشية الى الارض
الميتة وارض الجوز وهذه الارض الارض الميتة هي ارض القاتل^{بليارات}
للتعينة بقبوله الشخصية كما ذكرنا في ارض الممكن والامكان في^{اوقلتها}

من الدهر والزمان وهذه الارض اعني ارض الامكان والمكان
 هي الرق المنشور كتب فيها تقايد كل كلمة بهذا القلم تلك الاحرف في
 المسطور وهو اللوح المحفوظ كما تقدم فقوله بل انما تعينت في
 الاباء عليها عليه فيه اجمال لانه يحتمل ان يريد بهذا العلم هو الذات
 المقدسة وهو القلم القديم الواجب وان يريد به العلم الحاد
 سواء كان الراجح او الجائز والمعروف بطريقته كما تقدم من
 وياتي انه هو العلم الواجب لذاته هو الذات ثم وهذا غلط لانه
 في ذاته ذا كرم ذاته ولا مذكور ومتعين بما هو ذاته ولا تعين
 ذاته السجانية عن الكثرة والاختلاف والمغايرة انما هو الـ
 لا اله الا هو وان اراد به الثاني ولكنه لا يريد فقد قلنا ان
 الاول العلم الراجح الوجود الامكاني وفي هذا العلم مذكور باللات
 كما مر الثاني العلم جائز الوجود التكويني وفي هذا العلم هي مذكورة
 باللاتين بما تعينت به كل شيء في مكانه ووقته وهذا العلم عليها

مذكورها

وذكرها بما هي عليه فان اراد هذا لعلم نحن ولم يردده ^{فقد} والا

اخطاء الطريق الحق الى الله نعم وقوله لا بما اقتضت ذواتها ^{بصحيح} التي

لان ما هي عليه هو ما اقتضت في مرتبة التكوين لان ما قبل التكو

لم يكن تقيين ولا تقيين الا ان نقول بان ماهياتها غير محبولة وانما

هي صورة علمية ازيلية كما قال في الروا في وغيره من كتبه وانما تقيينه

في نفسها في غير تقيين قبل ان تفتقر ذواتها التقيين بمقتضاها

وقد سمعت بطلانها وستمع لان الماهيات محبولة كوفا ولم تكن شيئا ^{في}

وجعلها لازمة لوجوداتها ولم تكن لازمة بغير جعله نعم هي صورة ^{عليه}

محبولة لوجوداتها بعد ان خلقها بمعنى انه خلق الوجود اولا وبالذات

ثم خلقها من نفس الوجود بحيث نفسها ثانيا وبالعرض بعد خلق الوجود

بمعين عام ثم جعله جامعا لهما بمقتضى ذاته يعني انه نعم خلق الثلاثة

يلهما بمقتضى ذات اللزوم بعد ببعين عام سبحانه وتعالى يقولون

علوا كبيرا وانما قلنا انها تعينت في علم هذا المثار اليه وهو العالم ^{في}

منها اللزوم بعد ذلك ببعين عام
جاء بعد ذلك ببعين عام
جاء بعد ذلك ببعين عام
جاء بعد ذلك ببعين عام

بها بما اقتضت فالتحالة علمها حال قيامها كما هي في أماكنها وأوقا^{ها}
 وفي علمها ومثال هذا أفك إذا أخذت بالقلم من اليد شيئاً المكتبة
 به كان ما أخذته مذكوراً عندك باللائقين وإذا كتبت وتعين^{لهيئتك} بما
 كان ما كتبت مذكوراً عندك بما اقتضت من التعين وقبل أن يكتب
 تذكر أنت ما سكتت باللائقين به بعد الكتاب به بعد أن تكتب فتد^{كوه}
 باللائقين في مكانه ووقت يوم تعين وإن وقع منك الذكور قبل^{لك}
 من جهتك إلا أن ملي في نفسك من صورة العين ظل مشرع أن ترغم
 نفسك باللائطباع من مثال ما يتعين في المستقبل ولهذا ما تذكره
 حتى تلتفت إلى مكانه ووقت فرم في شجرة قائماً في ذلك المكان و^{لوقت}
 فسطيع صورة ذلك المثال في نفسك فتذكره بما عندك من صور^ة
 شجرة ومثاله ولا تقدر على الذكر قبل هذا أبداً وما ذكرته في كل
 حال إلا بما اقتضته ذاته من التعين وإن كان الكل هو عليك به
 كما قررنا سابقاً وفوقه وقيل إن يكتب تذكر أنت فابت^{شيدته} بآنت

على ان هذا حال المخلوق الذي يكون صور معلوماته في نفسه مشتقة
بغيرها من شئ الشخص الخارج لانه كونه محوطة تلج الاشياء المفا^{رة}
له واما الخالق عز وجل فليس في نفسه شئ لانه صمد لا مدخل فيه^{ليس}
يتصور ولا يفكر ولم يبق ايجاد للشيء خال للشيء في نفسه نعم كما
يزعم ذلك الجاهلون المشبهون لم يخلقه ففي الكافي عنه عن^{صفوان}
قال قلت لابي الحسن عما اجز في عن الارادة من الله فقال لا راء^و
من المخلوق الضير وما يبدو والهم بعد ذلك من الفعل واما من الله ف^{ارادة}
احداثة لا غير ذلك لانه لا يروي ولا يهم ولا يفكر وهذه الصفات
منفية وهي صفات المخلوق فارادة الله نعم العقل لا غير ذلك^{يقول}
له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا هيئة ولا تفكر ولا كيف
لذلك كما انه لا كيف له بل اول ذكره نعم المصنوعة صنعة له كما صرح^ب
عنه في الحديث حيث قال واما امر ابده احداثة من لا غير ذلك ولا^{رب}
انه لم يذكره قبل صيته لما قال الرضا ع ليونين حيث له كما تقدم تعلم^{المشقة}

قال لا قال هو الذكر واية ذلك انك لم تكن ذاكر الشيء من ^{عك} مصنوع
 قبل ان تام بصنعه فلو اردت ان تكتب زيدا ذكرته حين ارادته
 بما زيد به كتابته على اية حال قصدنا فهم وهنا كلام معترض ايت
 به استطراد وهو انه ذكر قبل هذا قوله بمعنى ان ذاته بذاته وجود
 وعلم وقدره وارادة وحيوة فجعل الارادة عين ذاته تعالى وهو يدعي
 انه اخباري لا يقول الا بالحديث والاخبار حيث متفقة لم يوجد حديث
 مخالف كلها مصرحة بان المشية والارادة من الله تعالى حادثان لانها
 من صفات الافعال وانزل الله مشيئة او ارادة وان من زعم بان
 عز وجل لم ينزل شائئا يريد فليس بموجود والعقل والنقل ^{بقا} متطابقا
 على ذلك ومن وقف على اجتماع الرضا على سليمان ابن حفص ^{المزور}
 في حدوث الارادة وانها غير العلم وانزل الله ارادة قد تم حصل
 له القطع ان كان طالبا للحق بالدليل العقل القطع بانزل الله مشيئة
 وارادة قد يربط مشيئة وارادة حادثان ومن النقل الدال صريحا

على ان القائل بانها قد ثبتان في الله ليس بموحد يعني انه مشرك
بارادة في التوحيد باسنا عن سليمان ابن جعفر الجعفي قال قال
الرضا المشيئة والارادة عن صفات الافعال فمن زعم الله لم ينزل
مريدا شائيا فليس بموحد ومما يدل على حدوثها ما رواه في الكافي
عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عم قال قلت لم ينزل الله ^{في} مريدا
قال ان المرید لا يكون الا المراد معر لم ينزل عالما فادرا ثم اراد
فبين عم انه لو كان في الاذل مریدا لكان المرید معر لا يستحال
ان يريد ولا يكون ما اراد وهذا دليل عقلي مرجح وقطعي وليس من
النقل ليقوم الجاهل انه نقله وان اصول الدين انما ثبتت بالعقل
افهذا عقلي فلا اقل انه كاستدلال واحد من العلماء نقل عنه في
كتاب او كتبه في كتابه وهو قد قال هو وشيخه تبعه الاكثرين
بان ارادة الله قد يميز دليل معتد عقلي ولا دليل نقل معتد
وغير معتد وانما دليلهم حقيقة التنظير والتحسين اما المتكلمون فاستدلوا

على القدم بوجهين أحدهما قالوا الفاصلة والصفة لا يعقل قيا^{ما}
 بغير الموصوف ولا بنفسها فلو كانت حادثة كان تمام محلا للمحدث^ش
 وثانيهما ألفا إذا كانت محدثة بإرادة أخرى وأخرى أن كانت
 قديمة ثبت الحكم وإن كانت حادثة لزوم الدوام والتسلسل^{ها}
 باطلان والجواب عن الأول أنها وإن كانت صفة فالألفا هي نسبتها^{ها}
 إليه تمام وهذا شأن كل مخلوق فإن محمدا صم اسماءه وصفاته
 وذلك بالنسبة إليه تمام ولا فهم ذوات أقامهم الله بامرهم وكل شيئا^{ير}
 المخلق كما قال تمام ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره في
 ذات تدوير الذوات من اثر تدويرها وقد أقامها سبحانه تمام^{بنفسها}
 وثانيا أن لو فرضنا على قولهم الفاصلة قديمة قياها بتمام ما جازا^{نه}
 تمام إلا يجوز أن يكون معروضا فلا فرق بين العارض القديم
 والحادث وثالث ليس مستغنيا تمام الصفة بنفسها إذا كانت ذاتا بال^{لشأنه}
 الأصل دونها اثر أصلي وهو ذات المعلولة كما برهن عليه في^{كلمة}

ورابعاً الى ضرورة قيام الصفة بغير موصوفها كقيام الكلام ^{لهواء} باللام
 لا بموصوفه الذي هو المتكلم وعن الثاني تكون محدثه بنفسها
 كما بنى عليه الامام عم بقوله خلق الله المشية بنفسها ثم خلق ^{لخلق}
 بالمشية لئلا يشبه على الناس امر اعتقادهم من قيل عنهم احدثت
 ولم يقبل عنهم ضل وعوى وايضا الفقهاء يقولون بان المصلحة ^{بحدث}
 الصلوة بالداعي الذي هو النية ومحدث النية بنفسها ولا ^{بحدث}
 النية بنية اخرى ولا للدار وتسلل فاجزا هنا هو الجواب ^{هنا}
 واما غير المتكلمين فدل عليهم الشطر ويقولون انما ورد ^{خيار}
 في الارادة فقال السيد الداماد وفي ارادة العباد وشتيتهم ^{لهم}
 الاختيادية لقد سر سجانة عن مشية مخلوقة زائدة على ذاته
 سبكا وقال المصنف ان المشية معينان احدهما متعلق بالشاء
 وفي صفة كالية قد يه في نفس ذاته سبكا وفي ذاته بحيث
 يختلما هو الجز والصالح والاخر يتعلق بالشيء وهو حادث ^{بحدث}

المخلوقات فينا سبحان الله من اجزئهم عن ذاته بالفاضية واردة ^{هل}
 ارسل عليهم رسولا بذلك ام اتهم كتابا فهم به مستكون ام نزل
 اليهم فاخروا زواياهم صعودا ولا سبيل فغاينوا رب الارباب اذا
 كان يعرفون بالهم لم يعلموا شيئا ولا ^{مرضاة} صفة وهم يقولون ^{يعرفون} كما
 احكوا بما وصف به نفسه ولم يصف نفسه الا على السن انبياء ^{عكم}
 وخير انبيائه وخير خلقه ^{انما} واثمتم عن ربهم لم يصف نفسه بذلك و
 وصف فعله بذلك كما اجزئوا وصيا انبياءهم الذين يعلمون ولا ^{يخفون}
 ويقولون عن الله ولا يدينون ولا يحيطون ولا يعقلون ولا يفهمون
 معصومون ممدون فقالوا ليس الله ارادة الا احدا ^{سئل}
 عالمهم علم لم يزل الله مريدا عالما قال ان المرید لا يكون الا الاراد
 مع لم يزل الله عالما قادرا ثم اراد ويقولون هم لم يسم نفسه بذلك
 وليس لك ان تسميه بما لم يسم نفسه ويقولون ليس الارادة كالعلم
 فانك تقول افعل ذلك انشاء الله ولا تقول فعل ذلك ان علم ^{الله}

بالحمد

والخاص لم يرد عنهم ما يوههم قدم الإرادة بل كلهم مصرحون
 وإن معناه السابق الذي نوههم فيه المتوهم أنه إرادة فأنه العلم
 والقدرة والإرادة تتشابه عندهما عند المراد وإنما قال بقدرتها ^{الحسن}
 البهية وعليه ابن اسماعيل ابن أبي بيرة لا شقير ومحمد ابن عبد ^{الوهاب}
 القطان والغزالي وميت الدين عمراني وأصراجه من أسواقهم
 وحال من أمته جهولا ولم ياتهم بأئمة الهدى وأنوار البقية ^{لعروة}
 الوثقة وأيضا يقول الله العالم بذاته وصفاته وأفعاله منزههم
 أي أشاء في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق فانت تعرف
 آيات الله تعال فيك هل تجد في نفسك أنك مرید قبل العزم ^{لفعل} على
 وهل تجد أن إرادتك كعالم وانت تقول أريد ولا أريد فيما
 تقدر على إرادته وتتمكن من فعله ولا تقول أعلم ولا أعلم فيما أعلم
 لك تقول إرادته أن يرزق رزقا ولم يرد أن يرزق رزقا
 نعم يريد الله أن يخفف عنكم ولم يرد الله أن يظهر قلوبكم ولا ^{تقول}

علم الله ولا يعلم فيما له ان يعلم لان في العلم في الذات وفي الارادة
في الفعل الذات ولكن اكثرهم لا يفكرون وكلاهما هذا شبه لا
استدلال لما عرف واعتقدان العاقل الذي يريد ان يسميه سبحانه ^{في} نفسه
الهدى لا يحتاج في هذا الى الارشاد من الخلق الظهور الدليل ^{استدلال}
عليه ومن لم يجعل الله له نورا فانه من نور وقد خرجنا عما نحن
فيه ولزجنا الى ما نحن فيه وقوله ثم اقتضت ذواتها بعد ذلك
من نفسها امورا في عالمها عليه ^{بعد} اولا اقول انما اقتضت ذواتها
ذلك في الرتبة لان ما يق هو علم سابق على ما يقال وهو معلوم ^{بالذات}
كما هو متعارف بين المتكلمين ومن في مقامهم ولا في الحقيقة ان
نعينها في عالمها عليه في تكوونها في مكانها وقوتها في هذا العلم ^{معلق}
بها في ورقتين من الكتاب الاولى ورقتان عليها وسفلى والثانية
بينهما وبها هذا في ان علمها على ما في علمها في مكانها وقوتها
فعلها في هذه الورقة ليس قبلها ولا بعدها ولا غيرها واما الاولى

٧٥٥
فالعلم قبل تعيينها في رتبتهما في نفسها وذلك هو وجهها الباطني
من علم مثال زيد يعين في علم المساوق لوجوده الذي هو في هذا
لوقت وهذا المكان وهو الورقة الثانية المتوسطة بين طرفي
الاولي وعلمها الذي في طرف الاولي هو وجه زيد وهذا الوجه باق
بمعنى ان زيد اموت ويكون ترابا وهذا موجودا في اللوح المحفوظ
حتى يعاد منه كما بدأ منه مثل صورة في ذهنك نقشها في قرطاس
فلما ذهب ما في القرطاس نقشها في قرطاس اخر من تلك الصورة
التي في ذهنك فالذي في ذهنك هو وجه المنقوشة في القرطاس
وهو الباقي والهاالك هو المنقوشة كل شيء حالك الا وجهه فانه
على احد الوجوه الثلاثة في الالهي ان الضمير في وجهه بعدد الاشياء
والية الاشارة بقوله تعالى قال الكافرون انك امثنا وكننا
ترابا وذلك يرجع بعيد قال قد علمنا ما تنقص الارض منهم ^{عندنا}
كتاب حفيف يعنى حافظ لما تنقص الارض منهم وهذا العلم ^{الكل}

سابقا في الذات وفي الدهر لكنه في الزمان وفي الظهور سابق بل
ربما ياق انه مبوق في الزمان وان كان سابقا في الدهر كما رواه
في الكافي في رواية صالح النيلي عن الصادق علم في حديث الاستطاعة
قال عا و لكن حين كفر كان في ارادة الله ان يكفروهم في ارادة الله
وفي علمه ان لا يصيروا الى شيء من الخير قلت اراد فهم ان يكفروا و اما
ليس هكذا اقول ولكنه اقول علم الهم سيكفرون فادراك الكفر بعلمهم
ولبت ارادة حتم وانما هو ارادة اختيار اقول في هذا الحديث استقنا
ان الاول ان هذا العلم السابق في الدهر مبوق في الزمان وهو قوله
عا و لكن حين كفر كان في ارادة نعم ان يكفر الثاني في قوله علم الهم
سيكفرون فادراك الكفر بعلمهم وهو معنى الاول يعني علم في الدهر
او في السر مد الهم سيكفرون في الزمان وهذا العلم هو الطرف
الاعلى من الورقة الاولى فهو وان كان سابقا لكنه علم بما هو
لاحق يعني علم في الدهر او في السر مد على اختلاف القائلين بهم

في الرمان حين كثر وافغى علم اعم سيكفرون يعني حين كفروا
مثاله اذا علمت اليوم قيام زيد عند افغاه ان علمك ارتباط قيام
حين قام غذا ووقع عليه في العذ كانت في ريدا في مكانه لا ^{عندك}
وما في عينك ظله ان كانت الصوف مشرعة ووجهة ان كانت
اصلا فافهم وقوله بعد ذلك لا تصح البعدية الا بالاحظة الدهر
واما بالاحظة الرمان فغير او قبله على اعتبار بعض منهم واما الو
السفلى من الاول يعني طرفها في صغرة وهي ظل الثانية مشرعة
منها كما في حديث خلق ادم ووضع انوارهم في صلبه فان النور
الموضوع في صلبه فازل من استباحهم في العرش فزال استباحهم
السفلى المنطبقة ما في صلبه لا ^عالو في التي هي وجه ما في صلبه في
العرش ^عالتي في العرش فلما سئل ادم رب ان يريه ما وضع في
صلبه من الانوار امره ينظر الى العرش فانقطع شمع ما في صلبه في
العرش فزال استباحهم السفلى المنطبقة ما في صلبه لا ^عالو في التي

في وجهه ما في صلبه فانه لا يتطبع النظر اليها والسفلى صغيرة والعليا
 كبيرة وهما في الدهر وطا في الزمان يلما هذا من الثلاثة مراتب هي على
 ثم يزيد مثلاً والحديث المستدل به على هذه المراتب الثلاثة قوله
 علي ابن الحسين قال حدثني ابي عن ابيه عن رسول الله ص قال
 عباد الله ان ادم لما راى النور ساطعاً صلباً از كان الله قد
 اسباحنا من ذروة العرش الى اظهر اية النور ولم يبقين الاشياء
 فقال يا رب ما هذه الاشياء فقال عز وجل انوار اسباح نقلتهم من
 اشرف بقاع عن شيء الى اظهرك فلذلك امرت الملائكة بالسجود
 لك اذ كنت وعاء لتلك الاشباح فقال ادم يا رب لو بيننا وبينك
 عز وجل انظر يا ادم الى ذروة العرش فنظر ادم ووقع نور اشباحنا
 من ظهر ادم على ذروة العرش فانطبع فيه صورة انوار اسباحها اليه
 في ظهره كما ينطبع وجه الانسان في المراة الصافية فراه اشباحنا
 الحديث قال الذي راى ادم هو السفلى والذلي وضعت اشباحنا

فصله في الاولى والذين ظهروا في الدين بين الناس هم
هو الورقة الثانية المتوسطة بين العليا والكبيرة العظيمة ^{بين}
السفلى الصغيرة لنسبة الى الاولى والثانية فالاولى ما قال الله
تعالى وبقي وصبر ربك ذي الجلال والاكرام والثانية منج ^{ولا}
وظاهرها فينا والسفلى منج الثانية فالذي راي ادم علم شجرة الشجرة
ونور النور ضلاله عز وجل ثلثة علوم كلية خاصة لكل شخص
الورقة الاولى العليا والسفلى وهما في الدهر والسفلى في الدهر ^{لعليا}
قد يكون في الدهر وهو العلم المستنير الذي يحيطون به كما قد
وقد يكون في السرمد وهو العلم الذي لا يحيطون بشيء منه ^{وقد}
تكون بينهما والاحاطة بينهما ما قال الورقة المتوسطة التي هي نفيسة
بما اقتضته ذاته في مكانه ورفاهه وله سبحانه في كل علم من هذه
العلوم علوم جزئية خاصة باحوال ذلك الشخص من حركته ^{سكونه}
ونطقه وسكونه وانقاسه ومظلات نفه ووساوس صدق

فقتنه
وكل شيء منه او غيره او به او له او فيه كل جزئي بما يقين به ما ا
نفسه وهو تعلم الخالق لها بقوا يلها ومقتضاها كما قال تعلم طبع الله
عليها بكفرهم وهو العالم بها لانه الخالق لها واسر واقول لكم واجهدوا
به انه عليهم بذات الصدور لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وقوله
امورا هي عين ما عليها اولا اقول لها تقتضيه من ذاتها امورا اريد
او شخصيات هي عين ما عليها عليه اولا لانه عليها بمقتضته كما قلنا
سابقا لا كما قال لانه لو عليها بغیر ما اقتضته ذاتها في امالكها و
او تافها لم يكن ما اقتضته ذاتها في امالكها وواقعا فافهم ان
نظام وقوله محكم لها ثانيا بما اقتضته وما حكم الالباء على قول هذا
الكلام حق لكن ليس على ما قصد لانه على ما قصد بطا ومغنا على
الوجوه التي انه تعلم حكم لها اية او جدها بما اقتضته اية بقابليتها
واجابته الى حين سألها وقال لها التبريكم ومحمد نبيكم وعلى
وليكم واعامكم قالوا ابله من هم من قاله بدانه وقلبه وعلم جوارحه

ما اقتضته ذاتها وواقعا
من ما عليها عليه اولا
ولكنه تعلم مقتضته على ما عليها عليه

عارفا مصداقاً مسلماً وهم الانبياء والمرسلون والشهداء والصالحون
 والملائكة وعلى اختلاف مراتب اجابته خلقهم فان جواهرهم ليس في ^{مشهد}
 واحد ولا وقت واحد فخلق كل في مكان اجابته ووقتها على
 صورة اجابته وهي الصورة الطاعات والاعمال الصالحات كلا
 ان كتب الارار لفي عليين ومنهم من اجابه بلسانه وقلبه مكتة
 منكره زنة ومستكره فخلقهم ظاهراً بصورة المحبين وهي الصورة
 الانسانية ظاهراً وخلق بلواطنهم من صور الحيوانات والنبات ^{طير}
 ومنها مجشرون ظاهراً وباطناً لانهم اذا ماتوا هذه الخبيثة انزعجت
 منهم الصورة الانسانية فحشروا في صور اجاباتهم ومشاهدتهم ولو
 قالهم مختلفة كالاولين كلا ان كتب الفجار لفي سجين ومنهم من جاز
 بلسانه غير عارف بما قال فخلق نعاماً ظواهرهم على صور الاجابة
 وهي الصور الانسانية ولم يخلق بوالهيم حتى يكلموا ويبين لهم ^{يق}
 الحق والباطل في انفسهم ثم يكلمهم ثانياً وهو خلقها بافتضنه

ذواتها من الاجابة بالاعتقاد في القلوب وقول الانس واعمال
 الجوارح وهي قرائنها التي يخلقها بها كما قال تعالى بل طبع الله عليها
 بكفرهم لا يعلم وبما افقتته فيهم بل يعلم الذي هو هم وقوايلهم فانهم
 وقوله وما حكم لها الانما علمه اقول وما حكم لها الانبعاث وما علمهم
 الامام عليه واليه الاشارة بقول امير المؤمنين عم لا تحيط به الا
 وهام بل يحلها وهما امشع منها واليهما حكمها وشرح كلامه فيها
 قلت لك والله سبحانه تعالى في التوفيق قال اصل قد ظهر من هذه
 الاصول ان الاشياء كلها اصولا لذاتة سبحانه بعد مرتبة علمية^{ية}
 بعدية بالذات والمرتبة من غير لزوم كثرة في ذاتة بسبب تكررها
 لوقوعها على الترتيب الذي يجمع الكثرة في وحدة اقول قوله ان
 الاشياء اصولا لذاتة سبحانه تعالى بعد مرتبة علمية بذاتة هذا حق
 لكن هذا الاصول ليس هو غير الحاصلة والا حصل الحصول^{ية}
 الحاصل او قبل الحاصل وحيث ان كان الحاصل معلوما فنحصل

ونقل الكلام فيه فيبطل بنبوت الدور والتسلسل وثبوت
 الصفة على الاول بدون الموصوف او قبله فلا بد من كونها
 بالحصول المحاصل وعلى اي تقدير فالحصول والمحاصل غير الذات
 الحق فلا يكون هو الذات الحق سبحانه بوجه وقوله من غير لزوم
 كثرة ان كان يلحظ انه الكل فيحصل عدم الكثرة بهذا الاعتبار ولكن
 من كان كك ليس باحد في المعنى حقيقة وانما هو واحد ^{للمعنى}
 باعتبار وان كان بغير محاطاته الكل فاسوع حال والترتيب الذي
 يجمع الكثرة في الوحدة فالحاصل يجمعها باعتبار وما كان كك فهو كثير
 حقيقة فان الشجرة مع تكثرها بالاصل والعضون والاوراق
 والشر باعتبار هي واحدة وليست وحدة ربنا فذكرهم وما يفترون
 واما المحاصص وحضورا ونلك الحصول هو علمها الحق
 ولكن الحصول لم يكن قبلها بل هو معها حين اوجدها وهو
 قوله تعالى فلما احداثا شيئا وكان المعلوم وقع العلم منه ^{المعلوم} على

فهو البته حادث بمجد وثفا فلا يكون قد يابا اعتبار لان ^{لعبارة}
 عن هذا انه ثبت الله بالحاصل في مكانه ووقته وكونه نقلا
 لم يكن ضلوا من ملكه مرجحيا نه عز وجل لم يفقد هلك اما كنهها
 واوقاتا فان اراد بالقدم وكونها ذاتا لهذا المعنى او باعتبار
 كما قال فلم يوجد حادث قط بل كنهها قد تية وكنها ذاتا كما قال
 في كلمات المكنوتة كما نقلنا عنه سابقا بقوله فصح انه ما حدث
 شيئا الا نفسه وليس الا ظهوره وهذا غير ما نحن فيه لا تاشك
 على قواعد الاسلام اليه امر رسول الله المدين عليه وعليه
 ما لا وهو الحق من ربه قال كما قال ابو نصر الغاراي قدس سره
 واجب الوجود مبدأ كل فيض وهو ظم على ذاته بذاته فهو الكل
 من حيث الاكثرية فيه فهو مرجح حيث هو ظم لا ينال الكل بذاته
 نقله بالكل بعد ذاته وعلى ذاته وتوحيد الكل بالنسبة الى ذاته
 هذا الكل في وصلة اقول هذا قول امام الذي وفتدك به

ويعين الله به وهو ان الله مبدء الاشياء وهو الكل اي كل

الاشياء ومنه يستدل الكل اي من ذاته كما قال امام الشافعي في كتابه

عربي في الفصوص وعنه خلقه منه تكن روحا وريحانا فقول الفنا
 راجع

فقول الكل في وحدة كما قال غيره من اهل التصوف القائلين بوحدة

الوجود التي قام الاجماع على تكفير القائل بها وامامنا امير المؤمنين

يقول امثلي المخلوق لا مثله واجزاء الطلب الى مشكلة السيل مد

والطلب مردود وهذا قول امامنا عا وقولنا انهم

ابن عربي والقرطبي والقاربي واصلهم ما سمعت بانه نعم هو

ويمثلون به نعم وبخلقهم كالحروف المنقوشة من المبدأ كالحروف

في البحر وكالاعداء من الواحد كالنار الوارية من الحجر بالرفق

وكالشيء من الماء يقول شاعرهم وما الناس في المثال الا كشيء

وانت لها الماء الذي هو تابع ولكن يذوب الشيء يرفع حكمه

ويوضع حكم الماء والامر واقع وامثال هذا من المحادهم ومنها
 قال

من ياتهم بسيط الحقيقة كل الاشياء ويريد بسيط الحقيقة
 هو الله الحق نعم اية الذات البحت الازلية وقال معطى الشيء
 ليس فاقد له في ذاته كبرت كلمة تخرج في افواههم ان يقولون لا
 كذبا فاذا قلنا الله هو بسيط الحقيقة قالوا نعم هو مرادنا فقلت
 لهم الله كل اهل الصغائر قالوا لا وفي قول الاخر فقلت لهم معطى
 ليس فاقد له في ملكه او ذاته قالوا في ذاته فقلت الله سبحانه
 اعطاه عصا في هذه وهو ليس فاقد لها في ذاته قالوا لا فقلت
 فما مرادهم قالوا الخامر كية موجود وما هيته والوجود هو الله
 وكل جوابهم في القول الاول وكلها قول بوحدة الوجود وهذا
 مما لا شك فيه فقولهم فعلة بالكل بعد ذاته وعلمه بذاته يلزم
 ان ما بعد الذات ليس هو الذات والاما اختلفت بالقبلية
 والبعدية وتخرلت وتغايرت فتكون مركبة فاذا قيل من غير
 لزوم كثرة في ذاته لم يبق الكثرة بعد اثباتها لان القول ما لم يكن

٢٩٥
مطابقا للواقع كان كاذبا فقولته وتحدد لكل بالنسبة الى ذاته فهو

الكل في وحدة يلزم ان ذاته كانت وحدها قبل علمه بالكل

منفردة فلما حصل علمه بالكل اصترجت به واتحد الكل الذي

مستكثر بالتدريج وهذه الحالة لا يضرها النفس ولا يجوزها لآلة

قال - فصل الان تنقش وتفحص هل تلك الحصول هو بعينه

هذا لوجود الشاهد من العلم ام هو حصول اخر غير هذا متقدم

على هذا انما يتشابه ويتوسط شيئا فشيئا اقول قد ذكرنا قبل ان

الحصول ان كان غير هذا لتسلسل اودار وكذا ان فرض انه غير نفس

الحاصل ففحصه وتفحصه يرجع الى ما تقدم قال فتقول ان القادر

الذين يشتر اليهم من هم ان كانوا اخرون ذكرنا منهم كما قال علماء كما

في الكافي بسند الامثرون قال سمعت ابا عبد الله يقول اجبا

ابن الكوا الى امير المؤمنين عم فقال يا امير المؤمنين وعلم ^{عرف} الا

رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نعم علم الا عرف يعرف انصارنا

بيها هم ونحن الاعراف الذين لا يعرفون الله الا بسبل معرفتنا ونحن
 الاعراف يعرفنا الله ثم يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا
 من عرفنا وعرفنا ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه ان الله تعالى
 تعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه والوجه الذي يورث
 منه من عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لنا
 فلا سوء من اعتصم الناس به ولا سوء حيث ذهب الناس الى عيوب
 كدرة فيترع بعضها في بعض وذهب الى العيوب صافية
 مجزئة بامر رجا لا نقاد لها ولا انقطاع فان من ذهب الى هيواء
 ذهب الى عيوب كدرة فيترع بعضها في بعض ولو انه قال يقول انما ذاك
 الى عيوب صافية تجزئة بامر رجا فلاجل ذلك سمعت قوله مثلا الى
 قول الفارابي والاقول كل ضائق على ان هذا الحصول الذي هو عمله
 بها اذا كان ذا وجهين فيكون في نفسه متقدرا ولا نقول انما قال
 من جهة الاعتناء بالاعتناء امكان لا يتحقق الا في امكان فكيف

له نعم فالأزل كما يقول ولو حضر الوجه الأعلى لزم أن يكون
 ذلك الحاضر في القديم ^{والحاضر} يخفى بجهة القدم عند القديم في الأزل ^{بتخلف}
 بجهة الحدوث عند الحادث وهذا بطاويخ ويخفى بجهته وهو
 أولا يخفى بحال مر الأحوال وهو بطاويخ ويخفى في أمكانها وأوقاتها
 وهو الحق بمعنى أن فلك الحضور والحصول لم يقصد في ملكه ^{فهو}
 واحد في رتبته من الامكان فلم يكن في الأزل فاقد لذلك ^{الحضور}
 والحصول في أمكانها وأوقاتها وانت تجد في نفسك أنك لم ^{تقتقد}
 مالك وكتبك في أمكانها مع امكانها في ذاتك وليس حصولها
 لك مع ذلك فتكون عدم حصولها لتولفت عما لذلك لأن
 حصولها صفة لها لا لك ولا يوجد قبلها وكتبت أنت لم
 تحصل لك كتب فتوله فيما بعد ليس حصولها على أحد حصولها
 لنا الخ في أن آية ما يدعيه من الحصول السراج واستغنى على
 زعمه وحصول الاستغنى السراج ليس هو ذات السراج بل هو خارج

لمحصل الشيء من هذه الجهة وليست لقيومية لها بجعلها ذات
 السراج كما تقول ويأتي تام هذا الكلام قال وذلك لأنهم يعلمون أن ^{حصول}
 الاستيلاء سبحانه وتحققها عنده وحصولها لا يربط على حد حصولها
 لنا وتحققها عندها وحصولها الدنيا كيف ^{حصولها} ولها له عز وجل حصول الفاعل
 ومجدها ومنشأها ومحدثها ومن هو محيط بها ويشاهد ما ^{عليها}
 عليه وحصولنا حصول من يفعلها ولم يحيط بها ولم يشاهد ما ^{عليها}
 ما هي عليه أقول أنا لا أعرف ما آخره عليه أفعاله إلا بما ضرب من ^{مثال}
 فاما ضرب لما يشاء من ذلك الامثال فظهرنا فيها أوتى بعضها فلم ^{نجد}
 فيها مجازفة بل لو اجتمعت جميع المخالف على أن يفرقوا على بعض فها ضرب
 من المثال ما عثر وأعلم شيء ولكن ما خفي عليهم من اصرار المصطفى ^{بفئة}
 أكثر مما علموا برأيت أنكار تحججه فقول ليس على حد حصولها لنا ^{تحقيقها}
 عندنا ليس بصحيح لأن من خلقه ضرب به ماضيه سببا مثلا والمثل بالنسبة ^{إلى}
 المخلوق على أكمل وجه المطابقة والسراج بالاستشقة فان حصولها

السراج حصول لفاعلهما وموحدها ومثاتها ومحدثها ولم هو
محيط بها ويشاهد على ما هي عليه وهذه آية ما ذكره لان الله
سبحا خلق السراج مثلا لذلك ومثله ولكن من عرف حقيقة الحصول
بالنسبة الى الحقيقة لم هو له يتبين له ان الحصول الذي يحصل به العالم ^{الحاصل}
لا يفرق فيه بين من اوجد الحاصل له وبين من لم يوجده لان الاربعة
ثبوت له وهو حاصل لهما وليس المطلوب في تحقق الحصول الا حاشية
بكل احوال الحاصل او القبولية له لان فائدة هذا كثيرة الحصولات
وهو شيء اخر فغير يتوهم في ثبوت الحصول المنشأ ان الحاصل ^{الحصول}
فرع عن حقيقة له ذات الموجد لا تلزم فيها المغايرة والكثرة لذات ^{الذات}
فتلك الحقيقة الازلية ثبت له ذلك الحصول من جهة تلك الحقيقة ^{الازلية}
في الازل لانه نعم كل الاشياء يقولون هو ولا يرون بينهم على ذلك
بتعاليمهم ائمة الضلالة واما نحن فنقول انه نعم واحد احد المقدر ليس
في شيء ولا فيه شيء ولم يولد وليس فيه شيء بالقوة يخرج الى الفعل كما

قاله في الكليات المكنونة ولانه اصل خلقة ولا ينتهى ليه الخلق فكلها ^{سواء}
 هو خلقه خلقهم بفعله لا بشيء وجبرهم في الامكان اضطرهم بالحاجة الى
 مدده فالحصول خلقة من الحاصل وجنسه في جنسه وهو الحاصل ^{الحاصل}
 خلقه في رتبة وجلسه في مكانه ووقفه وهو تعلم يقدرهم في رتبهم و
 اماكنهم واوقاتهم ولم يجدهم في ارضه تعلم حاصلون له تعلم في مراتبهم من ^{الا}
 مكان والكون حاضرون لديه فيما اتاهم من رتب احدث فهو تعلم
 لو اجد لهم في احدث على حد قول امير المؤمنين ع كما في فتح البلاء لا
 تخطب الا وهام بل تجل لها بها وهما امشع منها واليهما حاكماة فعلة
 تعلم القديم هو ذاته لم يفرق بمعلوم بل هو تعلم علم ولا معلوم ظهن ^{بشيء}
 وبما امكن بها وكون وهذا علمها وهو غير ذاته لانه محدث ولم ^{يخل}
 منها ولم يفقد لها بها وقد ذكرنا الاستانة الا ذلك والعبادة قد ^{تصعب}
 فها ولا سيما في هذا المقام الذي منزلة الاحكام من العلم الاعلا
 ولكن اضرب لك مثلا الحق وهو الذي كتبة في العالم والانفس ليعقله

٢٧
العالمون ويهتدي به الطالبون وهو انك اذا قابلت المرآة انطبقت
فيها صورتك وهي في المرآة مثال المخلوق المعلوم بحصوله وحضوره

وهذه الصورة المنطبقة هي ظل صورتك التي فيك ^{عندها} وتبينها ظهرت

اي عن صورتك التي قامت بك بالصورة التي في المرآة يعني انك ظهرت

لصورة التي في المرآة بواسطة سقائها وهيئتها ومقابلتها التي هي ^{لشخصتها}

لها عن الصورة التي قامت به بالحصول والحضور الذي في العلم ^{هو}

حصول ما في المرآة بالمستحضات في المرآة فالظهور الذي انطبع من صورتك

التي قامت بك في المرآة منفصل عن صورتك التي قامت بك كانت معك

وهي كينوشك ولم تكن صورة المرآة معك مثاله والله المثل الاعلى

وانما التمثيل لاجل التفهيم كان تقا عالم الماء ولا معلوم مثله كنت بصورتك

التي هي انت ولك ومعك ولا صورة في المرآة فلما احدث الاشياء

وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم فالحاصلت المرآة المقابل

بلا حجاب وقع ظهور صورتك على الصورة التي في المرآة ^{تلك} والظهور صور

الحادث عند المقابلة هو مادة لصورتك في المرآة وهيئة الرجائية ^{مقالها}
 ومقابلتها ولو فها من الكبر والصغر وأعوجا وجهها واستقامتها ومن قوة
 الصقالة وضعفها ومن تمام المقابلة وبعضها ومن بياضها وسوادها
 وغير ذلك في المختصات والقيود التي تتم بها القابلية وهي صورها ^{بالمقال}
 الصورة في المرآة وتغيث بذلك الظهور وبذلك المختصات فنعلم صورتك
 في المرآة بها وليس شيء غير صورتك التي هي قد تميز فيك ولا ظهور معها
 غيرها ثم حدث الظهور في المرآة وليس شيء ثالث متوسطا ووجهتين
 كالوقت هم اولئك وليس يلزم ملازمة والالما انفكت الثانية التي في ^{المرآة}
 عن الاول التي فيك فالحصل الذي هو علمك بالضرورة التي في المرآة هو
 حصولها وهي هو وليس هو الصورة الاولى ولا حصول الوجود ^{قبل}
 الثانية ومخالفاتها فان العلم يجب ان يكون مطابقا للعلوم ^{مقتربا}
 به وليس بين الصورتين ولا بين حصولها افتراق ولا مشابهة لان ^{المرآة}
 لو كانت طويلة كالسيف كانت الصورة المنطبقة فيها الهيئة طويلة ^{لصورة} وا

٢٧٥
التي في الشاخص مستقيمة ولو كانت المرأة سوداء كانت صورتها كذلك
وان كانت الاول بيضا والمحامل انها لا تطابق الاولى لان الشخص^{ثانية} الثا^{نية}
ولو لها قدرها ووجودها على حكم الشخص فلا تكون عالما بها وانما
العلم بها نفسها وهي غير الاولى فلا تكون الثانية نفس الاولى لا في
الواقع ونفس الامر ولا في الاعتبار قال فلا شيئا وجهها وجه الحق
سبحا ونفم وهي هذا الوجه حاصل له تحقق عنده حاضر لديه في الازل
حصول جميعا وحداينها غير متكرر ولا متغير باق وبالحكمة على ما يناسب ذات
غز وجل وصفاته وافعاله اقل قد بينا فاما ما يناسب الى ذات الله
بوجردون وجبر لان ماله وجهها هو حادث ولا يقع النبتة الى الله
الا على قوله ان كل شيء هو الله كما يقولونه انا الله بل انا فان الحجر مثلا
مركب من وجود هو الله ومن ماهية هو صفة الخلق فيقولون
الحجر هو الله بالحجر نعم الله عما يقولون علوا كبيرا ولكن هذا مذ^{هب}
امنة محمد الدين العربي والفراي وابن عطاء الله وابن بدي^{لبط}

وامثالهم وامامذهبنا اهل البيت فهو ما سمعت منافان الحادث
 لا يكون ازليا بحال من الاحوال واما قوله جميعا فهو بقوله اهل
 بان جميع ما في الوجود الحادث والقديم هو واحد من حيث ان الكل اذا
 بلحاظ واحد فهو واحد بسيط بخلاف لحاظ الفرق بان يلحق كل واحد
 على وجه فانه يكون المتكثرة مرجعيت هو متكثر حادث وهذا احد من اركان
 ووساوسهم وهم يزعمون ان الذين يلحدون في اسمائه سبحانه يسبحون
 بما كانوا يعملون فذريهم وما يفترون قال وجه اخر اليان وفيه من
 الوجه لم يحصل ولم يتحقق ولم توجد الا فينا لا يزال وجود متفرقا متكثر
 متغيرا نافذا وبالجملة على ما يناسب وانا هذا الوجه هو كلام الواقع واما
 الوجه الاول فهو ان كان حاصلها قبلها فهو الحصول ليس حصولا لها
 الحصول صفة لها لا يوجد قبلها وانا يوجد معها فوجودها اذا كان
 تدرجيا ما الحصول تدريجي كلما وجد شيء حصل وان كان دفعا
 حصولها دفعة ومعلوم بالضرورة انها لم يوجد دفعة نعم حصولها الا

دفعته وان كان مكان لها في نفسه مرتباً فان من الاستثنا ما امكانه ^{قوله}
على امكان غيره كوقوف امكان العلول على امكان علته ولكنه يعالج
عليه الدفعة للطاقة شرطه وعلى اية فرض كان فكل الامكان ^ج خارج
عن الازل لانه لازم فعله واما لحاظ حصولها له ^{فتم} دفعته وان ^{تقاً}
في انفسها فهو مدخول لان حصولها دفعته له في امكانها ووقاها
ولما لم يكن عنده ^{فما} تم ماض ولا مستقبل كان وجداً لها دفعته ^{الآن}
في الحدوث وانت وان لم تلاحظ تذكرها وامتدادها فيما لا يزال ^{فلا يزال}
ولكن تقول في اولها بل في علة اولها وهي فعله ^{فما} تعلم تكن ^{له} حاصل
في الازل لان فعله ليس في الازل فهذا الحصول الذي يدعيه هل هو ^{فلا يزال}
حصولها له او حصوله ^{فما} لنفسه فلا شك انه في الازل لان نفسه ^{فلا يزال}
اي في الازل وان كان حصولها له ^{فما} حصوله ذاته وان كان حصوله
ذاته حصول الاشياء وان كانت غير ذاته ^{فما} وعندهم لا يفر استثناء ^{فلا يزال}
يجمع والله سبحانه يستخرجهم وصفهم قال فالوجود واحد والوجود ^{فلا يزال}

لان الازل ذاته ولا اخلافت ذاته
كان معناه الازل عينه وعندنا استثناء
الازل

واليه اشير بقوله عز وجل ما عندكم فان وما عند الله باق ويقول كن في
 هالك لا وجه ايه حقيقة اليه منه عند ربه اقول هذا كلام كاسبقه
 بقاء واحد فان الوجود الذي له وجهها ولا يكون ازلياً ولا يلد ائماً الار
 واما في الآية فمفني التاويل ان كل ما عندكم فان وينفذ لا ان الوجه
 مر الذئ الذي عندنا ينفذ ولا على باق وهذا لا يكون الا في المركب و
 يجري عليه التركيب لا يكون باقيا الا على تلك الدعوى ان كل شيء هو
 نعم باعتبار هذا لا يجري على قواعد المسلمين ومثله قوله تعالى كل شيء هاء
 الا وجهه اي وجه ذلك الشيء الهالك وهذا ثالث الوجود في الآية
 في التصور حق ولكن الكلام في التصديق ومفني تاويل الآية ليس على ما
 بل معناه ان المستثنى هو ما في اللوح المحفوظ من ان الله سبحانه خلقنا
 لكل من صورته التي في اللوح المحفوظ والشخص يفني وتلك الصورة باقية
 الا ان يخلق منها كما خلق اول مرة وهو ما رواه ابن ابي جهل والاحتسائي
 في كتابه المجلد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ظهر الموجودات من ابيهم الله الرحمن الرحيم

277
وهو ^{ان} من اللوح المحفوظ كما هو معروف عند اهله والدليل على
الوجه المستثنى في الآية من الهلاك اي الفناء هو ما في اللوح المحفوظ
قوله تعالى قال الكافرون لئن كنا نرانا بذلك مرجع بعيد قال
تعالى قلنا ما متقن الارض وعندنا كتاب حفيظ والكتاب الحفيظ
المراد به اللوح المحفوظ وهو العلم المذكور في الآية لانه باب ظاهر من
العلم كما قال الصادق ع في رواية حنان ابن سديد قال ع في صفة ^{العرش}
والكرسي الا ان قال ثم العرش منفرد عن الكرسي لانه بابان من اركان
العيوب وهما جميعا عنيان وهما جميعا في العيب مقرونان لان الكرسي
هو الباب الظاهر من العيب الذي منه مطلع البدع ومنه الاستبصار ^{كلها}
الا ان قال فهما في العلم بابان مقرونان لان ملك العرش سوي ملك ^{الكرسي}
وعلم العرش عيب مر علم الكرسي الحقة وهو طويل والمراد بالكرسي
اللوحة المحفوظة وبالعرش القلم وهذا مما لا ريب فيه ولان قوله تعالى
كتاب حفيظ يبين لقوله قد علمنا ما تنقص الارض منهم وقوله حفيظة ^{اليه}

منه عند ربه هو ما قلنا عليه لان حقيقة الشيء الهالك لا تكون

له قديته وانما المراد ان تلك الحقيقة مناهية شاهد الاستبانه

الوجه الذي شاهدتها بعينه بعين مشاهدتها اياها فاذا لا

عن علمه مشغال ذوقه في السموات والارض ولا اصغر من ذلك

ولا اكبر الا في كتاب صبين اقول هو معنا بذاته ام بعلمه الذي هو

ظهور لجهالتنا فان قال هو معنى بذاته يحجب ان يكون حقيقة

لا نعرفها الا اهل العصمة هم او لا يعرفها الله فليدرك ان يصنفها

بان يقول فهو شاهد الاشياء هذا الوجه الذي شاهدتها بعينه

لان هذا وصف لا يدرك ولا يجوز في عالم يعرفه الله وان كانت

معرفة فلا تكون تلك المشاهدة والمعية ازلية لان الازلي لا يدرك

المحادث ولا يصنف بذاته الازلية وان قال انهم شاهدتها بعينه

مشاهدتها اياها نحن ولكن هذه الشاهدة لا تكون ازلية و

عندهم تكون ازلية ولذا يقول شاعرهم اذا رام عاشقها

ويعطيانا وهو معنا اي اننا بل هو افرزنا لينا حجة

في اللوح المحفوظ باقية حتى يعاد صفها فانهم قالوا كان الله

١٧٩
ولم يتطعمها من لم لطفها اعادته طرفاء مراها به فكان البصير
طرفها فيجعلون نظره يدرك القديم لا لهم ينظرون بعينه ^{ينظر}
هو الحادث بعين منهم ويستشهدون بقول الشاكرات بد
التما فذكرت لي ليلا وصلنا بالرفيق كلالنا ناظر اقرا ولكن
رايت بعينها ورايت بعيني ولو اراد وان لنظر احادنا حبه من
مرعيا فيعرف به موفته استدلالا موفته نكشف عن كنهه لكان
صحيحا ولو اراد وان لم يقررنا ينادويرة لا يكون اذلية مجال ^{ملك}
صحيحا واما احاطة نعم بها الى احاطة البية ينفرع اليها ان ^{هد} يشا
الاشياء بعين شاهد شاياها هذا واقع ولكن هذه الاحاطة
وهذه المشاهدة حادثان لا قد يمتثلان لهما لم يوجد قبل الاشياء
واما ان لكل منهما وجهين الوجه الاعلى له نعم وهو اذلي والوجه
الاسفل لها وهو حادث فباطل كما بينا قبل ان يجمع التركيب
لا يكون اذليا ولا يجمع الاذلي واما ان لا يفرق عن مثله متقلا

ردة الاخر الالية فصح ولكنه تقا قال الالف كتابين وهو العلم
 المذكور في الالية فافهم وان كان قلبك من الشبهة السابقة المستقرة فلا
 شك انك تفهم قال فمناط علمه سبحانه تقابا الاشياء ليس ^{لها} لادوا
 الموجودة في الاعيان لاصور اخرى غير هاتئة بذاتها او بذاته
 غرضها او بالجوهر العقلي او صور ثابتة غير موجودة ولا معدومة
 او غير ذلك كما ظن كلامها طائفة هذا الكلام وحدة مع قطع ^{النظر}
 عن تعريفه على ما مضى او تقديره وتمهيد لما ياتي من الالاف مجمد
 يحتاج التفسير ومن التراجع لعدم الاستقصاء في شرح كلامه اشير
 مختصر وهو ان وجوداتها علمها في اماكنها ووقاتها ولها صور
 قائمة بالجواهر النفس هي علمه بنفس هذه الصورة وهذه الصورة
 متماثل صور اصلية وفي وجوده الموجودة في الاعيان كما في اللوح ^{المحفوظ}
 وصور مشتقة من الوجود في الاعيان وفيها في اللوح الجزئية المتماثلة
 وكل واحد منهما علم له تقا بنفس تلك الصورة بعينه كل صورة علم له تقا

٢٨١
من حيث هي ذات الموجود في الاعيان او صفة ولها معاً اصلية
في القلم اي عقل الكل ومعاً انزاعية في العقول الجزئية كل اي
قلنا في الصورة ولها امكانات ثابتة كلية غير مشاهية ^{تلبس} التشويخ
من صور الاكوان ما شاء الله تعالى وهذه الامكانات شاء الله ^{فها} امكاناً
ولم يشأ كونه في الخزانة الكوسية الذي هو العنبر الاكبر وما

يطلق عليها العدم باعتبار عدم كونهما والوجود باعتبار امكانها
قال تعالى هل ادر على الاثنا حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً ^{الصاد} فغن
علم في تفسير هذه الآية انه قال مذكور في العلم ولم يكن مذكوراً ^{الخلوة} في الخلوة

ومرادهم بالعلم الامكان الذي سئلت ابا عبد الله ع عن قول الله
عز وجل اولم ير الان اننا خلقنا من قبل ولم يكن شيئاً مذكوراً
ولا مذكوراً قال وسئله عن قول الله هل ادر على الاثنا الآية قال
مذكور غير مذكور فقد ذكرنا العليين ^{التي} الاثنا الامكان في
امكانه فيصح ولم يكن شيئاً مذكوراً وفي التلاوة الكون وقد تقدم ^{الكلام}

ينهما واما في ذاته فلا ذكر لها بحال فهو الذاك ولا مذكور نعم يذكرها
 بما هي عليه فبما هي فيه وهذا هو ذكرها بحال يمكن قبلها فهو حادث ^{بجدها}
 لانه هو ^{قال} وكما انه عز وجل لا يحتاج في ايجاد الاشياء الاصل وصنائه
 فوجدها منها على طبقها بل هو المبدع اياها من شئ هالك لا يحتاج
 في عملها الى صور اخرى غير ما يعملها بها ^{أقول} الحكمان ^و محققا وهما
 انه لا يحتاج في الايجاد الى مثال وان لا يحتاج في عملها الى غيرها ^{والشظ}
 ليس بشئ لانه يريد ان يجعل احدها مثلا للثاني مع انهما متضاي ^ن
 كل الجنبين من اخر قال ونحن نحتاج في ادراكنا لبعض الاشياء ^{لغرض} الانبا
 وليس معلومنا بالذات الا تصور التي في ذواتنا ^{أقول} هذا الكلام غير
 متيق وقد ذكرنا سابقا كيف عن حقيقة الواقع منه ويشير الى بعض
 الذكر وهو اننا اذا حضر الشخص علمنا به بحسونه وحصوله من غير
 حصوله من غير صورة عندنا منه فاذا غاب انطبقت صورته ^{مثاله}
 في حياننا فمعلومنا هو المثال الذي في حياننا خاصة الذي انشأه

خيالنا من حاله حين حضوره وبقية المثال مرتباً في اذهانتنا متفقاً
 الوجود والبقاء بما ارتسم مرتباً في الحال حاله الحضور في ورقة من الورقة
 المحفوظ وذلك الشخص لما غاب انحت حالته الزمانية الخاصة وبقية
 الدهرية الخاصة فعند هامتاله في حاله حين الحضور عندنا في ذلك
 المكان وذلك الوقت بعد ارتضاعهما الى الدهر وهذا المثال في المكان
 والوقت الدهريتين او البرزخيتين هو علمنا بتلك الحالة الخاصة
 من ذلك الشخص وبرعنا في ذلك الشخص او قام او نام ولا نعلم شيئاً
 من ذلك الشخص ولا شيئاً من احواله وامثلة التجرد بعد ما غاب
 عنا علمنا بفعله في عينه حقيقة لا بالذات ولا بالعرض ولو كنا نعلم
 حين عينه لكان اذا قتل نقتل في اذهانتنا الحال التجردة له فافهم فانه
 لا يبقى الباطل الكثير في كل شيء والزبد والتكرار اكثر من هذا لاجل ضيق
 وقتي وتوش خاطر في قال واما الله سبحانه فلا يغيب عنه شيء لانه
 فاعل لكل شيء فاهو فوق كل شيء رقيب اقول المعنى الصحيح والتفسير غير

صحيح لان العبارة البالغة في هذا ان يقال فلا يعيب عنه لان كل ^{شيء}
 انما قام بامر وعلة وجوده صدوره من فعله فهو ابدى قائم بفعله تعالى
 وهو محضونه عنده قيام صدوره فلو غاب خرج عن الوجود والامكان
 واما قوله رتب على كل شيء فهو يؤيد في هذا المعنى الا ان التعليل بان
 قام بفعله قيام صدوره وراو ضح واحضج هذا المعنى واعلم لكل معنى قال
 وفعله علم وعلة فعله يفعله معلوما ويعلمه مفعولا وعلمه بصره وبصر
 علمه اقول فعله علمه الحادث الذي ما حصل الا في الامكان فلا يكون
 ذاته على مذهب المشاء وكذلك الذي هو فعله فعله يفعله معلوما ^{عندنا}
 معناه يفعله معلوما حال كونه حادثا مغايرا لذاته ويعلمه مفعولا ^{لكونه} حاد
 حادثا مغايرا لذاته وعلى مذهب المشاء فعله علمه الذي هو ذاته وعلمه ^{الذي}
 هو ذاته فعله وفعله في العبارة تارة تارة يفعله حال كونه قد يا غير مغاير
 لذاته ويفعله مفعولا حال كونه عين ذاته واما قوله وعلمه بصره وبصر
 علمه فهو حق لان العلم في حق الذات الحق غير البصر وغير من الصفات ^{الذاتية}

وبالعكس قال ولو كان علمه بالاشياء بالصور لما كان وجودها
الغيبية معلومة له الا بالعرض مع انه فاعل لها بوجودها العينية
اقول قد تقدم يتحقق هذه المسئلة وان قوله بالعرض ليس على ما
يلتزم قال والعلم بالغايت ^{علم} يلزم العلم بمفعوله على النحو الذي هو مفعول
لا على نحو اخر اقول العلم بالفاعل مرجح كونه فاعلا بمفعوله
بالفعل يستلزم العلم بمفعوله لا مطلقا يجوز ان يكون العلم بالغايت ^{علم}
مرجح كونه فاعلا مطلقا ويجوز ان يكون من حيث كونه ^{شأنه}
ذلك والقوة في مطلق فاعل لا يستلزم خصوص فعل بالفعل او فعل
على وجه خاص قال ان قيل ليس مدار العلم عند اهل العلم على التجريد
عن المادة فكيف يصير الاستشخاص الجسمانية معلومة بانفسها لا بصورها
لمشتركة عن موادها فان ذلك لا يكون في الاشياء التي لم يتحقق العلم
بالاصنافه اليها علاقة ايجادية وسلط فاعيل واشراق نور في مرجح
احتجاب كما اليه بعضهم بقوله ان الشيء المادي والرواني بالنسبة الى المادي

غير مادي ولا رفا في بعينه بارتفاع انش المادة والرفاه عنه وهو
 الخفا والعينية اقول قد شئنا سابقا ان العلم ليس طمان على ذلك واما
 العلم دائر مدار ما يوجب الاطلاع على المعلوم من جهة معلومية ^{فنعلم}
 العالم الشيء بنفس ذلك الشيء من غير اعتبار شيء اخر فان رديا اذا ^{حضر}
 علمنا به من غير صورة عندنا في حيا لنا بل بصورة التي هي مقورة لمادة
 الجذمانية كما نغالب بصورتها لا شراعية اذا غاب عنا انا هو ^{شئ} شئ
 ومثاله والمثال والشئ ظل وذو الظل اقول في من الظل ولا سيما ^{على}
 قوله ان العلم بالصورة علم بالعرض وهو معلوم غير خفي على من ^{اراد}
 مسكه بالعلم اذا لم تسبق الشهادة العقلية فتغير خلق الله عليها ^{محتاج}
 في علمه بنفسه عند حصوله وحضوره الا كونه العالم محذاه والوجدان
 شاهدا وما ذكره هو والمشتق له من قوله بعضنا لم يدخله في
 تحقق العلم بالمادي نعم هو علم اول بالعلمة وحضور المعلوم ^{نفسه}
 قال فدل وقد ثبت وتبين ان الله سبحانه عالم بالموجودات كلها

في الازل على ما هي عليه فيما لا يزال بعد فقد انما على ما هي عليه ^{عندنا}
 اقول هو عز وجل في ذاته الذي هو الازل عالم لم يحتمل زيادة ^{علم}

بما يحدث فيما لا يزال مع ان وقوع العلم على ما يحدث انما يكون بعد
 حدوثه لان ما يحتمل الزيادة يحتمل النقصا ولا يفتقر بعله في الازل الا
 شيئا زائدا على ذاته ولا يتجدد له شيء في ذاته فهو عالم في الازل ولا
 معلوم في الازل واما ما سواه فهو معلوم له في الحدث بمعنى ان ^{ذات}
 عالم في الازل لها في الحدث لان قولنا لها جملة الارسلات ^{قتران} ولا

ورقوع العلم على المعلوم وكل ذلك في المخلق بقوله على ما هي عليه

فيما لا يزال يريد براهنا بما هي عليه فيما لا يزال في الازل عنده على
 نحو لا يلزم منه التكرار كما تقدم في علم بحيث لا يتغير ذلك بمعنى العلم ^{الازل}

يتغيرها في مراتبها من المحدث وهذا مغف ما يقولون ان ^{تحقيقه} بسيط

كل الاشياء فانهم يريدون ان الاشياء في الازل هي اشرف بمعنى حصولها

جميعا وحداينها لاكثر فيه وقد سمعت نقصة فيما تقدم مرارا لان ^{الذات}

المقدسة ذاكرة ولا مذكور سواها لها في الازل لاها نقول ان قلتم
 انه تعالى ذكر ولا مذكور سواها باطل قولكم هو في ذاته كل الاشياء وانها
 في علة وان في علة محيط بها لا في الازل لانه تعالى هو في ذاته ذاك
 لشيء سواه هناك ام لا فان كان ذاك في الازل فقد تكثر وان لم يكن
 سواه فهل تذكر انتم فيه كما لا يذكر في ذاته لانه اريد ان يعلم ان معه
 غيره في ذاته يكون لذلك الغير اعتبارا ما يميز به عنه تعالى بوجه عام من نسبة
 او ارتباط او تعلق غير ما هو ذاته تعالى فان اثبتتم انه يعلم بذلك في ذاته
 فقد كنتمتم وجرائمتم وان لم يعلم فليس لكم ان تثبتوا له ما لا يعلم
 نقول هو عالم في الازل بذاته ولا معلوم سواه ويعلم في الازل
 بالاشياء في الحداث فليس لسيط الحقيقة كل الاشياء بل لسيط الحقيقة
 لاشيء غير ومعطى الشيء ليس فاقد له في ملكه وهو فاقد له في ذاته
 لانه لم يلد ولم يولد ولو اعطاك بما في ذاته بكل اعتبارا وعلى اية
 فذلك لزم انه خرج منه ما كان فيه وكانت له حالتان وصدق

انما تعلم عندنا ما في علمها
على ما في علمها عندنا

عليه انه يلد تعلم الله عن ذلك علوا كبيرا وقوله بعد فقد اها

على ما في علمه عندنا كما ياتي في كلامه بعد هذا ويريد ان يعلمها

على ما يناسب علمه على ما في علمه عندنا يعني بوجوبها العليا ولا

يعلمها هناك كما تعلمها نحن يعني بوجوبها السفلى كما ذكر قبل بلزم

انه في الاصل لا يعلم علمنا بها على ما يناسب علمنا لانه يفقد هذا

فما قول لا شيء لا يعلم علمنا بها ان كان له نظم الحوادث فانه فرق

بين علمنا بها وبين ما على ما في علمه عندنا فان كان يعلمها على ما في

عليه عندنا يعلم علمنا بها على ما في علمه عندنا فان كان بوجوبه فهو

وان كان معما ومظم وان لا يعلم علمنا بها على ما في علمه عندنا لا يعلمها

على ما في علمه عندنا والا لزم ان يعلم بعض من التاويل دون بعض

او يعلم بعض الاستثناء دون بعض اذا فرض الاختلاف وعلى ايه فرض

لا يصح فقدان اوليها الوجهان قال وذلك لانه لا ينافي فقد

في الاصل على ما في علمه عندنا على ما في علمه في الاصل على ما في علمه عندنا

عليه عز وجل في الازل على ما هي عليه عندنا لاننا علمناها في الازل
 بوجوهها التي عنده وجميع احوالها الثابتة لها في نفس الامر من جملة احوالها
 الثابتة في نفس الامر انها بوجوهها التي عندنا فيها الازل ^{ان} دون
 تكون في الازل اقول يريد ان يفقدها في الازل على ما هي عليه عندنا
 بمعنى ان وجوهها السفل وان كان محيطا بها فيما الازل لكنها ليست ^{عنده}
 في الازل كما هي عندنا متمايزة متخالفة ولا ينافي هذا علمها في الازل
 على ما هي عليه عندنا بلحاظ الوحدة فهي بلحاظ الوحدة في الازل بلحاظ
 الكثرة لا تكون في الازل بل يفقدها فيه فباللحاظ الاول سواء كانت في
 الازل بوجوهها وحقايقها المتصلة ام فيما الازل ^{لازل} هي موجودة في الازل
 الله تعالى وجودا جمعيya وحادينا وباللحاظ الثاني ان لم يكن في الازل ^{قد}
 بينا بطلان هذه فيما تقدم كلها لانه اذا قال بوجوهها فقد اثبت في
 الله تعالى غير لان تلك الوجوه وجوه الحادثات وفي هذا كفاية في ^{منع}
 كونها في الازل ولو كان كما هي عليه عندنا لم ^{في قوله} يكون عندنا كما صرح به

الآتي بمعنى ان وجوداتها اللايزالية الحادثة الثابتة لله سبحانه
 في الازل وبعدها ان اثبت لها وجهين وجه الى الله تعالى في الازل وهو
 الجامع للازل من غير تغاير وجه اليها وجه من هذا الوجه لم يحصل له
 يتحقق ولم توجد الا في الازل وجودا متغيرا متكثر متغيرا نافذا
 استشهد بقوله تعالى ما عندكم فان وما عند الله باق قال فيها بعد ^{من}
 بصدقه من كلامه ينبغي كونه في الازل نفها بالان يكون الازل ^{جوداتها} ظرفا
 ثم استنتج انها موجودة في الازل الله تعالى في الازل وجودا ^{نينا} جميعا وحدا
 غير متغير بمعنى ان وجوداتها اللايزالية الحادثة ثابتة لله سبحانه في الازل
 وملحظ كلامه الآتي انها اذا كانت متمايزين بحكم الجمع ^{الاختلا} وستسمع الشافعي
 في كلامه المبني على وحدة الوجود قال وذلك لاحاطة عز وجل في الازل
 بالاليزال وما فيه ^{كما} احاطة في الازل وما فيه فانه محيط بجميع الازمنة
 والامكنة وما فيها من الرغائبات والمكائبات كما انه محيط بما خرج عنها
 اقول جعل احاطة تمام بجميع الازمنة والامكنة وما فيها ^{الازل} احاطة با

ومعلوم ان احاطته بالازل بذاته بلا مفارقة بين المحيط ومحاط
 فتكون احاطته بالزمانيت والمكانيات كل بغير مفارقة بينهما ^{وهذا}
 وحده الوجود اليه تقول ان كلامه صنيعة على القول بها ومع هذا
 فقد حكم قبل هذا بان في الازل فاقد لها مرجع تكثرها وواحد لها
 في الازل بالحكم الجبري فاذا كان فاقد لها بالحكم الفرعي فكيف يحيط
 الارضنة والامكنة وما فيها كما يحيط بها في الازل فما الذي فقد
 للذي وجد فان وجد الذائب منها وفقد الجامع منها كما ذكر ^{مثل}
 قبل لم يكن محيطا لجميع الارضنة والامكنة وما فيها ولا لم يفقد ^{وان فقد}
 لم يجد قال فان قلت انها لم تكن موجودة في الازل فكيف احاط ^{ها}
 في الازل قلت انها وان لم تكن موجودة في الازل لا في نفسها ^س ومعها
 بعضها البعض على ان يكون الازل خروفا لوجوداتها كل الا انها
 موجودة فيه سبحانه وتعالى وجودا جمعيا وحاديا غير متغاير عني ان
 وجوداتها اللابزالية الحادثة ثابتة به سبحانه في الازل كل اقول

كلامه هذا هو ما ذكرت لك ان عندك ان كونها جامدة ^{متأينة} اية
غير حاصلة في الازل وكونها جامدة حاصلة في الازل وهذا ينشأ
قوله انه محيط بالارضنة والامكنة يجيبها وما فيها كاحاطة بها
الازل فان اراد خصص الزانية للحكم المجع كان الجامدة بالحكم
الفرق غير محاط بها وتكون لهذا المعاني واقفاها في حال ^{اختلافها}
في حال علامة المتكلف وقد ذكرت لك رتبة وامثالا فاعبر بها
هذه الصراط المستقيم واذا الان اضرب لك مثلا ضرب الله مثلا لما ^{من}
فيه وخلقه على اية دالة على الحق وهو قوله نعم سنخرجهم ايامنا ^{ناو} والا
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهو ان السراج اية مرابده ^{لك} نعم بد
على الحق فان النار الالهية هي الحراة والبسوسة عيب فيه ومثال النار ^{لذلك}
لا فرق بينه وبينها الا انها حارث عنها هو الشغلة الرئيسة فانها
هي اسم الفاعل والظاهر يتاثراته والفاعل هو النار وهذه ^{الشغلة}
التي هي المثال في الاصل ومن احرق حتى صار بحراة فغل النار

ويؤسدها دخانا للفعل وذلك الدخان مبر النار الذي هو فعلها
بالاشتقاق فالمرء هو الدخان المتفعل بفعل النار بالاستثناء
والاشتقاق المنبسط منها هي محلاتها كل جزء في رتبة فالنار الغيب أكثر
فأقل لفنها ولا للشعلة الرتبة التي هي مثالها ولا للاشتقاق المنتشرة
في كل البيت وكل واحد منها إنما تقوم وجوده وكان شيئا بالنار
بأمرها في محيط بذاتها وفعلها بجميع ما حدث عن فعلها لا يعرف
عنها مشغال ذرة منها بل كل شيء منها وضعه في مقامه إلا أنها
محيط لذاتها بذاتها ويفعلها بنفسه لا بذاتها ولا لكان ذاتها
البيط المحض لم يختلف ولا يصدر يجمع الاشتقاق بنفسها بواسطة
لا بذاتها إلى النار لأن الاشتقاق انتهى إلى الشعلة لا إلى النار
ومراتبها التي وصفتها النار بفعلها فيها لا في النار ولا في فعلها
في مثالها الرء مع أنها احاطت بالاشتقاق وليت الاشتقاق في رتبة
النار ولا النار في رتبة الاشتقاق ولا معها في رتبها بالذات وإنما

الاضاءة

مع الاشتقاق بظهورها بجا يغني ظهورها في بعضها للذهن المتفعل بما
يسمى الظاهر عن النار بالاشتقاق فالمرئ مثال النار لا نفس النار
النار غيب في هذا المرئ وكما يحكم بان النار محيطه بجميع اثارها
واحدة في رتبة من غير ان يكون في رتبة النار من غير ان يكون
وجه النفس النار الغيب خجاص لها وصحة معها من غير تقايرها
الجمع ذكرها واصالها وحقيقتها كلها صفة النفس ظاهر الشعله
وهو الدخان المتفعل عن مس النار اية فعلها بالاستضاءة والاشعة
الجميع مالها ولبس اليها راجعة الاستضاءة التي هي باب النار
في عبارها التي هي الاشتقاق والاستضاءة حاصل من الدخان الذي كان
من ليس من النار في شيء بل هو اجنبية منها نكتة بفعله حتى جعلته
بالاستضاءة عند فعل النار فيه وهو المستقيم في قوله تعالى ولو لم يمتسك
نار والدليل على ان المستقيمة هو الدخان الذي كان اصله الدهن قوله
تعالى يكاد زيتها يضيئ ولم لو تمسك نار شدة قابلية للاضاءة

لم يضيئ الا عند من النار فكان مصوغ النار وهو علة اشتعالها ومبدؤها
 واليه انتهى الاشتعال وهو قوله امير المؤمنين ع اشهر المخلوق لا مثله ^{الحياه}
 الطلب الى مشكله السيل سدود والطلب مردوده ففهم المثال فانه
 ما قال الله وتلك الامثال نزل بها للناس وما يعقلها الا العالمون فليس
 في الازل الا الله سبحانه لان الازل هو ذاته سبحانه وهو يعلم ذاته بذاته
 ويعلم فاعله نفسه وفعله في المثال هي الحراية والبيوسه اللذين هما
 العوض لا الذين هما الجوهر لان الذين هما الجوهر هي النار الغيب وان
 التحلل اسم كانطلق الشمس على الكوكب المضيئ وعلى شمسك والرعي الذي
 هو الدهن الكائن وخافا ومن فعل النار وهو السراج المركب منها وهو ^{انه}
 وجبر الله وبابه والمثل الاخلا والاشتعال اية سايرة المخلوقات والاهذا ^{كلمه}
 اشار زين العابدين ع في دعائه اليه وقف الالكون ببابك ولا ^{لفضاء}
 يجنابك وهذا اية الله سبحانه في الافاق وتأملها حتى يتبين لك ^{وع}
 عندك وساوس الصوفيه واوهامهم وموتها لهم وامتل بامتلك ^{الهدى}

١١٧
عبد المصطفى ص له ذلك الله الى طريق مستقيم قال وهذا كما ان الموجود

الذهنية موجودة في الخارج اذا قيدت بقيامها بالذهن واذا اطلقت

من هذا القيد فلا وجود لها الا في الذهن اقول ان الموجودات الذ^{هنية}

اظلة واشباح انزعها ^{صورة}الذهن بمرآة من الخارج لما قابله سواء قابل

المادية بواسطة خاصية الجرام صورته التي في عليين ام اليه في سجين

فلما قابله بمرآة الطبع فيها صورته المنفصلة التي هي ظهور صورته ^{لنقلته}

اللازمة له ولم تكن الموجودات الذهنية موجودة في الخارج لانها منقضة

عنها وان كانت موجودة بها لانها مثالها وظلها فالموجودات الذهنية

لم توجد الا في الذهن لانها مركبة من مادة وهي ظهور الخارج للذهن

مقابلته له بصورته اللازمة له ظهورا منفصلا عن الصورة اللازمة ^{معينه}

استقلالها بغير اللازمة بل بعجز مغايرتها لها وان كانت قائمة لها ^{قائمة}

صدور وقوله موجودة في الخارج اه الموجودات لم تكن في الخارج قبله

ام لم تقيد لان الموجود في الخارج اما الذات او الاجزاء والصورة ^{المنقورة}

بها لا بالذهن واما في ^{ما}الذهن فهو صورة انشاعية متقومة بما في ^{الخارجية}

من الصورة في الذهنية لا توجد الا في ^{متقومة}الذهن فهو صورة انشاعية

الا على راي الصوفية بان ما في هذا العالم فرع عما في الخيال وذلك هو ^{صل}

واما هو ما على الواقع بما في ^{من}الذهن علة الوجود لما في الخارج وما في غير

علة الوجود فهو ظل الخارج مستتر منه فاذا قلت بيان ما ذكرت لك ^{ظهر}

لك بطلان نظيره مران الاشياء مفقودة في الازل اذا لو خطاها ^{بفعله}

الذي هو من الازل لانها مفاعلة للازل واذا اطلقت من هذا ^ظالحال

لم يكن موجودة الا في الازل لعدم موجب المفاعلة وهو عدم قيامها ^{بشيء}

غير الازل كالموجودات الذهنية اذا لو خطاها في الخارج بالذهن

لان اصلها واذا اطلقت مر هذا للحاظ استقلالها بالذهن وقد بينا لك

بطلانها قال فالازل ليس القديم والحادث والارضية وما فيها ^{خرج}

منها وليس الازل كل الزمان واجزاءه محصورا مضيقا يغيب ^{بعض}

وتتقدم جزء ويتأخر اخر في فان المحصور الضيق والغيب من خواص ^{الزما}

والمكان وما يتعلق بها أقول قوله فالأزل ليس القديم والحادث أنه

صحيح إلا أنه ليس على ما مرز بل الأزل يحتاج ذاته وغيره على نحو ما مر

من المثل الحق وهو السراج فان السراج ليس نفسه واستغنى بمعية ^{بمعها} أنه

بنفسه لا لها فله الما يشا ووجهه الذي هو الشعلة فاذا قيل ان الأزل

ليس كشيء كما ذكر لا يراد في القول الحق أنه ليس كل ما سواه بذاته ^{غير} من

شيء من العلل ولا سبب لانه يلزم ان يكون ما سواه مساو له أو ^{مما} حاصلا

به أو بعلة التي تقوم بها تقوم صدور ولا سبيل إلى الأزل فان قلت

هذا الذي ذكرت من الحصر العقلي حكم الحوادث واما القديم ^ر سبحانه فلا بد

العقول فلا تشخص جهات ذاته قلت هذا صحيح ولكن يلزم ان لا تكيف ^ر على

الذي عين ذاته ولا تصفه كما لا تصف ذاته لانه ذاته فان قلت قد ثبت

بالدليل العقلي والنقلي انه عالم بذاته وبالاستشهاد فلا بد من معرفة ^{لك} ذلك

من التوضيف قلت يكفيك العلم بكونه عالما الغيا م الأدلة على ذلك ولم

تقم على التبر والتوضيف فعليك بالأصل عن ذلك وان لم يكن المشهورة

فان قلت انت ايضا يلزمك عدم البتتين وعدم التبيين قلت انا ما بليت

واما عيبت وانا وصفه الله بما وصف به نفسه وهذا هو الحكم منا

فان قلنا اين ما تدعي قلت انه وصف نفسه لنا على السنة ^{لذين} اولياءه

امرنا بتصديقهم واتباعهم والاختذ عنهم والافتداء بهم وهم علم باسمه

قال كما تقدم كان الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم الا ان قال

فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم الخ وقد فقد

الحديث وبيان وانما قد ضرب لنا الامثال في كتابه شرح اياتنا في

الافاق وفي انفسهم وقال وكاين من دابة في السموات والارض ^{من}

عليها وهم عنها معرضون قال وفي انفسكم افلا تبصرون قال وتلك ^{مثال} الا

نظر بها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال الصادق ع العبودية

جوهر كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية وما ^{خفي}

في الربوبية حاجب في العبودية وقال الله تعالى شرع لهم اياتنا في ^{في}

وفي انفسهم حتى يبين لهم انه الحق ولم يكف بربك انه على كل ^{شاهد} شئ

يعني موجود في عينيك وفي حضرة ك فلما ذكرنا في الامثال التي فيها
لنا العلم وجدناها كما ذكرت لك متفقة ومن اظهرها بياننا ^{لنا}
فيه واحداها كتابة السراج كما ذكرنا لك قال ولازل عيان عن الزمان
السابق على الزمان متباين زمانه وليس بزائد شيئا ومبين ^{العالم}
بعد مقدرا لانه ان كان موجودا يكون من العالم واللام يكن متباينا
ليس احدهما الاخر بقبلية ولا بعدية ولا حقيقة لا متقاء الزمان
عن الحق وعن ابتداء العالم فقط السؤال بمنته عن العالم كما هو ^{قط}
عن الوجود الحق نعم لان منه سؤال عن الزمان ولا زمان قبل العالم
فليس الا وجود تحت خالص ليس من العدم وهو وجود الحق ^{وجود}
من العدم وهو وجود العالم فالعالم حادث في غير زمان وانما يعرف
ذلك على الاكثرين لتوهم الازل من الزمان يتقدم سائر الاجزاء
وان لم يسم بالزمان فالحق انبتوا له معناه وتوهموا ان الله سبحانه
فيه ولا موجود فيه سواه ثم اخذ في جمل الامثلة في اجزاء ^{منه}

وهذا قوهم باطل وامر محال فان الله عز وجل ليس في زمان ولا مكان
بل هو محيط بهما وبما فيها وما معها وما نقد بها وتحقيق ذلك بيقينه بمط
اخر من الكلام لما تسمع العقول المثبتة بالاوهام ونشير الى المعنى من
كان من اهله اقول قوله ولا ازل عبادة عن الايمان السابق على الزمان
سبعا غير زمني يفهم منه ان الازل امتداد حقه كما ان السرمد امتداد
والدهر امتداد في جبروت ملكوته والزمان امتداد ملكه جبروت ملكه
كذلك لانه لا يشابه خلقه قال الرضاع كنهه تفرق بينه وبين خلقه
غيره فجد به لما سواه بل الازل هو الذات المقدسة بغير صفاته ولو
اعتبارا وفرضا وقوله ليس بين الله سبحانه بعد فقد ر هذا حق فليس بينه
نعم فليس بين الله سبحانه وبين خلقه بعد لانه اقرب الى خلقه من ان
قربا غير متناه ولا قرب لاهم لا يقربون اليه بشدة سيرهم وتقريبه اياهم
فليس بينه نعم ويطهرهم اتصال ولا انفصال واية ذلك وبذلك المثال ^{على}
الرجح فانه ليس بينه وبين اشعة اتصال فيكون اقربها اليه جزء منه ^{يكون}

مميزا بمعنى انه مستقل في الاتانة ولا انفضال فيكون بينهما غيرهما ^{وهو}

الاشقة عن الاستقلال منه او يكون بينهما الاشقة فيلزم استقلالهما ^{بذاته}

والاستفاء عنه وقوله ولا ينبغي احدهما الا الاخر قبلية ولا بعدية ^{ولا}

معية لان القبلية والبعديّة زمان وهو مشف عنه ولا يجري عليه ما هو

اجراه ولا معية لان القبلية والبعديّة زمان معية لا يستلزام المعية ^{لجهة} المشا

والمساواة وقوله لا شفاء الزمان عنه لا يستلزام ما يجري عليه الزمان

التغير والتبدل والتحول والاستقال وتبدل الحالات والقابض ^{وما}

اشبه ذلك من صفات الزمانيات وقوله عن ابتداء العالم ^{لا} ^{يكون}

لاخرنا والظرف لا يكون ظرفا وهو مع الظروف وان هبته ولا يكون

ابتداء العالم هيئة لان الهيئة صفة والصفة مسبوبة بالموصوف

وقوله فسقط السؤال بالمتى عن العالم كما هو ساقط عن وجود الحق ^ن نعم لا

منه سؤال عن الزمان ولا زمان قبل العالم فيه شيئا ^{نقول} احدها ان

ما مرده بالعالم فان اراد به مجموع الخلق والامر ^{نقول} يعني ما سوى الله فهو حق

الخلق

لان قته محدث بالمشية ولا يخرج عليها وان كان الظاهر ان لا يريد الا
 والخلق الذي هو المخلوق يراد به ما ينزع عن المشية اوله العقل ^{عقل} اعنه
 الكل واخره ما تحت الثرى اوله الوجود الصادر عن المشية واخره ما ^{تحت}
 الثرى قبله الا لا لظاهر انه يصح السؤال بمبته عن اول العالم لان قته
 لم تكن مخصوصة في اصل الوضع بما سواه عن الزمان كما انهم وانما قته
 موضوع للسؤال عن الوقت شامل للزمان وللدهر كما في السؤال عما هنا ^ك
 بكم كما في حديثكم بقرعة العرش على المائتين السنين والارض وعلى اللغة
 الظاهرة يقولون اصل وضع قته للسؤال عن الزمان واستعمال قته في ^{غير}
 الزمان مجاز ويجوزون ذلك فاذا جاز قته وعلى الثاني اعنه ان اوله ^{الوجود}
 الصادر عن المشية فلا يبعد صحة السؤال بمبته بناء على ان قته لم يختص ^{بالزمان}
 وعلى ان السؤال لهما لا يعتبر فيه كونه قته ومادلت عليه من الوقت
 سابقا على وقت السؤال عن ان يجوز السؤال عن وقت السابق ^{كما}
 يجوز عن المتأخر وهذا ظاهر من عرفه صنع ذلك ولو اجماعا كما نرى ان ^{الحج}

يصح السؤال عنه بمجه وإن قلنا بأنها موضوعة للسؤال عن الزمان ^{حاشية}
مع أننا نقصد أن الزمان لم يبق الجسم ولم يتأخر عنه بل هو معه ^{الجسم} فإن
والزمان والمكان عندنا لم يبتوا أحدهما الآخر بل خرجت في هذا ^{جود}
الملك دفعة واحدة وثابتا قولنا كما سقط عن وجود الحق فإن السقوط
عن بعض المخلوقات ليس كالسقوط عن الحق نعم ولا مبدا على جعله ^{مخصوصة} منته
بالزمان فتفهم وقوله ووجود من العدم هذا فيه نتائج ^{حقيقة} لأن
لا يصح على قوله ولا على قولنا أما على قوله بأن حقائق ليس بمجولة ^{في}
صورة علمية فإن أراد بها وجودها الذاتي لها الذي هو تفهم ^{يصح}
أن يقال وجود من العدم لأنه عنده وجود لا من عدم وإن أراد به ما
كما خالفه أعز وجل من الوجود الظاهر الذي هو الوجود في الأعيان
أو ما به الوجود في الأعيان أعز الظهور على الاحتمالين لم يصح على قوله
أن هذه الوجودات هي هو نعم وأنها عبادة عن ظهور الكامن في ذات
عالم انتهى للظهور بقبوله كن فيكون فكن يده المينة الفاعلة ويكون

به اليد القابلة وكلتا يديه يمين فليس غيره ولم يوجد شيئاً الا نفسه
وليس الاظهرون كما ذكره في كتبه وان لم يكن هذا اللفظ فهذا معناه بناء على
وجوده الوجود فلم يصح قوله ووجود من عدم لان هذا وجود من وجود
بل هو على معاني كلماته ووجود لذاته واماً على قولنا وهو انها كانت ^{يعني}
كونها شيئاً لا من شيء بمعنى انها لم تكن فاحدث جزءها الاعلى الاول
وهو الوجود بفعله لا من شيء واحداث جزمها الاسفل الثاني وهو ^{لما هيته}
من الافعال الوجود عند فعل الفاعل مثل خلق فائخلق فخلق وجود ^{والخلق}
ما هيته خلقها من خلق فقام الشيء باذن الله سبحانه بركنية الوجود ^{والمماهيته}
ونقول خلق الوجود لا من شيء بمعنى انه محتجج لم يسبق له ذكر قبل ذلك
وانما ذكره لعدم لا بمعنى انه خلق من العدم او ان العدم سبقه لان ^{لعدم}
ليس شيئاً فيكون سابقاً نعم وانما هو وجود عن وجود لا منه والحق ^{سبحانه}
وجود لذاته فالوجود الحق لم يسبقه الغير وجود المخلوق مسبق بالغير
لا مسبق بالعدم الا ان يزيد انه ليس موجوداً في مرتبة من هو قبله

٣١٧
فانه لهذا الاعتبار يجوز ان يقال سبق لعدم وعلى هذا اعتبارا
لوقال وجود بعد عدم صح وقوله فالعالم حادث في غير زمان ان
اريد المجموع من حيث وهو واضح لان الزمان جزء منه وان لاحظنا
التفصيل فالعالم الذي هو ما سوى الله سبحانه فعل ومفعول فالفعل
هو المنيّة والارادة والابداع كما قال الرضا ع اسماؤها ثلاثة ومفعولها
واحد والمفعول اذله وجود بحيث خلقه سبحانه الامر شيئا ثم خلق منه ^{ارض}
القابليّك وهي ارض المنيّة وارض الجوز فاق ذلك الماء في صنفا
مشيئة الى الارض المنيّة وعبارة اخرى الى الارض فانزل به المثلث ^{الوجود}
وهو الماء الذي جعل منه كل شيء في خارج منه من كل الثرات وعبارة
اخرى في خارج برزخا تاكل منه انعامهم وانفسهم والماء المذكور ^{لا}
المذكور قبل التركيب برزخ بين الفعل والمفعول وهو وان كان في ^{الحقيقة}
من المفعول الا ان اضطر على ان الفعل هو الوجود المطلق والمفعول هو
الوجود المقيد واول عقل الكل وهذا البرزخ لك ان تلتحق بالظن وانك

مطلقا اضافنا ولك ان تلحقه بالمفيد وان كان نبييا اليه بالنسبة لا
 الفعل والوجود المفيد اوله عقل الكل وهو روح القدس في قول العسك^ي
 عليه السلام قال روح القدس في حنان الصافرة ذاق مر حلا ثقتنا الب^ا
 اول النمة يعني ان روح القدس اول ما قبل الوجود وهو اول من ظهر عن
 ذلك الماء في تلك الارض فالمشيرة وفيها السرد وعقل الكل وروح ا^{لكل}
 وفضل الكل وطبيعة الكل وجوهر الهيا وفيها الدهر وجسم الكل وما^{فيه}
 من الفلك المحر والجمها والمكوكب والافلاك الثقة والعناصر الثلاثة
 والارضون وفيها الزمان فالفلك حادث لين في زمان بل هو مع السرد و
 لمجرات من العقل الجوهر الهيا يعني الكلاذة الكل حادثة كلها مع ا^{لدهر}
 قبل الزمان والثال بربخ بين الدهر والزمان وجهة الى الدهر وخلة
 الى الزمان وهو بدون نور في لطيف كآر وراح فيه وهو ظل الجواهر
 النفسية وهو عالم واسع ذو عجايب لا تتناهي اسفله على حد الجهات^{وتبته}
 واعلاه تحت جوهر الهيا اما صر سجانة في الامليم الثامن منه الجننا المدا^{ها}

٢٠٩
متان وبار الدنيا عند مطلع الشمس وهو قليباند ورافلاكر على جانا^{ملقا}
وجابر سا الجنتا^ن المدهامتان وتغرب عليهما شمسنا فتظهر عليهما بقدر
ما تراها اربعين مرة لصفاء ذلك الاقليم ونور بيته وتطلع على النوا^ل
تم على رؤس اهلها ليس يلبثها وبلثهم سر وهذا العالم اغنى عالم المثلث^ل
برزخ بين المجرىات واجام واما عالم الملك عالم الاجسام من الفلك^{طلد}
الى الارض السابعة فحدث مع الزمان لطيف الزمان مع لطيفة كالالا^{طلد}
ومتوسطه مع توسطه كالسموات وكثيفة كالارض قوله وانا ايرقم^{لك}
على الاكثرين الى قوله وامر بحال حق صحيح فالفهم لا يهفون غير ما ذكر حتى ان^{شيخ}
الكل الطرسية في جوامع الجوامع في تفسير اول صوة الحديد في قوله هو^{الاول}
والاخر والظاهر والباطن قال هو الاول السابق للوجودات بالابتداء^ه
من الاوقات وتقدير الاوقات وهذا طريق هل المظاهر مع تكلمنا^ل
بمثل هذا ومن سكت اصبر على مثله وهذا معلوم وقوله فان الله عز وجل
ليس في زمان ولا مكان بل هو محيط بالما وپاينها اه كما قد تقدم تو^{جبه}

الكلام فيه وقوله وتحقيق ذلك الى اخر الفصل صحيح قال ان نسبة
 ذاته سبحانه الى مخلوقاته تمسح ان تختلف بالمعنى واللامعة والافئدة
 مع بعض وبالقوة اخرى فتركب ذاته من جاتي فعل وقوة وتغير صفاته حسب
 تغير المتحدات المتعاقبات نعم عن ذلك اقول ان نسبة ذاته فيه ان ذاته
 المقدسة ليس بينها وبين شيء سواه ذاته وانما نسبة الى مخلوقاته من حيث
 افعالها من الظهور لها بها والامتناع منها وبعدها اليها ومعينة واللامعة
 وغير ذلك من حيث كونها معلوم او مقدور او مسموع او مبصر او عز
 ذلك من جميع النسب فكما من حيث افعالها وفيوميتها بامر كما قال
 ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره وقوله علم في اربعين ايام الطوبى
 رواه الشيخ في مصابا المتجدد وكثيره قام بامر واذا ذاته في عز وجل
 من كل نسبة سبحانه بربك رب الغفر عايفون ولكن كما قال الشاعر
 هم صناع الكلام فلا كلام ولا سكوت محجب الا ان كانت العرب على
 لك الصيطة في الامثال حدث حديثين امراه وان ابنت فاربع وقوله

٣١١
فتركيب ذاته من جهة فعل وقوة فلم يقل هذه الكلمات المكنونة حيث
قال فان الكون كان كامنا فيه معدوم العين ولكنه مستعد لذلك
الكون بالامر ولما امر تعلقت ارادة الموجد بذلك واتصل في راي ^{العين}
امر به ظهر الكون الكامل فيه بالقوة الى الفعل فالظاهر لكونه الحق وال
لكائن ذاته القابل للكون فلو لا قبوله واستعداده للكون لما كان
فما كونه الا عينه الثابتة في العلم لاستعداده الدائم الغير المحمول ^{بليته} وما
للكون وصلاحيته لسماح قول كثر واهليته لقبول الامثال فما
اوجده الامر كن ولكن بالحق وفيه او نقول ذات الاسم الباطن هو
بعينه ذات الاسم الظاهر والقابل بعينه هو الفاعل فالعين ^{لغير}
المجمولة عنه نعم والفعل والقبول له يدان وهو الفاعل باحد يديه
القابل بالآخر والذات واحدة والكثرة نقوش وصح انه ما ^{حد}
شيئا الا نفسه ولين الا ظهوره انتهى كلامه في كتابه مسمى بكلمات ^{المكنونة}
ف قوله ظهر الكون الكامل فيه بالقوة الى الفعل يلزم انه نعم تركيب من ^{جهة}

القوة والفعل ^{قلت} كما توهم بعضهم اننا عني به العالم قلت قوله الكا
 فيه يريد بالكا من العالم وصير فيه يعود الى الله تعالى عن ذلك فان ^{قلت}
 انما الى العالم حين كونه في العلم لقوله فما كونه الا عينه الثابتة في العلم
 قلت فالعين الغير المجمولة عينه تعالى صريح فيما قلنا لان يقول ان العالم
 في ذاته هو عين الله تعالى والكون الذي كان في العالم حين هو عين الله
 تعالى في الازل كما مر في العالم بالقوة وهو مستعد لقبول فكان ما فيه بالقوة
 حين هو عينه تعالى بالفعل فتركبت ذاته تعالى او قد تركب ما هو ذاته من جهة
 القوة والفعل او وقع ما بالقوة وما بالفعل فيه تعالى لقوله فما اوجده ^{الا}
 هو ولكن بالحق فيه اي فما اوجده العالم الذي كان عينه تعالى ^{الله} الا هو با
 فيه فتدبر كلامه هذا الذي قلنا من الكلمات المكشوفة زياته ونقصا
 وقلنا شئت قال فنية ذاته التي هي فعلية صرفية وغنى محض من جميع
 الوجوه الا اجمع وان كان من المحاورث الزمانية نسبة واحدة ومعية
 فهو صفة ثابتة غير زمانية ولا متغيرة اصلا والكل بقناعة ^{يستعمل اركانها} بعد

٣١٣
مستغنيا كل في محله ووقته وعلى حسب طاقته وإنا فقرها وفقدناها

ونقصها في القياس إلى ذواتها وقوايل ذواتها وليس هناك إمكان قوة

أقول منبته ذاته التي هي فعلية صرفة يعني ليس فيها ما بالقوة فلا ^{تنتظر}

كالا زلا إمكان فيها وكل ما لها لذاتها هو ذاتها الواجبة الوجود فان

ما احتل الزيادة والاستكمال احتل لنقصا وغنى محض من جميع الوجوه

فلا يفتقر إلى شيء ولا يستغنى عنه شيء ولا لكان محتاجا وناقضا

فلو فرقنا في العبادة والبيان والبرها وجود شيء مستغن عنه نعم قلنا

أكل كون ذلك المستغنى مستغنيا عنه نعم او محتاجا إليه لقلت كونه محتاجا

إليه نعم أكل في حقه نعم في كون ذلك مستغنيا عنه فتقول وجود ^{مستغن}

عنه نقص في حقه نعم فيكون كونه كاملا مطم كونه غنيا مطم وكونه غنيا

مطم كون كل ما سواه محتاجا إليه فيمثل هذا المعنى قوله من جميع الوجوه

وقوله لا الجميع وان كان من المحادثات الزمانية فيه ان قوله ^{الكان}

من المحادثات انه يفهم منه ان من الجميع المشار إليه ما هو غير زمانى ^{المحدث}

الدخول ومنه ما ليس بمحدث وهذا المعلوم من حيث هبة وهنا باطل ^{فتصح}
 عبارة النبي لا يصح المعنى الا بها ان يراد بالجميع خلق الله اذ ليس في الوجود
 الا الله تعالى في الازل الذي ذاته وحده لا شريك له بكل فرض واعتبار
 في الواقع والفرض فان الفرض والاحتمال كما قد مناسبا وما وقع عليه
 وتعلق به كلها خلقه تعالى فتصح به شيئين احدهما لهذا والثاني ان يقول
 من جميع الوجوه من حيث فعاله كما ذكرنا قبل اذ لا نسبة لذاته بذاته تعالى
 الاشياء سواه ^ن لا له شيئا في جميع ما سواه من نسبة معينة وقوية ثابتة
 انا هو من حيث فعاله ^ن الله في ذكر الاشياء بها عليه في امالها واولها
 لا نأخذ منها انه تعالى في الذكر ولا مذكور وانما ذكرها بفعله لها على ما ^{فتقنته}
 ذواتها فنسب نفسه تعالى لها واليه بما ذكرها به من فعلها بما قبلت من ^{فعله}
 حين فعلها اذا لم تكن مذكورة قبل فعله والنسب كلها لا حظ للوجود لا وجود
 فافهم قوله والكل يغناء بقدر استعداده ^ن فتصح عبارة النبي ^{نصح}
 معنا على قواعد الاسلام ان يقول والكل يغناء الذي هو صفة فعله

لاعتناء الذي هو ذاته ومثال هذا ومثال كماله لو قلنا علم الذي هو ^{صفة}
فعله وقدرته وسمعه وبصره ورحمته وبره وبنيته والوهيته وغير ذلك
من صفاته كالنار وبدل المثل الاعلى فالحامر كبة من حوارة وبوستة
وجوهرين وصفة فعلها حرارة وبوستة عن مخين فعلها الاحراق ^{بحرارة}
وبوستة الرضيين كالحديدية الحماة في النار فالحماة تحرق كالنار من جهة
ان فعلها ظهر في الحديدية بصفة التي هي الحرارة واليوسمة الرضيين ^{لغليظ}
لان اجزاء مرجوم النار وجوهرها انتقل الى الحديدية كما تفرغ بعفهم
فانك اذا فلتت معنى كلامي حصل عندك مفتاح مرصع الغيب لتفتح
كثيرا من الابواب المغلقة مثل قوله نعم ما زال العبد يتقرب الى بالنوافل
حتى احببه فاذا احببته كنت سمعه بسمع وبصر الذي بصره وول
الذي لكاتبه ^{ينطق} وفيه الذي ينطق به ان دعاء احببته وان سالت ^{عطلة}
وان سكنت ابتدائه الحديث فهذا يفتح بمفتاحها هو امثاله لا يغير ^{مفتاحها}
قوله وعلى حسب طائفة طائفة العبد قد تكون لوجوده وقد تكون غيبه

فربما يكون الشيء لا يطبق بنفسه ويطبق بالتم وبواسطة فالتم ^{معين}
 والواسطة وافية وترجم فالتم كرفع ادر يسوع ^{قد} وعليه الاسماء ^{اذا}.

نذاقها على الصور الا بالملك التم لها قابلية الصور والواسطة كاد ^ع
 والا لكان لهم ان يقول يا ربنا انت علمت دم الاسماء ولو اعلينا ^{الاسماء}

لقلنا هافلا تكون لاحبار الله للبشر مرة على الملائكة فانه نعم لما ^{عروض}

عليه مكان ورضي بعض المسئلة باعتراضها ربه الله عنهم اعتراضهم بان

اعلم ملا تعلمون يعني الى ما جئت خليفة الامر هو ولي بالاسماء ^{تفاوت}

منكم لانه اعلم منكم واحمل العلم منكم فلو كانوا يحلون اذا علمهم ^{يقولون} كما نوا

انما علم الاسماء الماعلة ولو علمنا علمنا ولكنهم متلوا ولم يقرضوا العلم

انهم لا يعلمون الاسماء الا بواسطة ادم ^{صحيح} قوله وانما فقرها ونقصها ^{الحج}

ظاهر قوله هناك امكان وقوة البنية هذا صحيح ولكنه مذهب كما ذكره

وذكرنا عنه بلين منه ثبوت ما بالقوة في ذاته ومنه قوله هنا والكل

بغنا فان اراد يعني الذات لذاته ^{يكون} في هذا المعنى استغنا للحدث

عند وجوده بالفعل وقبلة في غناؤه بالقوة وهذا ملك وقوة فتد
 كلامك وما بينناك عليه فيه يظهر لك هذا وما في كثير من كلامه
 بهذا المعنى فاستمع قال فالمكان والمكانات بأسرها بالنسبة إلى الله تعالى
 كنقطة واحدة في معنى الوجود والسموات مطويات بيمينه والرفاق
 والزمانات بازائها وبادائها كائن واحد عندك في ذلك ^{العلم} جف
 بما هو كائن ما من تسمية كائنة الا وهي كائنة والوجودات كلها ^{دائما} ^{دائما}
 وعينها كوجود واحد في النقصان عنه ما خلقكم ولا بعثكم الا كفن
 واحدة اقول هذا الشيخ دائما يتكلم بالاهور الغريبة والعبادات العجيبة
 ومن عرف وجهه كالغافل عن الحكمة ودليل الحكمة ولكن لم ينظر في ^{الحقايق}
 والعلية فيه انه مريض نفسه بطريق اهل البيت ع وانما هو نفسه ^{الحكمة}
 القوم وجعلهم في فهم مرادهم وفك رموزهم ولهذا كان اذا قال يقول
 مثل ان علم الله نعم القديم بالامتنان استفاد منه لانها اعطيت العلم ^{لها}
 بها استشرع بطبيعته او بالتقافة منه فتق هذا كما ذكر في الولا في ثم

به في اثناء كلامه وذلك لان طباع نفسه وطبيعته على قوله ^{فعله} فاما المكا
 والمكانية الى قوله في معنية الوجود انما يصح اذا قيل بان يقول في فعله كما
 قد مضى ثم استشهد على قوله بما يجتمع به عليه فان قوله والسموات مطويات
 بيمينه لم يقل بقدرته مع ان المراد به قدرته وانما عدل الى الايمان ^{ليعلم}
 منه اصحاب اليمين انه اراد بفعله ان لا يصح ان تكون السموات مطويات
 بل انه لاها مفعولة واليطي فعله فكيف يحدث شيئا بذاته من غير فعل
 لا يعقل في حقه نعم ولا في اجده خلقة ان يفعل فعلا بغير فعل واما الادارة
 بان السموات مضمحلة في جنب وجهه فابناطها نقطة لا تقبل القسمة
 في جنب ثاته فهذا ومثله انما يكون لو جمعها مشهد واحد بان ظهر
 لها في الحديث او بطنته في الازل وورد عليها خط الفنا كيف
 يظهرها وانما ظهر للجبل حين ساله موسى عما مثل سم الابن من نور محل نور
 فعله فجعله دكا وعنه صم ان الله سبحانه الف جواب من نور وظلة
 لو كشفت حجاب منها لاحت سيجات وجهه ما انتهى اليه بصر من ^{خلقة}

٣١
وكل هذا اثر فعله اذ المراد بالوجه هو محل مشيئة وفعله والشيء
الكرسوي من شيعته ذلك الوجه الكريم صم والظاهرين وكيف

يصعد اليه ولم يخرج عنه سبحانه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد
كان الله ولا شيء وهو لا ان على ما كان فكان ولا شيء معه مطوية
ذكر كل شيء وهو على ما هو عليه والمحو والاثبات والطه والبط والحق

والمقدد والدفعه والتعاقب والجمع والفرق وما الشبه ذلك لا يوضح
اليه تعالى بالذات ولا بالنسبة والاضافة اذ لا نسب له ولا ضافة لذلك

وما يثبت له لذاته بذاته لا يثبت له بغيره فافهم هذا الاصل فانه قاعدة لا
ابد وقوله والزمان والزمانات بازالها يعني المحاذية وابادها

الاقوله الاولى هي كائنة الكلام فيه كالكلام في المكان والمكانيات و
ازالها وابادها بالمحاذية لانها قد تستعمل الازال والاباد في المحاذية

على مذهب الحق فلذا فسرناها وان كان ظا كلامه في كتبه استعمالها
المحاذات على حرف في كلام المتقدم الذي نقلناه عن الكلمات المكنونة

وقوله جف القلم بكما هو كائن قد ذكر جملة من بيان هذا في ذكرنا
العلم الامكان والكون وفي القلم الامكان جف القلم واحاديث^{هل}
العصمة مصرح بان القلم المنسوب اليه الجفاف هو عقل الكل وهو^{القلم}
المتدبر الدواة كما راد هو في الصلة في تفسيرين والقلم وما سبط^{من}
واذا اطلق فلا يراد غيره في كلامهم واستعماله في العلم الذاتي كما ذكر خلا^ف
الظن وخلاف الواقع وان اخذنا ويلي على منسوب لصرفه وهو كما^{نغ}
منه فيما يجوز استعماله بخلاف هذا الذي ذكره فانه يصح استعماله كيف^{هذا}
القلم هو الكاتب في اللوح وقد ورد في ادعيتهم عم الامم ان كنت كتبتني
عندك محررا مقرا على في رزقي فامح من ام الكتاب حرمانه ونفيته
رزقي واكتبني عندك سعيدا مرفقا للخير فانك قلت تباركت وتعالى^{ليست}
بحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فاذا هو الكاتب واذا^{شيء}
سبحا محو ما كتب القلم وابثلك غيره انما يثبت بالقلم فكيف يحجب القلم^{هو}
ابدا رطب ولذا روي عن علي بن ابي طالب قالوا قد فرغ من الامر كما في التور^{حديث}

عن الصادق في هذه الآية لم يعنوا انه هكذا ولكنهم وقالوا قد فرغ
من الامر فلا يزيد ولا ينقص قال الله عز وجل تكذب بالقول لم غلت ^{اليد}
واعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء المسمع الله يقول
بحر الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وفي تفسير علي بن ابراهيم
قالوا قد فرغ من الامر لا يحدث الله عزه ما قدره في التقدير الاول ^{الله} فرغ

عليهم قال بل يداه مبسوطتان ينفق يشاء اي يهضم ويؤخر ويريد
وينقص وله البداء والمنية ^{هـ} واما ان المراد بالقلم وجفافه غير ^{هـ} ما ذكره
البيهقي في العلل عن الصادق ^ع واما ان كان في الجحش امشدا ^{صا} ^{صا}

من النبي واحط من العمل قال الله له كن مداد اثم اخذ شجرة ففرسها بیده

ثم قال والبداء القوة ليد بحيث يذهب اليه المشبهة ثم قال لها كوني
فلما اتم قال له اكتب فقال له يا رب ما كتبت قال هو كائن اليوم ^{القينة}

ففعل ذلك ثم ختم عليه وقال لا تخطقن الى يوم الوقت المعلوم ففعل
ما قلنا من ان القلم هو المعلوم وقلنا ان لا يزال يحس ^{بمقتضى} يا رب الله نعم

يجوز الله ما يشاء ويثبت فهو ظاهر وعلى انه ختم عليه او على فيه فلا ^{يطلق}
 ابدًا فالمراد ان الله تعالى بان يكتب في المرء به شروطا ومشروط في ^{الشهاد}
 خاصته ومنه محتوم فاطلقة في المشروط وختم عليه في المحتوم هذا كله في ^{الناز}
 من العلوم من المحادث وهو العلم الكوني كما تقدم واما في العلم الامكاني ^{في}
 فقد جف القلم هناك والدار بالقلم في الامكان الشئيه والحاصل ان ^{هذا}
 المعنى الذي ذهب اليه لاحد على ذات الحق بذاته وانما يصح في فعله ^{فما}
 كقولنا واستشهاده بقوله جف القلم لا يصح الا في الفعل لان مفعله ^{انه}
 جري رطباً ثم جف وهذا حالنا فاذا سبها الا الله تعالى فيما اراد فتقول ^{له}
 ما يصح جف في المفعول قبل لفعل الا اذا اراد ان المفعول ^{جوابه}
 الكون عنده وان اراد بعد حصول المفعول اختلفت حالنا والمختلف ^{المحدث}
 حالنا لذاته حادث ولا يلزم الحصول لو اختلفت حالنا ففعله وقوله
 والموجودات الى قوله كنفن واحده نعم الموجودات مرجع الفاعل كنفن
 واحده واما مرجع التعلق بها فلم يتعلق الفعل بنفسه بكل مفعول بل بكل

مفعول فله راس جزئي من الفعل الكلي مختص به لا يصلح الأمر وذلك نفي ^{مختص به} ^{مختص به}

الراس موجود في الفعل قبل وجود زيد كوجود صورتك ^{قبل} فيك

وجود المضيق في المرآة فإذا وجد القابل للتأثير وهو اجتماع ^{منحصراً}

وجود زيد حدث تعلق ذلك الراس المختص به فقد رلر حصه ^{الخاصة}

به من وجود نوعه فكون من تلك الحصة بتلك ^{هكذا} الشخصات ^{المتخصصة} زيداً

في كل مفعول كما إذا حصلت المرآة والقابل وقع شعاع صورتك

في المرآة فظهرت مرتبة لك الشعاع هيئته المرآة من اللون والاستقامة

والصفاء والكبر واضدادها التي هي ^{مختصة} الصورة في المرآة صورة

وجهك وإما هذه الوحدة التي في المفعولات بالنسبة إلى الفعل

مرجيتا بظلال على الأماكن دفعة في كل مرتبة فانما هي في ^{الرأي} بادية

وأما في الواقع فهي مرتبة المتتابع على الأسباب والناقض على المتم كما

لعرض على الجواهر ولوح في الواقع ما أشار إليه لما صح قول ^{هو}

ابن جعفر عم المتقدم والإتي كان الله عز وجل ربنا والعلم ذاتاً

ولا معلوم الا ان قال فلما احدث وكان المعلوم وقع العلم منه الحديث
 فاذا جاز هذا المفه في ذات الحق سبحانه انزاعا ولا معلوم جاز في الفعل با
 طريق الاولى والمثال في ذلك اذا ظهرت الشمس بنظرها على جميع
 الكشوفات وظهرت الاظلمة في مقابلة الاستغثة سابقة على الاظلمة في
 الظهور لبعين سنة وكل حكم البتة عند الاستبنا فاليطي المذكور ^{نقل}
 على ما هو عليه في نفس الامر لا على ما هو عليه في باري الراي ولو كان
 هذا الحكم راجعا الى الازل الذي لا يجرى على مقتضى الاستبنا قلنا حكم
 الازل على ما يعرف وقد بينا انه كان ولم يكن شيئا وهو ابد الم يكن
 صر شيئا واما اذا حضرنا الطي على الحكم القهري فهو نور في محل الظلمة فاذا
 جمعها شهد واحد جري اثبات الظلمة وفيها على غلط واحد كالمثالي
 الذي قلنا في الشرفان وجود الظل بعد وجود الشعاع ببعين عا
 وعدها كل على العكس ولكن اكثر الناس لا يعلمون الم يسمعون قول
 نعم الم نزل الى ربك كيف مد الظل ولو شئت لجعلته ثم جعلنا الشمس عليه ^{لبلا}

الباقيا
 ثم قبضنا لير أو الحاصل تكرر القول لو كان الحكم اذليا وجب فيه
 الوحدة البسيطة لعدم وجود غيره وإذا كان فعليا فنسبة الظهور
 يكون البطون ونسبة الفرق يحصل الجمع لأن بطون بعد فرض ^{ظهور}
 وجمع بعد تحقق فرق اذ قبل فرض الظهور وتحقق الفرق لم يكن شيء
 والفعل لا يكون الا مع المفعول فلا يكون الاشياء في صيغة الوجود
 كنقطة واحدة في نسبة الفعل وقد برزت نقطة متعددة لأن ^{لفعل}
 متعاقبات تتعلق ولا يكون بين الازل وما سواه نسبة فافهم ان ^{بكنة تفهم}
 فان قلت انه اراد انها على تكثر تكثرها وامتداد او قائلها نقطة لا حاطة
 نعم لها اذلا امتداد عنده ولا استقبال بل كلها في علم نقطة قلت
 هذا صحيح ولكن اذا قلت مراد فافهم مراد في ايضا اذا كان تمام محيطا
 لها لان امتدادها فيها لا يزال ليس بعدا عنه بل هي في قبضته ولا
 يستقبل بل الماضي والمستقبل حاضرة في نقطة بين يديه الا
 انه تعالى محيط بها حين هي لا شيء او حين هي شيء فان قلت حين

هي لا شيء فلا يصح الاحتاط باللا شيء والا لعلم ان له
 شريكاً مع انه نفى علمه بذلك فقال انثبثون الله بما لا يعلم
 في السموات ولا في الارض وهي لا شيء في الازل والا
 لكان مع غيره وان قلت يحيط بها حين هي شيء في الازل
 والا لكان مع غيره وان قلت يحيط بها حين هي شيء قلت
 هي شيء بغير موادها وقوايلها وما تفوقت به من فعله او
 بذلك فان قلت بغير ذلك احدث وان قلت بذلك قلت
 لك يعلم بما هي عليه او بغيرها هي عليه فان قلت بغير ما هي
 عليه لم يكن عالماً بها وان قلت بما هي عليه قلت لك محملاً
 هي عليه لونها في امكنتها وازمنها من مرتبة منعاقبتها
 فاذا كيف علمها قلت هي قامت باجرة وامره واحد فاعلمنا باجره
 واحدة وبدوا منها متكررة لانه يعلمها بما هي عليه علمها لا منها
 حاضرة عند نعم باجره في وحدة وبدوا منها في كثرة ولا متناهية

ولو كان يعلمها بذاته فان كان لا يعلمها اتلا بكونها نقطة كان
وجه تكملة ما عجز معلوم لذاته وان كان يعلمها مطلقا فلا
قائدة في لحاظ كونها نقطة واحدة بخلاف ما اذا كان يعلمها
بما هو عليه مثال وجهها المعلومين معا كما لو حرك سيرا وبنيا
وكرمى وسفينه فانها معلومة لك بوحدة الخشب وتكثر لصو
وعلمك بها حصولها لك وحضورها بين يديك ولم يعلمها ابدا
مرغ غير حضورها الا ان تكلم في ذاتك في اوصورها وكما
بك تظن اني نافي لعلم الازلي لا ولكن نافي لوجودها لا
وحضورها الازلي وكافرية فافهم قال — وانما التقدم
والناخر والتجدد والنصوم والحضور والعينية في هذه كلها
بقياس بعضها الى بعض وفي هذا كالمحبوبين في مظهر لغيرك
المسجوبين في سجن المكان لا غير وان كان هذا المثلثا شغرية

الا وهام وليثما ذنره قاصروا الا فها م اقول — فقلوا انما
 النقدر والناخر الى قوله الى بعض هل يريد به ان هذا
 معلوم لله ولا هو محيط بها ام لا فان اراد الثاني فاما ذلك
 لاجل انها حاصله لذاته حصولا جمعتا وحدا نيا يعنى انها جو^{ها} وجود^{ها}
 المتحد بمحدة بذاته وفي حالة الكثرة لا يتحد لانها خلق موهوم
 بناء على انه ليس الا الله كما هو قول اهل التصوف بوحدة الوجود
 ولما اراد انها معلومة ايضا مع تكثرها وتعاقبها لم يحجج الى هذا
 التكليف فان قيل ان هذا جواب الحقين في مطبوع الرهان الخ
 قلنا ليس هذا اجاب عن يتوهم وانما هو مذهب اهل الحق وخلفاء
 الصديق صلى الله عليه وسلم — واما قوله عز وجل كل يوم هو
 في شأن فهو كما قاله بعض اهل العلم انما شئون بيديها الاشئون
 بيديها فليست تبصر اقول كان سبحانه ولا شأن له ولا شأن وانما

لا غير فلما خلق مشبهت بنفسها امكن فيها كل شيء على الوجه الكلي
وجعل ذلك الامكان الذي هو محل مشيئة خزانته في كل شيء
قال نعم وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر
معلوم فخرائن زيد مثله في تلك الخزائن فما معنى يبد لها
لا يبد بها فاذا اراد ان يخلق شيئا مثل زيد خلقه من خزانته
ونزله الى عالم الرمان فمثل كان زيد في خزانته على الوجه
البحراني بما هو عليه في هذا العالم من تشخصه على وجه كلي
له ان يبد له قبل ان ينزله بعرو وفس ويجعل ويجرفان كما
على وجه بحراني هناك كما هو هنا الى ان تنزله الى هنا البصديق
قوله ان ابداه الا انه ابتداء لم يكن فيه البداء مع ان خزان
المشار اليها كلها قبل اللوح المحفوظ اذا اراد بها الراجحة
وبعضها بعد اللوح المحفوظ اذا اراد بها الاعتم وفيها البداء

لله وحجبان يكون زيدا شيئا قبل تكوينه وقد قال الله تعالى
 اولا يذكر الان ان انا خلقناه فخلقك لم يكن شيئا وفي حديث
 الكاظم ع كما في الكافي والعلل فله تبارك وتعالى البداء فيما
 لا عين له فاذا وقع العيب المفهوم المذكر فلا بداء والله يفعل ما
 يشاء وقال ع قبل هذا الكلام فله تبارك وتعالى البداء فيما علم
 من شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء واذا وقع القضاء بالامضاء
 فلا بداء وكل هذه المراتب التي اثبت الله تعالى فيها البدار قبل
 في هذا العالم وتحت تلك الخرائن وان كان زيدا في خزانة اى
 خزانة زيدا قبل ان ينزل الله سبحانه على وجهه كل قل ان يبدله
 بحوان وطير وارض وسما وملك وشيطان وعلى هذا فجعله زيدا
 ابتداء لا ابداء فافهم ولست بصرة لـ فصل في العلم من له بفهم بعض
 هذه المغايب فصول ويرجع فيقول كيف يكون وجود الحادث

٢٢
في الازل ام كيف يكون المتغير في نفسه ثابتا عند تهرام كيف
يكون الامر المتكرر المتغير وحدا نيا جعيا ام كيف يكون الامر
الممتد اعني الزمان واقعا في غير الممتد اعني الزمان مع ^{لنقايل}
الظاهر بين هذه الامور اقول انا كيف يكون وجود ^{لحادث}

في الازل وقد قال الامام ع ما معناه لو كان خلقها من شيء
لكان معه ذلك الشيء لم يزل وقال امير المؤمنين ع انما يخلق
الى مثله والجهاء الطلب الى شكله التبدل مسدود والطلب
مردود وقال الصادق ع كان الله عز وجل رهاوا العلم ذاته
ولا معلوم وانا اقول ببياننا لقولهم ع اذا كان الخلق في الار
بيق حادثا مصنوعا ام يكون ازل يا صاغوا على التقديرين
هل هو مغاير بمعنى ان الله تعالى يعلم امره على اى فرض اعتبر ام
لم يعلم قل ما شئت قولا ام كيف يكون المتغير في نفسه ثابتا عند تهرام

فأقول — يكون ثابتاً عند رتبة على ما هو عليه من الغيبة في
ملكه بعد الأفيذ أنه وقوله أم كيف يكون الأمر المتكرر المنفرد
وهذا بنا جميعاً نعم يكون في فعله وأمره الأمر المنفرد وهذا بنا
جميعاً لأن الأشياء لها اعتباران اعتبار من جهة أباها
تكون به مجتمعاً إجماعاً وهذا بنا جميعاً واعتبار من جهة أمها
تكون به منفردة متكررة ولكنة بعد احاطتها بفعله وأمره في
الحالين أمّا من جهة الأبناء يعني موادها فواحدة ومن جهة
الأممات يعني صورها متكررة كما مثلنا بابه لو كان عندك
باب سدود كرسى وسفينة فمادتها كلها الخشب وهو واحد
ومن جهة صورها متكررة والمادة والصوت كلناهما عن فعله
وأمره فمادتها أثر فعله وأمره وصورها هيئات قبولها لتلك
المواد عن فعله وأمره فكلها متحد ومتعددة معلومة له وفقاً

بأنفسها على ما هي عليه في الحالين عن إحاطة فعله وأمره وقوله
أم كيف يكون الأمر الممتد أعني الزمان الخ نعم يقع الممتد
أعني الزمان والمكان وما بينهما في غير الممتد امتداداً ^{نسباً} زمانياً
ولا امتداداً هرتياً نعم يقع في الممتد امتداداً ^{نسباً} اسردياً على
الحوال المذكور وأما على ما يقول فيمنع يعني فلا معنى له كما سمعت
قال فمثله بمثل حتى يكر صورة استبعاداً فان مثل هذا
العرض لم يتجاوز بعد درجة الحس والموسى فليأخذ امرأ
ممتداً كجبل أو خشب مختلف الأجزاء في اللون ثم ليرى في
خاذاة غلظة أو نحوها مما تصبو حدقة عن إحاطة بجميع
ذلك الامتداد فتكون تلك الألوان المختلفة متعاقبة في
الحوال لها تظهر لها شيئاً فشيئاً واحداً بعد واحد لضيق
نظرها بخلاف الكبير الواسع البصر فأنها متحدة في الحو

ومتساوية في الحضور لديه يراها كلها دفعة واحدة لفوق
 احاطة نظره وسعة حركته وفوق كل ذي علم عليم اقوال
 تمثله هذا كثيرا ما يمثلون به العلماء في عدم احاطة ^{الصغيرة}
 المشاهدة الصغرى وضيق البصر للكبير بالنسبة اليه الذي
 لا يقدر الصغرى على الاحاطة به الا بالثقل والتدريج مع
 طول الزمان ولو كان المدرك له اكبر منه واوسع بصر من
 امتداده فانه يحيط به دفعة بلا ثقل او تدريج او طول زمان
 بل يقع عليه بصره دفعة فاذا هو قد ادرك شيئا بسيطاً
 ذلك الصغرى انما ادركها بالثقل والتدريج في زمان طويل
 فالصغرى كالنملة مثل المخلوق الذي لا يدرك الاشياء بالتدريج
 كذلك مجموع الخلق في ارضه المنظورة مثل لكشي ذي الالوان
 الذي لا يحيط به المخلوق دفعة والكبير الواسع البصر الذي يحيط

بصره بذلك الكبير في الالوان دفعة مرة غير تنقل ولا تدرك ولا
طول زمان ولا يكون ادراكها قبل ادراك اخرها مثل
للحق والله المثل الاعلى وهذا مثل يتداولونه وهو ليس
بنامة لان يكون مثلا لفعله وامره تعالى عنك علوا كبيرا
فلا تضربوا الله الامثال وقد قدحتم تلك المراد مكررا مرددا
وقوله وفوق كل ذي علم عليم يشير الى ما مثلنا به من الكبير الذي
يحيط بنها الالوان دفعة التي قدرته على الاحاطة امتنا
هو مستفادة من القادر لذاته قال هو سبحانه ادرك ^{شأن} الاشياء
جميعا في الاندراك اكانا متا واحاط بها احاطة كاملة فهو عالم
في بيان اي حادث يوجد في اي زمان من الزمان وكما يكون
بين وبين الحادث الذي بعد او قبله من المدة ولا يحكم بالعدم
على شيء من ذلك اقول قول ادرك الاشياء جميعا في الازل

ان اراد بقوله في الازل انه ظرف لادراك الاشياء لزم ان يكون
 الاشياء في الازل فلا يصحح عالم ولا معلوم لان ادراك ^{معنى}
 فعله بخلاف قولك انه مدرك فانه معنى ذاتي يتحقق بغير مدرك
 بفتح كراء فللعالم معنى ذاتي هو الله تعالى ومعنى حادث هو قولك
 علم بهما فان التسمية تقتضي اجتماع الطرفين في مكان واحد
 الامكان ولقد علمنا امسح اجتماعهما في الازل ^{ممكن} تحقوقي
 فاذا اردنا العبارة خرج لك فقد عالم في الازل بهما في
 الحدث ^{زل} بهما عليه ^{زل} ليعتد اما اذا قلت هو عالم بهما في الازل
 لزم ان تكون بهما عليه ليعتد في الازل بخلاف ما اذا
 قلت عالم في الازل بهما في الحدث فان لمعنى انه عالم في الازل
 معلوم فلما احدهما لا من شيء كان بهما عالما بهما وليس قول
 فلما احدهما اثباتا لمعنى الزمان بل العبارة ضيقة وانما المراد

٢٧
انما ليست شيئا في الازل لتكون معلومة لان الازل هو لذاته
فلا تكون هناك مذكرة في ذاته الا باحد وجهين اما ان تكون
هـ بدفاتها المكونة او بحقائقها الغير المكونة كما يزعم انما

بحيث يعلم ان في غير ذاته باق حال فرض او بصورها العلمية
في ذاته التي هو الازل وكل شيء مرهون مبني على غير قواعد
التوحيد فافهم وباقي كلامه مركبة تعاكسا لكل شيء احوالها
لا شك في ذلك من غير غيرة وانما الكلام في محل هذا العلم هل هو
ذاته او خارج ذاته وقوله ولا يحكم بالعدم على شيء من ذلك
فيه انه ان اراد ان لا يحكم بالعدم على شيء من ذلك في ذاته
هو بطلان الحق هو الحكم عليها بالعدم في ذاته فليست مذكرة
فيها لا بوجود ولا بسلب ولا بحقيقة ولا صفة وان اراد به في
اما كنهها وواقعها فلا اشكال فيه قال بل كل ما يحكم بان لما

ليس موجوداً في الحال يحكم هو بان كل موجود في زمان معين لا
يكون موجوداً في غير ذلك الزمان وارجح ان لا يكون قبله
او بعد وهو عالم بان كل شخص في اي جزء بوجوده في مكان وافي
نسبة تكون بينه وبين ما عداه مما يقع في جميع جهاته وكم الابعثا
بيننا على الوجه المطابق للحكم اقول من افعالكم نعم عليها
بما هي عليه في كل رتبة بما منها وحكما عليها بما حكم لها بحكمها
على انفسها فانفسها ومنها وبقى كلامه على ظاهر عندنا بمعنى
ان منها واليهما كما قال — ولا يحكم على شيء بانه موجود ^{الان}
او معدوم او موجود هناك او معدوم او حاضر او غائب لانه
سواء ليس بوضعي ولا مكاني بل هو بكل شيء محيط ^{ابداً} از لا
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء ^{والخ}
اقول — ولا يحكم على شيء الخ كيف لا يكون كل شيء ^{جوداً} عنده

في ملكه ولم يفقد من ملكه شيئا وكيف لا يكون كل شيء ^{شيئا}
مفقودا معدوما في ذاته ورتبته وليس شيء سواه وقوله
لانه سبحانه ليس بزمان ولا مكاني ^{شيئا} الخ يريد بهذا ان الا
في الازل ليس بوجوده ولا معدومته ولا في زمان ولا في
مكان لانه ليس بزمان ولا مكاني وليس بصحيح ^{شيئا} لان
في ملكه لا في ذاته فلا معنى لكلامه ولا لتعليقه قوله بل هو بكل
شيء محيط اذ لا ابدية ان الابد والازل ذاته وقد ثبت
امرا ان له ليس في ذاته شيء غيره انما هو ولا غير ذلك نعم
يجوز ان نقول هو في الازل والابد محيط بها في الملك ^{قوله}
لم يكن خلوا من ملكه وقوله اسئلك باسمك العظيم وملكك القديم
معناها انه نعم لم يفقد في الازل ولا ابدية في ذاته بذاته ^{ملكه}
في الامكان وقوله يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يعني كل شيء في

مكانه ووقته ولا يحيطون بشئ من علمه إلا بما كان
هو محل مشيئة الألباشاء من علمه الكوني كما تقدم مفصلاً
ليس المراد من علمه في الآية الشريفة العلم الذاتي لانه هو ذاته ولا
يصح ان يقال ولا يحيطون بشئ من ذاته إلا بما شاء منها فانهم
يحيطون به فيكون المحاط قبل المشيئة قد بما وبعد لها حادثاً
فيغير ويتبعض وتختلف احواله والاصل في الاستعمال ^{الحقيقة}
فلا يقال انه مجاز عما في ذاته من حقائق الممكنات مع ما يلزم من
اشتمال ذاته على غيره ولا يقال يجوز ان يكون الاستثناء
منقطعاً لان الأصل فيه ان يكون متصلاً مع ما فيه اي في
كونه منقطعاً ^{ال} فصل من عرف ما حققناه عرف معنى ما
ورد عن اهل البيت صلوات الله عليهم في هذا الباب من الذوات
كقول امير المؤمنين صلوات الله عليه لم يبق له حال حالاً فيكون

اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا اقول
من عرف ما حفظناه عرف ما ورد عن اهل البيت عه فان قول
امير المؤمنين صلوات الله عليه انما هو في ذكر احوال ^{هنا} للذات
وهي بعينها نفس الذات وانما تكثر اسمائها لتكثر المغلفات
هو نعت باعتبار سبقة لكل شيء اول وباعتبار بعده بعد كل
هو اخر وباعتبار كون كل شيء اثر فله فوظا هر لان المؤثر
اشد ظهورا من الاثر وباعتبار عدم ادراك كل شيء له تعالى فهو
باطن والذى استشهد له هذا الحديث بليس علمه بذاته ^{ليكون}
متحدرا بذاته كما اشار اليه بل هو مغاير لذاته كما بينا غير مرة قلت
وكقولهم عا احاط بالاشياء علما قبل كونها فلم يزد بكونها
علما علمها قبل ان يكونها كعلمها بعد تكونها اقول
احاط في الازل بالاشياء علما في العلم الامكاني ^{فقبل} الواجب

كونها في العلم الكوني واحاط بالعلم الامكان في الراجح بالاشياء
 فيه قبل كونها في العلم الكوني الذي هو الوجود المقيد بالمتقاضي
 والعلم^{العلم} لها في الامكان فلم يزد في ذاتها بكونها علماً الا ان
 الحاصل بوجودها لا يلحق بذاتها فلا ترتد ذاتها علماً بوجودها
 لان هذا العلم لم يكن بعد في الازل فاذا لم يكن في الامكان
 ولو كان مراده عن ذاته احاط بها في الازل لكانت حاصلة في
 الازل فان قلت هو حاصلة له في الازل خصوصاً لا جمعياً ^{نفساً} ^{فان قلت}
 غير متكرر ولا متغير كما قال المصنف قبل وبعد وهذا مراده
 فانقول هذا الحضور لجمع هو ذاته او غيره بمعنى انه يعلم ان فيه
 غيره او لم يعلم فان كان يعلم فهو حادث فحدث تعال الله عجب^{لك}
 علواً كبيراً لا منه شيء ليس يصمد بل فيه مدخل لغنوم وان كان لا يعلم
 فلا يكون علمه متعلقاً بشيء غيره الا ان يقول انها عينه تعالى

هو ذاته عما لم يذاته وهذا كما لا يقل في الفناء مخلوقا لا ممل
 الخلاق القائلين باننا عبدة نعم كما قاله ابن عربي في لفظه
 في شعره فلو كانا ولو لانا لما كان الذي كانا فانا اعبد
 حقا وانا الله موكلنا وانا عبدة فاعلم اذا ما قبل اننا
 الخ وايضا اذا حصلت له حصوة لا جميعا هذا انما هو علمه
 بما في الازل فمما يعلم في الازل بما نعلمها نحن به بان نكون
 حاصله له حصوة فرقا متكررا متغيرا متبدلا كما يحصل لنا ام
 فان حصلت له حصوة فرقا كذلك فنقول او لا لم خصصت
 حصوها بالحصوة لجمع و ٥ حاصله بالحصوة لثانها هل هذا
 الحصوة الفرق المتغير بمعر عن ذاته في الازل ام في ذاته فان
 كان بمعر عن اخلاف وان كان غير تركب وان لم تحصل له حصوة
 فرقا كنا عملنا منها ما لم يعلم منها والله سبحانه اخبر في كتابه
 باننا كان على ما بطن ذلك فقال لا يعلم من خلق وهو اللطيف

الخبير وقوله علمها قبل ان يكونها كعلمها بها بعد تكونها
 فان قيل ان اراد بهذا معنى الاول على ما توهمه المصنف فحين
 ما تقدم وان كان على ما نقوله فالمراد بعلمها قبل ان يكون
 هو العلم الامكاني الرابع الوجود الذي ذكرناه فيما مضى ^{منها} كلا
 وهو العلم المستثنى منه في قوله بعد ولا يحيط بشيء من علمه وقوله
 كعلمها بعد تكونها في العلم المستثنى في الآية وهو الكون ^{المتكامل}
 ومعنى الكلام انه يعلمها في العلم الامكاني اي يعلمها بامكانها
 يعني انها ممكنة فعلمها بانها ممكنة في شئ على اى وجه شاء لانها
 واجبة ولا مستغزة وهكنا في امكانها قبل ان يكونها وبعد ان ^{كونها}
 على ما هي عليه قبل التكوين من امكانها وجريانها وانقيادها
 لارادته لم تختلف حال كونها امكانها وانقيادها لما يورث ^{بعد}
 تكونها فهي على حالها الاولى قبل تكوينها فعلمها قبل كونها

كعلمه بها بعد كونها ووجه آخر قال العلماء العارفون ان
 المشبه في القرآن وفي كلام اهل العصمة عليهم نفس المشبهة
 وهو كلام متين قد اقمنا عليه البرهان في مباحثاتنا بحيث لا
 يشك في منزل قلبه والحق السميع وهو شهيد وعليه يكون
 المعنى ان علمه بعد كونها قبل كونها عجز علمه بها بعد كونها فاذا
 قلنا ان المراد من علمه بها قبل كونها هو كعلم الامكان لا العلم
 الكوني لا يوجد الا حال كونها كان المعنى ان علمه بها قبل كونها
 لم يخرج عن امكانها بل هو على ما هو عليه قبل كونها لا يتغير
 لامره وفعله فيكون المعنى علمه بها قبل كونها نفس علمه بها بل
 كونها اي بعد ان كونها يعني حين كونها مكونة وقول بعض
 ان المعلول الواجب الوجود عند حصول علته النامة فهي حين
 كونها واجبة وان كان وجوبها بالغیر كلام مقرر لا يمتنع الا يخرج

هو علمه بها بعد كونها او بعد فنشأ كونها لا نهنا اذا اذنت كونها حين
 الى امكانها او حق لا يمتنع كونها

بذلك عن كونها ممكنة انظر الى قوله نعم الم قال لا يمكن كيف قد
 الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثابتا لا يتغير وان تغيرت علته
 وجوده لانه نعم سبب كل ذي سبب مسبب
 الاسباب من غير سبب فان قلت هذا يقتض ما قرئت بانه لا
 يكون عن شيء من ذاته بدون فعل قلت هذا بقدر قوله لا يفتقر^{عليه}
 باسبب من سبب له يعني انه يسبب الاسباب لمركبا ومن غير ان يكون
 الشيء مقتضيا للتسبب فان الشيء قد يكون لذاته غير مقتض
 لا نبغات سببه بقابلية او لعدم قابلية فاذا شاء نعم له
 لحد سبب له سببا فكان شيء بذلك السبب مقتضيا بقابلية
 الحاصلة له بنفسه بعلته لخصوص السبب له وهو على شيء قد ي
 واما ان المفعول يستحيل حصوله عن فعله بغير فعل فما لا شك
 فيه من الامور الدالة على ان العلة الملكية والملكوتية و

الجبروتية اذا كانت نامية فليبت نامية الا بامر ارادة لان
 الاشياء حين خلقها سبحانه لم تستقل في نفسها وافعالها
 بالوجود والبقاء الا بامر بهي في نفس الامر وما يصدر
 عنها من الافعال فائمة بفعل الله سبحانه وارادة قيام
 صدور معنى ابدية لها كالصورة في المرات فانها
 قائمة بعد ظهور المقابل قيام صدور من ذلك نادى
 حين الفتيها ابراهيم على محمدا له وعليه السلام فانه لم يرد
 احراقها الا بامر عن خاصه وكان الظاهر بمر عليها في الهواء
 فبحرق لها قال لها كوني بردا يعني لم ياذن لها في احراقها
 ابراهيم عن حق انه لو لم يقبل وسلاما لآخرته ذهابا ولو كان
 احراقها بغير الله نعم اى بغير فعله لاحرقها ابراهيم عن فكون
 الواجب الوجود لوجود علته لم يخرج بذلك عما هو عليه

ما لا مكان مما لا ريب فيه فليس شيء يصح إطلاق الـ
 بالذات عليه الا الله سبحانه وبما لا غير الاضطرار فلو
 تعا وجب لذاته والممكن محكم به بعد الا بذاته كما يشهد ^{احد} لـ
 الله نفسه قال وكقوله عما علمه بالاموات الماضين كعلمه
 بالاحياء الباقين وعلمه بما في السموات العل كعلمه بما في
 الارضين ^{التي} اقله اقول — هذا العلم هو علم الحضور ^{والخضور}
 فان كل شيء حاصل له وحاضر لديه كل فيما اقامه مكانه و
 وقته لان لم يكن في الازل خلوا من ملكه في الامكان اذ ليس
 عنده استغناء ^{هو} لفي ملكه يعلمها بما هي عليه وما هي عليه
 علمها وما هي عليه حالشان الاولى كلها فينا واحدة ^{هـ}
 كونها خلقه ووجودها خلقها من هيئته فعله واخرها لا شيء
 فهو هين ^{لـ} لجهة شيء واحد وقولي شيء واحد اريد به اشياءها

في الوجود اشتراكا لفظيا لان الوجود له طور عظيم
يعرفونه وانا اشير اليه على جهة الاختصاص لينتفع به
اولوا الابصار وذلك ان الله سبحانه خلق بفعله الوجود
وهو الماء الذي به حيوة كل شيء وهو نور محمد واهل بيته
الثلاثة عشر صلى الله عليه واله لم يخلو منه شيئا غيرهم ولم يبق
منه شيء بعد وجودهم وكان تمام قدامه به العمق الاكبر في
المرتبة الثانية من الامكان وهو الوجود الكوني على الحقيقة
الاولى وخلق تعالى سراجا ضل به يعني من شعاع نور او سماء جودا
كما سمي نور الشمس بالشمس وقسمه مائة واربع وعشرين الف
قسم وذلك بعد خلق الاول بالف درهم فجعل كل حصته من ربح
ورسول ثم خلق من قاضل هذا النور يعني من شعاع نور ^{بعده}
بالف درهم فخلق من انوار المؤمنين ثم خلق من شعاع انوار ^{المؤمنين}

وارواحهم ارواح الملائكة والجان من مؤمنهم ثم خلق
شعاعهم ارواح الحيوانات ومفاضل الحيوانات النباتات
ومفاضل النباتات المعادن ومفاضل المعادن الجمادات
وخلق من بين كل اثنين برزخا ذا اجهدين وكما اشتق وجود^{الاول}
وجود الاعلى اشتق من اسم الاعلى اسم الادنى فاطلاق^{الوجود}
على هذه الانوار هذه الالفاظ باوضاع متعددة كل^{واحد}
واحد وضع له اسم الوجود فواضعها حقيقة بعد حقيقة^{هكذا}
لا حقيقة ولا محارفة ان كلها بوضع واحد فيكون اشتراكا^{معنويا}
لان الاول وحد وسمى بهذا الاسم ولم يوجد الثاني حين^{وجد}
لم يكن في الاول ليشتق اسمه بالوضع الاول ولا انما في مشهده
طينة واحدة ليوضع عليها مراتب المشكك فافهم والحاصل
فالحالة الاولى هي كونهما خلقا ووجودا انما خلفها الامر شيئا^{كل}

٥١
في رتبة فكلها واحدة فيعلمها نعم هنا بما هي عليه من هذه الوحدة
كما مثلنا سابقا بالتبرير والباب والكرسي والسفينة وفيه حالة
الاجتماع والاتحاد في المادة والحالة الثانية ما هي عليه من حيث
قوايلها وفيودها المستخصنة لها من الكم والكيف والمكان ^{لوقت}
والجهة والرتبة والوضع وغير ذلك وهي متعددة متمايزة فيعلمها ^{نعم}
بعدة ها وتمايزها فاولى كالحروف في المداد والثانية كل حرف
المكتوبة في القطار فله بها علمان كل واحد منها حصل بحصول
مرتبته وعلما بلا تقدم وتأخر وبقدم وتأخر وكل في كتاب
مبين قال وكقول الباقية كان الله ولا شيء غيره ولم يزل
عالمها بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه اقول بيبك
هذا يعلم مما قبله قال وكقوله لا كان خلوا من الملك قبل
انشائه ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه اقول الفلانة هنا

والبعدية ترجعة في الحقيقة اليها في نفسها فان ما سيكون
 بعد الف سنة لم يكن عندنا لان زمانه الان لم يصل اليه ونحن
 سائر ون الى الاخوة ولا بد ان يصل اليه احياء وامواتا لاننا
 في سفينة المكان والسفينة في هذا الزمان فهو يسير بنا ونحن
 قاعدون اما اشعرثان امر المصطفى كان هو يومنا ويومنا
 هذا ونحن كنا في لاس هو غدا فانا فساد بنا هذا الزمان غروبنا
 حتى كان امر الى غدا حتى كان يومنا فاستقبل عندنا لم يكن
 وكان عند الله وقتا لا في ذاته بعد كما يتوهم من لغزهم اولا
 يوفون لغتهم قال نعم انهم يرون بعدا ورونه قريبا فالمراد من قبل
 انشائه كالغد عندنا وبذها به كما سر عندنا لان المراد انه
 يدفب بالكلية اين يدفب لوجار ان يخرج شئ عن ملكه لذهب
 ملكه قال نعم قد علمنا ما نفص الارض منهم وعندنا كتاب ^{حفظ}

٢٥٨
والمعنى في كل الاحاديث كما سمعت مما كتبناه لك فخذها اليك

بقوة ولا تقل وكل لا يدعي وصلا بليلة والبلية لا تفر لهم

بناكا لاني اقول كما قال في الجواب اذا ابجست دموعي

خود تبين من بكى من بناكا قال وكقول الصادق

لم ينزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته

ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور

فلما احداثا لاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم

السمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور اقول

قد تقدم بعض الكلام على معنى هذا الحديث والعجب من المبالا

كيف اورد هذا الحديث الذي بظاهره ينفي ما فرزه ولكنه انما

اورده لشيء عرض له وهو قوله تعالى والعلم ذاته فانه فهم منه

العلم لا معنى له الا ما كان المعلوم معه وهو المعلوم ولم
تفطن

الى قوله ^ع ولا معلوم لانه فمهم ^{من} معنى ولا معلوم متعذر ^{متكرر}
 واما المعلوم المتحد اتحادا جمليا فلم ينفذ الامام ^ع وقد ^{غفل}
 عما ينهنا عليه سابقا ^{مرا} انه ان كان يعلم في الازل المتحد
 ولم يعلم المتعدد لم يكن عالما مطلقا في الازل فاما ان يعلمها
 فيه معا ولا يوافق قوله ^ع ولا معلوم ^{او} لا يعلمها معا فلا ^{يكون}
 عالما ولا يوافق قوله ^ع والعلم ذاته فعل ما ذهب اليه ^{طريق}
 المنصوفة من قول بوحدة الوجود تكون الاشياء كلها في ^{ال}
 باعتبار كما قال شاعرهم كل شيء ^{في} معنى كل شيء فقطن
 واصرف الذهن الى كثرة لانتناها ^{ابدا} فطوتها
 وحدة الواحد ^ط ومراده هو مراد الشاعر وصال مرادهم
 كالشجرة فانها باعتبار راسها شجرة واحدة لا تقبل التسمية ^{فهي}
 كالخشب تعا ^ع يقولون علوا كبيرا ^و باعتبار الاصل ^{والا}

والورق والثر كثيرة فهي كالخلق ولكنك تقول هذه شجرة
الواحدة فتطوى هذه الوحدة تلك الكثرة طواهم الله في نار
جهنم طياً وبالجملة فالحدث لا يناسب الاستشهاد به فلا ذكره
قائلاً قال والعلم ذاته ولا معلوم ثم قال فلما احدث الاشياء
وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم فلا ادرى ما يقول
هذا الواقع عليه حين وجد هو ذات الله ام فغله فان قال
ذاته كفر وان قال فغله بطل جميع وان قال لم يقع شيء رد
قول الامام وهو رد لقول الله تعالى مع انا قد منا ان العلم
المرتبط بالمعلوم الواقع عليه لا يحصل للعالم الا مع المعلوم
كما نقلنا عن التوحيد عن حماد بن عيسى قال سئلت ابا عبد الله
قلت لم يزل الله يعلم قال لا يكون يعلم ولا معلوم قال قلت
فلم يزل الله قال لا يكون كيمع ذلك ولا مسموع قال قلت

فلم ينزل ببصره قال اني يكون ذلك ولا مبصر ثم قال لم يرك
 الله عليهما سمياً بصيراً اذا كانت علامة بصيرة هي وقد تقدم ^{هنا}
 ظاهر من طلب العلم والهدى قال - وكقول الكاظم ع ^{لله} لو نزل
 عالمنا بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعد
 ما خلق الاشياء اقول - يراد بهذا العلم المرتبط بالاشياء اما
 العلم الذاتي والتعلق في المحدث بوقوع الفعل على المعلوم
 فكما قال الصادق ع كان الله عز وجل يربنا والعلم ذاته ^{معلوم}
 الى ان قال فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم ^{عليه}
 منه على المعلوم لم يخل لان الوقوع والتعلق لا يكونان بغير ^{شيء}
 وهو اي الواقع على المعلوم العلم الفعلي الذي في ذواته ^{مكان}
 ابن عيسى في قوله ع اني يكون بعلم ولا معلوم واما العلم ^{مكان}
 فكما ذكرنا قبل فراجع قال - وكقول الرضا ع له معنى الربوبية

اذ لا مربوب وحقيقة الالهية ولا مالوه ولا معنى العالم ولا
معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق وتأويل السمع ولا مسموع وليس
مندان خلق استحق معنى الخالق ولا باحداث البرايا استغاد معنى
البرائية كيف ولا تعينه مذ ولا تدبنه قد ولا تحجب لعل ولا
توقته متى ولا يشمله حين ولا يقارنه مع اقوال قولهم له معنى
اذ لا مربوب يراد به ان الربوبية صفة الرب وهو صفة فعل فلا
يوصف بالربوبية لانها محدثة لانها صفة المراتبة التي للمالك
له في صفة اسماء الفاعلين والذات البحت لا توصف بذلك
لنعم توصف بمعناها وهي العلم والقدرة والغنى المطلق وحقيقة
الالهية هي معنى الربوبية ومعنى العالم اذا اراد بالخلق
الوقوع والمطابقة معنى الربوبية وتأويل السمع ولا مسموع
كالعالم ولا معلوم يعني اذا اراد به ذلك لان السمع والعلم اذا

لم ترد بهما السمع والعلم الفعليين هما عين الذات بلا تاويل
 كما مثلنا سابقا وكذا القدرة واما الخالق فاسم فاعل وهو ^{صفة}
 فعل ولذلك لا يصح ان يوصف به الواجب نعم به نعم يوصف
 بمعناه وهو معنى الربوبية والالهية والمراد من كون العلم ^{كقدرة}
 والغنى المطلق معنى صفات الافعال ان الفعل ينشأ عن العالم
 والقادر عليه وذكر الغنى المطلق لبيان ان معنى الربوبية
 والالهية والخالقية وما اشبهها انما توصف بها الذات ^{التي}
 اذا كان معناها الذي هو العلم والقدرة يواد منه ما هو الغنى
 المطلق اذ قد يكون لنا معنى الخالق مثلا وهو علمنا وقدرتنا
 المفترقان الى الغنى وهذا المعنى لا يوصف به نعم وانما يوصف
 بمعنى ذلك الذي هو الغنى المطلق يعني انه نعم يوصف بعلم ^{نور}
 لا ظلمة فيه وقدرة هو نور لا ظلمة فيه وقوله عما ليس عند خلق

استحق معنى الخالق يريد به انه بعد استحق معنى الخالق قبل ان يخلق
الخلق لان معنى الخالق هو ذاته وخلق انما حصل له مع المخلوق

وان تقدم عليه ذانا ومعنى كون العلم والقدرة المطلقين
معنى الخالق ومعنى سائر صفات الخلق انهما منشاء خلق الاشياء

وما اشبههما من صفات الافعال كما قال لصاق عاقلان قلت

لم ينزل الله نعم مریدا قال ان المرید لا يكون الا المراد معه

ينزل عالما قادرا ثم اراده فبين عاقلان معنى الارادة ^{ليعد}

والقدرة لانها منشاء الارادة لان المرید لا تكون عنه ^{دقة} الارادة

الا اذا كان عالما بالمراد قادرا عليه وكذلك معنى البرائة

التي هي صفة موحدا عيان الاشياء كما ان الخالقية صفة ^{جد} مفعول

اكون الاشياء فان براء انما اقصى به انصافا فعليا لم

يحصل له الا مع احداث اعيان الاشياء وقوله كيف ولا تعينه ^{من}

اى لا يجوز ان يتصف فى الازل بالخالف الذى لا يتعين الا بالابتداء
 بل انما يتصف فيه بمعناه المذكور وهذا يجوز ان يقال خلقه
 مداول الدهر فلا يجوز عليه التوقيت فاذا اثبت ان مخلوقا
 على انضافه لذاته ما يعلم والقدرة اللذين عنهما صدر خلق ولا
 تدبره فدل انهما لا يتحققان ما لم يكن متحققا قبل ذلك ولا يتحجب لعل
 لان لعل للترجي الذى هو موقع الاستكمال لمن يمكن له قبل ان
 يحصل له ولا يوقفه متى لان حتى انما هو للسؤال عن الوقت وهو
 لذاته موقوف في وجوده وكما له على ذلك الوقت ولا يشمله حين
 لان حين وقت الدهر فاذا اجاز ان يشمله دل على كونه مستحاضا
 محاطا بالدهر لان الدهر قبله وبعده فيكون وجوده مفيدا بذلك
 ولا تفارقه مع لان المقارن مع شئ ليسا به ذلك الشئ فنيا
 قارنه فيه وليس كاملا مطلقا بل بالاضافة الى غير ذلك الشئ

٢٤٨
فهو ناقص في حال وهو كونه اكمل من غيره لانه اذا فرض له سبعا
جواز ان يكون اكمل ممن سواه نعم وحصل معه في ذلك غيره
نقص عنه جاز له من القدر بالكمال ولما كانت هذه الصفات
التي هي الربوبية والاهلية والعالمية المقترنة ^{لسمعية} والخالقية
وما اشبه ذلك من الصفات المقترنة للاقران ^{بمطابقة} ولمعية ومطابقة
واللزوم لا يجوز الا على مرتبة الصفة الابتدائية ونقرب
الهيئة والحجبة الطلب وحجبة الوقت وبحجبة الدهر وبغير
تغير وكان تعاملا من هذه الصفات من هذه الحالات ^{كان}
فصد عنه مقتضياتها ولو اذمه ذلك على انه كان
متصفا بمعاينها التي نشأت من المبادي عنها لازمة ولما
كان التغير والاختلاف موجبا للحدوث والفقرة والتركيب دل
على ان تلك الصفات التي هي تلك المعاني ليست شيئا غير ذاتية

والالزم الحدث كمال عليه اول هذا الحديث في قوله الشهادة كل
 صفاتنا غير موصوفنا وشهادة الصفات والموصوف بالاقتران
 وشهادة الاقتران بالحدث الممنوع من الازل الممنوع من الحدث ولما
 كانت تلك الصفات المقننة للاقتران صادرة عن عدل
 على انها صفات افعال لانه تعالى كان ولا شيء معه موجب كلفه
 لانه هو ذاته فيجب ان يكون اولا وابدا كذلك فكانت المقننة
 صفات افعال لقابان على هذا الحديث الشريف ما هو الواقع ولا
 ينبئك مثل خبير ولو نظر الملاما في هذا الحديث ما اورد
 لما تضمنه وصرح بفض جميع ما ابرم والسلك على ما اتبع الهدى
 قال هذا ما اردنا ابراده في هذا المختصر وهو لباب الكلام في
 هذا المقام للنوسطين من دفي الافهام ومن اراد الزيادة عليه
 واعلى منه فليطلبه من كتابنا الموسوم بعين اليقين فان فيه اسرار لا

يَحْتَمِلُهَا الْكَثْرُونَ وَلَا يَمَسُّهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ^{سُبْحَانَهُ}
وَالصَّلَوةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ أَوَّلَ قَوْلِهِ وَهُوَ لِبَابِ الْكَلَامِ
فِي هَذَا الْمَقَامِ بَعْدَ لِبَابِ كَلَامِ الصَّوْفِيَّةِ فِي الْكَلَامِ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ
تَعَالَى الَّذِي هُوَ ذَاتُهُ فَانْتَمَتْ كَيْفُوعًا عَلَيْهِ وَوَصْفُوعًا وَأَمَّا ائْتِنَا ^{أَتَلِ}
فَانْتَمَتْ هُوَ عِلْمُ الْكَلَامِ فِي ذَاتِ اللَّهِ فِي التَّوْحِيدِ بِنْدِ عَنِ ^{بَصَرِ}
قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ تَكَلَّمُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ وَلَا تَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ فَإِنَّ
الْكَلَامَ فِي اللَّهِ لَا يَزِيدُ إِلَّا تَحْيِيرًا وَفِيهِ بِنْدِ إِلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ
أَبُو جَعْفَرٍ قَالَ تَكَلَّمُوا فِي مَادُونَ الْعَرْشِ وَلَا تَكَلَّمُوا فِي مَادُونَ ^{الْعَرْشِ}
فَإِنَّ قَوْمًا تَكَلَّمُوا فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَتَنَاهُ وَاحِدَةً كَانَ الرَّحْلُ بِنَادِي
مَنْ يَدِينُ بِهِ فَيُجِيبُ مِنْ خَلْفِهِ وَيُنَادِي مَنْ خَلْفَهُ فَيُجِيبُ مِنْ يَدَيْهِ وَهُوَ
عَنْ عَبْدِ الرَّحِيمِ الْقَصِيرِ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْوَعْدِ ^{حَتَّى}
فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ لَعَنَ الْجَبَّارَ أَنْ مَرَّ بِطَائِفَةٍ مَاتَ هَلَكَ وَفِيهِ عَنْ

عرضه بن عثمان عن أبي عبد الله قال دخل عليه قوم من هؤلاء
الذين يتكلمون في الرعوبية فقال اتقوا الله وعظموا الله
ولا تقولوا ما لا تقولون فانكم ان قلتم وقلنا مئة ومئتان
بعثكم الله وبعثنا فكنتم حيث شاء الله وكنا في الاحاديث
عنهم لا تكاد تحصى في ذلك والكلام في علم الله الذي هو
ذاته هو كلام في الله فمن علم بذلك وتكلم في علمه الذي هو ذاته
فانه لم ياتم بهم علم بل خابهم وابتغى اعدائهم الصوفية كما ينبغي
به احاديثهم قوله فليطلب من كتابنا الموسوم بعين البصيرة الخ
هذا الكتاب وسائر كتبه كلها مثل ما في هذه الرسالة يسوق عما
واحد ليس فيها كلاما شبيها بحرف واحد من ذهب اهل البيت ع
بل كل كلام القوم لا بعض الاحاديث التي ينقلها ويصرف
معناها الى مراد القوم ولكن يكفيك ما قال امير المؤمنين صلوات

اللَّهُ عَلَيْهِ ذَهَبَ مِنْ هَبِّ الْغَيْثِ إِلَى عَيْنُونَا كَدْرُهُ يَفْرَغُ بَعْضُهَا
فِي بَعْضٍ وَذَهَبَ مِنْ هَبِّ الْبَيْتِ إِلَى عَيْنُونَا صَافِيَةٌ تَجْرِي بِأَمْرِ اللَّهِ
لَا غَايَةَ لَهَا وَلَا نَهَايَةَ وَأَنَا أَوْصِيكَ فِي الْأَنْظُرِ بِأَنْ يَنْتَهِي
وَبَيْنَهُ شَيْءٌ دَعَا نِي إِلَى الرَّدِّ إِلَيْهِ لَا وَلَكِنِّي إِذَا ارْتَدَّ بَيَانُ
كَلَامِهِ ابْتَدَأْتُ بِمَا يَدِينُ هَبِّ إِلَيْهِ وَإِنْ كُنْتُ أَعْتَقِدُ فُسَادَهُ أَوْ
بِمَا أَعْتَقِدُ فَإِنْ قُلْتُ بِمَا أَعْتَقِدُ فَكُنَا وَاللَّهُ فَعَلْتُ لَا غَيْرَ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ
إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ
وَقَعَ الْفَرَاغُ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ صَحِيحٍ وَبُرْجُجَةٍ الْخَامِسَةِ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ
سَنَةِ الثَّلَاثِينَ وَالْمِائَتَيْنِ وَالْأَلْفِ مِنْ هِجْرَةِ النَّبِيِّ عَلَى خِيَامِهِ
أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالْبُرْءِ مَوْلَانَا الْعَبْدُ الْكَبِيرُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ
الْمُطَبِّقِيُّ فِي بَلَدِ الْحَوْزَةِ كَرَامَاتُهَا مِنْهَا مَصْلَحَةً مَسْتَغْفِرُهَا

to tfim